مسرحية

أنت حر

لينين الرملي

1981

الفصل الأول
(الطفولة السعيدة)
دخول

المجموعة مع أننا بشر.
و البشر من طين .
ومحكومين ..
من أمنا الطبيعة .
مع اننا بشر ..
والبشر فانيين
لكننا ..مصممين .
نعيش حرين .
ونموت حرين.
(من الصالة يدخل فلان الفلانى ويضع كرسياً أمام الصف الأول ويجلس بعظمه. المتفرج الجالس خلفه يتململ ثم يربت على كتفه)

المتفرج يا أستاذ.. يا حضرة ، كدا معرفش أشوف.
فلان (ببرود) عنك ما شفت .
(يعلو صوتهما ، ثم يسدل الستار ويتقدم موظف الصالة منهما)
الموظف لو سمحت يا حضرة ، أنت مش قاعد فى مكانك.
فلان أنا حر اقعد مطرح ما يعجبنى .
الموظف والأستاذ من حقه يتفرج زيك.
فلان يعنى ح يتفرج على الامله يا خى ؟
المتفرج و اللـه أنا حر.
فلان وأنا كمان حر.
المتفرج لاء مش حر.
الموظف **(للمتفرج)** لوسمحت ما تتدخلش أنت وسيبنى اتفاهم معاه .
المتفرج يعنى ايه ما ادخلش أنت راخر.
الموظف يعنى الحق عليا ؟
فلان أيوة، اطلع أنت منها و احنا أحرار فى بعض.
الموظف لاء مش أحرار .
(يأتى صوت الممثل الأول من خلف الستار)
الصوت سيداتى ..أنساتى سادتى ..نرجو الهدوء..ومراعاة النظام حتى نتمكن من تقديم العرض على الوجه الأكمل ، وشكرا.
فلان ايه الحكياة ..دا بيهزأنا ولا ايه؟ ان كان عنده كلمه ، يطلع يكلمنى هنا .
الموظف يا أستاذ عيب.. مش كدا .
فلان أوعى أنت خالص ، سيبنى عليه.
(يفتح الستار ويظهر الممثل على خشبة المسرح)
الممثل ايه ..فيه ايه ؟
الموظف كله من البيه . حضرته قاعد بيشاغب.
الممثل تسمح يا حضرة تقوم ؟
فلان مش قايم .
الممثل دى غتاته بقى . احنا ليلتنا فل من أولها .
فلان أعمل ما بدالك **(ثم يقفز الى المسرح بتحفز)**

(يتحول الشجار الى استعراض غنائى راقص تنضم اليه المجموعه)
بينما تهبط لوحة (برولوج مشهد تمهيدى)

الممثل سيادتك مستتخن نفسك ؟
فلان ان كان عاجب.
الممثل لامش عاجب.
فلان اديك على بوزك.
الممثل طب سيبنى.
فلان لا مش سايب..
الممثل أخرس .نزل ايدك.
فلان أخزق لك عينك .
الممثل تطلع مين بالظبط جنابك ؟
فلان أنا الأستاذ الشهير فلان الفلانى .. وروايتك مش عجبانى .
وأنا حر فى كل أرائى.
المجموعة أنا حر ..أنا حر .
الممثل عندك حق من الناحيه دى . رأيك على عينى وعلى راسى .
فلان روايتكم غير اخلاقيه .. تركيبه حقيره وتجاريه.. كلها اسفاف وسوقيه .
الممثل شفتها قبل المرة دى ؟
فلان لا جاتنى بيها اخباريه . وعرفت ان المسرحيه , فيها دور لواحد شبهى ومقصود بيه شخصى . وأنا مش حسمح لحد يتقول عليا أو يفضحنى .
الممثل اسمح لى ..مع احترامى لآراء سيادتك ..يفضل كلام سيادتك , مجرد وجهة نظر. تحتمل الصواب , تحتمل الخطأ. انما احنا ملتزمين بنص الروايه .
فلان والمؤلف ليه تسمحوا له يكتب روايه زى وشه ؟
الممثل وشه وهو حر.
المجموعة هو حر..هو حر .
الممثل ومادمت رافضها و لاأنتاش راضى .. تقدر ما تشوفهاشى وأنت حر.
المجموعة أنت حر..أنت حر ..
فلان كل دا عير كافى .
الممثل أمال عايز ايه تانى ؟
فلان أنا لازم حتما ..اصدر أمرا م اللحظه دى , يلغى العرض نهائى .
المجموعة مش بمزاجك .
فلان لاء بمزاجى .
الممثل أنت أنانى . من حق جميع الناس ، يشوفوا ويسمعوا، ويقولوا ويحكموا .
ودا اللى عندنا ..احرار فى فننا .
المجموعة احرار كلنا ..لاننا ..من حقنا
زى الطيور.. نتنفس الحياه . ونحلق فى الفضا.
أحرار كلنا ..
حرار فى حبنا..احرار فى حلمنا ..
احرار فى نطقنا..وف صمتنا..احرار..فى الغنا .
فلان أحرار تهدموا قيمنا وتسمموا أفكارنا وتفسدوا ذوق الجماهير؟
المجموعة (بلحن النشيد المعروف) ذوق الجماهير .. ذوق الجماهير.
فلان لا ء طبعا مش حرين . واى كلام ما يعجبنيش .. ما يمشيش.
غصب عنكم اغيره ، وأن اقتضى الامر ..احذفه .
الممثل بتتكلم باسم مين ؟

فلان باسم كل المتفرجين (مخاطباً الجمهور) حضرات الساده الافاضل.. باسم الاصول والقواعد ، انصحكم تغادروا المقاعد.

المجموعة ينصحكم .

فلان حضرات النظاره . باسم القيم باسم الحضاره ، اشجبوا هذه الروايه.

المجموعة يحرضكم .

فلان (يهبط الى الصاله بانفعال متشنج) باسم الاخلاق والتقاليد الحميده ، باسم الفضيله ، باسم الثقافه الرفيعه ، باسم الفنون الجميله وغير الجميله ، باسم الوطنيه والشعبيه والديمقراطيه .

المجموعة باسم الفول والطعميه .

فلان باسم الكلاسيكيه التاريخيه التكعيبيه ، باسم التقدميه ، وباسم الرجعيه .

المجموعة و المبادئ اللى بين ديا وديا .

فلان و أخيرا باسم الحريه .

المجموعة باسم الحرية .

فلان أمنعكم .. تشاهدوا المسرحيه .

المجموعة يمنعكم .

فلان لانكم ـ ولامؤاخذه ـ سذج . يسهل خداعكم والتأثير عليكم . وبناء عليه ، أنا ملزم بحمايتكم .

المجموعة عاجبكم .. عاجبكم ..

فلان ايه .. مش عاجبكم ؟ طيب و اللـه لاقفلها لكم .
(ثم يشق طريقة الى خارج الصاله)

الممثل سيداتى .. آنساتى .. نأسف جدا لما حدث .. ونواصل فوراً تقديم الحدث .. فاذا قصرنا أو سهونا أو نسينا فالرجا التماس بعض ..

المجموعة وليس كل ..

الممثل العذر لينا .

(يهبط الستار على المجموعة ويبقى الممثل أمام الستار)

الممثل لكننا مصممين .. نعيش حرين .. ونموت جعانين .
آسف أقصد حرين . دى الموعظه اللى حنخرج بيها من المسرحيه. وادينا بنقولها من أولها وعلى بلاطه . آه عشان محدش يقول فى الآخر هما عايزين يقولوا ايه . و المسرحية مقتطفات من سيره شخصيه , لواحد اسمه عبده السخن .كل مشكلته انه كان نفسه يعيش حياته ، آل ايه بكيفه ومستقل الرأى .
وحنعرض حكاية الاخ عبده ، من طقطق لسلامو عليكو . وحنقدمها بامكانيتنا البسيطه وحنلعبها ع المكشوف ـ الا طبعا الاجزاء اللى فيها احراج ليكم ولينا ـ دى مضطرين نخبيها أو نلمح بيها على خفيف . أى سؤال يخطر ليكم ، أي ملاحظة .. مستعدين نناقشكم فى التو واللحظه . والحكاية حيحكيها معايا كل الناس اللى عاشوها ، والليلة يشترك بالتمثيل.

(يتقدم الممثلون بأسمائهم الحقيقه ، ويصطفون لتحية الجمهور)

الممثل و الآن تطفأ الانوار ويرفع الستار عن بداية الحكايه .

(اظلام)

أصل الحكايه

أمام الستار

(بقعة ضوء. عبد العال جالس على مقعد مرتديا طربوشه ومرتكزا على عصا ، زوجته تقف خلفه . وهما فى حاله ثبات وكأنها لقطه فوتغرافيه)

الممثل صوره قديمه لعيلتى . يظهر فيها و الدى , عبد العال افندى ، موظف محترم بالميرى . والمرتب خمسه جنيه شهرى . ودى تبقى أمى . ولأن كان ـ ولايزال ـ من العيب ذكر اسم المرأه ، حنسميها زى ما كان أبويا بيناديها.

الاب (بنفور) اوعى يا وليه .

****

المنظر **غرفة نوم الاب .**

(سرير باعمدة نحاسية وله ناموسية مسدلة ، مشربية ، مشجب .الخ)

(يدخل عبد العال ثملا يترنح بشده وتفاجئه الزغطه)

الاب (يغنى) " اهو دا اللى صار وادى اللى كان . مالكش حق هأ.. مالكش حق هأ ..تلوم عليا . تلوم على هأ ..ازاى يا سيدنا وخير بلادنا ماهوش.. هأ .. فى ايدنا ؟ " أنتى يا وليه .. أنتى يا حرمه .. ليلتك كوبيا ، هأ ..أنتى نايمه ؟

الأم (خلف الناموسية) ايوه .

الاب طب اصحى .

الام عايز حاجه منى يا سى عبد العال ؟

الاب ايوه ، حضرى لى العشا .. هأ .. ويا لا ...

الام أنا تعبانه ، سبينى .

الاب مش سايب . أنا كمان جعان وتعبان قوى .

الام حرام عليك ..اعتقنى .

الاب أنتى بتعصينى يا وليه ؟ فزى قومى .

الام حاضر(تنهض) ادينى قمت.

الاب طب حطى كولونيا (يقترب منها لكنه يترنح ويقع)

الام (وهى تسنده) يا ندامتى . مالك ياسى عبد العال ؟

الاب (بكبرياء) ماليش .. أنا جدع وحقف لوحدى .

الام (تجلس على الارض لتخلع عنه الحذاء) أنت بقالك مده على دا الحال ، يكونش حد ضايقك فى الشغل تانى يا خويا ؟

الاب (بغضب) أنا محدش يقدر يزعلنى .

الام طيب يا خويا .

الاب (شاردا) ولا يضربنى على قفايا .

الام تتكسر ايده.

الاب أنا احسن ناظر سكه حديد فى المحروسه ..

الام يحرسك م العين .

الاب وشايف شغلى .

الام فعلا والنبى.

الاب أنا جدع . وحوريهم . حوريهم كلهم (ممسكا بها) وأنتى كمان حوريكى . هأ ..حطيتى كولونيا ؟

الام اذا كان حد جرحك بكلمه , كلم مأمور بيه يوصى عليك ، آهو أنت برضه ساعدته فى الانتخابات .

الاب ما تغيريش الموضوع ، حطيتى كولونيا ؟

الام تعال ارتاح واقلع هدومك ما تغلبنيش.

الاب (فجأه وهو يخلع بنطلونه) تسقط معاهدة النحاس ، تسقط معاهدة 36 ، الاستقلال التام أو الموت الزؤام .. الاستقلال التا .. حطيتى كولونيا ؟

الام اف.. حتخنقنى .

الاب (يغنى) " ياعزيز .. يا عزيز .. كبه تأخذ الانجليز " .

الام ريحتك خمره وعرقان ومش شايف قدامك . وأنا تعبانه ، عايزه أنام سيبنى .

الاب (يمسك بها) ما تحاوليش ، سعد باشا قال ما فيش فايده ، حطيتى كولونيا ، ما حتطيش كولونيا هأ .. مافيش فايده .

(يدفعها إلى السرير ويختفيان وراء الناموسية)

(اظلام)

الميلاد

امام الستار

دقات موسيقية تنذر بشئ وشيك الوقوع . فجأة تنطلق صرخة نسائية تعقبها صرخات و تأوهات .

(كورس من النساء يرددن آهات خافته تتحول تدريجياً الى ولوله)

الكورس الحياه .. فرح و ألم .

وكنا نود ان يكون المفتتح ..

بما هو ممتع أو فرح .

لكن ويا للأسف ..

تبدا الحياه دوما .. بالالم .

****

المنظر **صاله الاب .**

(الاب يتمشى جيئة وذهابا بتوتر)

الكورس ولد .. بنت .. ولد .. بنت ..

(تظهر الدايه تحمل وعاء الماء الساخن و تخرج النسوه)

الاب هيه يا أم السعد .. مش خلاص ؟

الداية لسه .

الاب طب شهلى ايدك شويه , عايز الحق اصحابى ع القهوه.

الدايه ادعى لها ربنا ينتعها بالسلامه . العيل مش عايز ينزل (وتخرج)

الاب عنه ما نزل . الحمل دا كان غلطه . والجوازه نفسها من الأول . مانا عندى بدل العيل عشره , م الخمسه اللى طلقتهم قبل منها . حاولت اسقطها . جبت لها شربه من عند العطار ، كانت النتيجه ان العيل اثبت اكثر . وبسلامته دلوقتى مش عايز ينزل ؟ يا خى عنه ما نزل .

(صوت الام تطلق صرخة حادة من الداخل)

الاب (بقرف) دلع نسوان .

(تسمع زغاريد ثم تظهر الدايه)

الدايه مبروك يا عبد العال افندى ، جالك ولد . حتسميه ايه ؟

الاب اسميه ايه ؟ اقولك سميه عبده و السلام .

(طرق على باب الشقه ، تخرج الداية)

الاب (يختبر وقع الاسم) عبده عبد العال .. ترالالالم .
الداية (تظهر) مأمور بيه جاى يهنيك .
الاب (مرتبكا) مأمور بيه بنفسه ؟ (يهرول للباب) اتفضل يا سعادة البيه .
(يدخل مأمور بك وهو نفسه ممثل دور فلان الفلانى)
مأمور بك مبروك يا عبد العال افندى
الاب اللـه يبارك فيك يا سعادة البيه . عقبال ما نبارك لك بالباشويه .
دا عطف كبير من جنابك انك شرفتنى .
مأمور بك وعلى كده سميته ايه ؟
الدايه عبده يا سعاده البيه .
الاب اخرجى أنتى يا وليه (للبك) أنا سميته على اسمك يا سعادة البيه , تيمنا بسعادتك.
مأمور بك لكن دى بتقول عبده .. أنا اسمى المأمور .
الاب ما هو .. ماهو أنا اقصد عبده المأمور يا سعادة البيه .
مأمور بك عبد المأمور . عفارم .. عفارم .. اسم جميل.
الاب لاء عبده .. المأمور يا سعادة البيه.
مأمور بك أيوه فاهم .. فاهم . عبد المأمور . أنا ما عند يش مانع ، أمسك .
(ويخرج نقوداً من جيبه ويضعها فى يده)
الاب (متصنعا الخجل) بس دا كتير يا سعادة البيه .
مأمور بك عيب .. اسمع الكلام (ثم وهو يخرج مسرعا) ابقى اشترى الخضار و حصلنى ع السرايا ، نقى الكوسه كويس .
الاب (ينظر للنقود بخيبة أمل) خدامك يا سعادة البية (ويلحق به) حصلت لنا البركة يا فندم .
(تدخل الدايه وهى تدفع عربة طفل يبرز منها ممثل دور عبده بصدره مرتديا ملابس طفل رضيع ، يخلع البزازة من فمه ثم يغنى بصوت طفل)
الممثل قالولى انى بدل ما انزل ..
براسى زى كل العيال ,
نزلت لا مؤخذه بضهرى .
و أول ما عينى وقعت ع الدنيا ..
صرخت .
صرخت .. صرخة عظيمه .
كلها دهشه .. وغضب .. واحتجاج ..
وقلت واء ..واء.. واء..
(الدايه تحاول أن تداعبه ، لكنه يبول عليها فى الحال)

(اظــلام)

أنا جيت منين ؟

صالة الأب .

(يظهر عبده فى سن الطفولة وهو يمرح)

الاب ياسلام على أيام الطفوله. مين ما يحبش يرجع لها ؟ دنيا بلا هم ولامسئوليه. دنيا كلها أحلام وبراءه وحريه . الا مقصوف الرقبة عبده ابنى .من يومه وهو عاصى ومتعب ونكدى .

(الأب يجلس ويقرأ الجريده الأم تشتغل كروشيه)

الطفل ماما ..

الام أيوه يا عبده .

الطفل أنا جيت منين يا ماما ؟

الام (بارتباك) يا فضيحتى . معرفشى . أسال أبوك .

الطفل بابا .. يا بابا .. أنا جيت منين .

الاب جيت من .. جيت من.. من مطرح ما جيت .

الطفل طب مين اللى جابنى ؟

الاب اللى جابك .. وله ، أبعد عنى.

الطفل طيب ليه سمتونى عبده ؟

الاب هو تحقيق ؟ أنا حر اسميك زى ما أنا عاوز .

الطفل وأنت اللى خلتنى شبهك ؟

الاب ربنا خلقنا كدا . الولد يشبه اباه.

الطفل وربنا خلقنا ليه ؟

الاب ييه (للام) أنت يا وليه ، يا تحوشى ابنك دا عنى وتربيه ، يا تبقى طالق وتغورى بيه .

الام (بإستسلام) حاضر ياسى عبد العال (للطفل) ربنا خلقنا عشان نعيش ونتمتع بالدنيا الحلوه (باكيه) ونعمل كل الحاجات اللى نفسنا فيها .

الطفل طب أنا بحب العب ومش عايز أروح المدرسه .

الاب لازم تحب المدره غصب عنك .والا تموت وتروح النار .

الطفل و احنا بنموت ليه ؟

الاب كدا . وبطل أسئله .

الطفل بس أنا مش عايز أموت .

الاب هو بمزاجك ؟ كل الناس حتموت. انسد بقى .

الطفل (بعد لحظه) طب أحنا بنعمل كاكاه ليه ؟

الاب ايه الاسئله المقرفة دى ؟ احنا بنعمل عشان ..عشان .. (للأم) اتفضلى ردى أنتى عليه .

الام عشان بنأكل يا حبيبى .

الطفل طب وبنأكل ليه ؟

الام عشان نعيش طبعاً يا حبيبى .

الطفل ونعيش ليه ما دام حنموت ؟؟

الام (بعد لحظة) مكتوب علينا يا ضنايا.

الطفل مكتوب ايه ؟ **(الام تسكت بحيره . يتجه للأب)** مكتوب أيه ؟

الاب (يشد شعره غيظا) ييه .

الام مالك بس متخلق ع الواد كده ليه ؟

الاب عشان أنا نفسى مش عارف الاجابة أيه .
(للطفل) قلت لك اسكت بقى ، وبطل كلام . بطل كلام .
الطفل اللـه ؟ و اشمعنى أنت بتتكلم كتير ؟
الاب اللـه ؟ أنا حر . لما تكبر وتبقى قدى , تبقى حر تعمل زيى .
(وهو يخرج) داهيه فيك وفى اللى خلفوك .
الطفل ماما ..أنتى اتجوزتى الراجل دا ليه ؟
الام عشان .. عشان نخلفك يا حبيبى .
الطفل بس أنا ما قولتلوش يبقى بابايا .
الاب (من الداخل) أخرس يا ابن الكلب.
الطفل ماما .. أنا عايز ابقى كبير ياماما . كبير قد بابايا .
الام مستعجل على ايه يا ابنى ؟ دا الكبير حمله تقيل . انما الصغير قلبه أخضر.
لا هو دارى باللى جارى ولا بالمقدر . لسه بدرى يا حبيبى .. لسه بدرى .
الطفل غريبه الدنيا يا مامتى .
الام فيها ايه يا حبيبى ؟
الطفل كل حاجه فيها محيرانى . وكل سؤال والتانى بيخلى دماغى بتسخن .
الام أسال و أنا أجاوبك .
الطفل (يغنى) أنا جيت منين يا ماما ؟
وليه بابا هو بابا ؟
وليه أنتى تبقى ماما ؟
وليه نعيش مدام نموت ؟
وليه اليوم يفوت .
وليه الوردة تدبل .. والسما تمطر .. والعصفور يطير ؟
وليه صاحبى راكب بسكلته و أنا لاءه ؟
وليه دا اسمه دحا وليه دا يبقى كخا ؟
وايه فى السما فوق .. وايه جوا النجوم ؟
وفين بتروح الشمس كل يوم ؟
الام الشمس بتمشى عشان تنام .. وتيجى لنا بدرى .
الطفل وليه تنام .. وليه ننام ؟
أنا نفسى أنتى صاحى أرغى ..ألعب وأتنطط وأجرى .
الام تنام دلوقتى .. وأوعدك بكره حنلعب وحنضحك وأجاوبك .
(تضع الطفل على الاريكه)
نام يا حبيبى نام واتهنى بالاحلام .
أسعد الاحلام .   نام ياحبيبى نام .
(ثم لنفسها) وليه نعيش مدام نموت .. وليه اليوم يفوت ؟
وليه الوردة تدبل.. و السما تمطر .. والعصفور يطير ؟
وايه فى السما فوق., وايه جوه النجوم . وفين بتروح الشمس كل يوم ؟؟

(أظلام تدريجيى)

الاستقلال التام

صالة الاب .

(اضاءة مركزة .. ويظهر عبده فى سن الطفوله ايضا)

(موسيقى نشيد بلادى بلادى)

الطفل على فكره , فيه حاجه مهمه لازم اقولها. عبد العال أفندى اقصد ابويا يعنى .. كان راجل وطنى صميم ووفدى قديم . اشترك فى ثورة 19 وكان لسه عمره سبعتاشر سنه وعرض نفسه للسجن وهو بيحارب الانجليز دفاعا عن حرية الوطن .. لحد ما اتوظف واتجوز ماما وخلفنى .

(يظهر عبد عبد العال و الام خلفه)

الاب تعال يا عبده . أنتى دلوقت كبرت يابنى وان الاوان تشارك فى المعركه .

الطفل معركة ايه يا بابا ؟

الاب المعركه الى مستنياها البلد كلها .. النهارده ماتش الكاس بين الاهلى والمختلط. وباذن اللـه ربنا ينصرنا عليهم ونهزم المختلط .

الطفل قصدك الزمالك يا بابا .

الاب دا بعدين حيسموه الزمالك .. احنا دلوقت فى سنه 44 . يالا جهز نفسك . عايزك تهتف بكل حنجرتك بيب بيب.. اهلى ..مستنى ايه، أنتى مش اهلاوى ؟

الطفل لاء.

الاب لاء ؟ لاء. ده ايه ؟ اوعى تكون زملكاوى ..اقطع رقبتك .

الطفل اه ..زملكاوى .

الاب (للام) والله عال .. الواد دا ايه اللى طلع فى دماغه الافكار دى ؟

الام (بخوف) والله ما أعرف حاجه .

الاب يعنى ايه ما تعرفيش .. أنتى مش امه ..هى دى التربيه يا هانم ؟ (للطفل) أبوك أهلاوى وأمك أهلاويه وعمك واخوالك والحته كلها بتشجع الاهلى . حتطلع زملكاوى لمين ؟

الطفل أنا زملكاوى.

الاب بس ماتبقاش حمار.. وجع فى بطنك . الزمالك دا نادى الاقليه .

الطفل (يهتف) زامالك ..زامالك .

الاب أنت بتغظنى يا ولد ؟ طب والله ما أنا واخدك معايا النادى .

الطفل احسن .. حروح الزمالك .

الاب اخرس .. الكلمة دى مش عايز أسمعها على لسانك .

الام دا عيل ياسى عبد العال .. عيل مش فاهم حاجة .

الاب اوعى أنتى سيبينى أأدبه (للطفل وهو يهدده بالكرباج) أنت اهلاوى ولالا؟

الطفل أنا .. .

الام قول يا عبده .. قول يا بنى عشان ما يضربكش .

الطفل لاء .

الاب يابنى البلد كلها أهلاوية .

الطفل أنا زملكاوى وفيه ناس زملكاويه .

الاب دول ناس وحشين يا حبيبى .. ربنا حيوديهم النار لأنهم متعصبين . قول أنا أهلاوى .

الطفل أنا ..

الاب أيوه .. قول يا بنى ربنا يهديك .

الطفل زملكاوى .

الاب يا فضيحتك يا عبد العال . ابنى بيعصانى . أه قلبى.. النوبة جاتلى .

(يسقط على الارض)

الام يالهوى (ثم تتقدم للجمهور)
طبعا الصدمه كانت شديده قوى ع الراجل وأثرت على صحته . لكن ماكنش لسه يئس , كان أمله يشوف ابنه فى المستقبل صاحب مركز كبير، أقله وزير ، عنده اتومبيل والعسكر يضربوا له تعظيم . قلت له منين تدفع له حق العلام
و احنا على قد الحال ؟ قالى مالكيش دعوه أنتى يا وليه ، أنا حعلمه من غير ما أدفع ولا مليم . أنا مالى ؟ هو حر فى أبنه. أنا خلفته وأنتهى دورى ، اقعدوا بالعافية بقى .

(اظلام)

حكاية ما أنسهاش

قاعة بقصر الباشا .
(صورة الملك فاروق .. العلم المصرى القديم)
(يدخل خادم بزى رسمى وخلفه الاب)
الخادم متأسف ، مأمور باشا ما بيقابلش حد من غير مواعيد.
الاب أرجوك . أنا مش حاآخد من من وقت سعادته غير دقيقتين. قوله عبد العال أفندى . هو عارفنى . أنا كنت بساعده فى الانتخابات.
الخادم ع العموم أطلع أبلغ سعادته (يصعد السلم)
الاب ولد يا عبده ، تعال ..خش .
(يدخل عبده بزى الكشافة وقد صار فى الحادية عشر)
الاب اعدل هدومك ، طلع المنديل وامسح مناخيرك ، افرد سحنتك ، اقف مؤدب ليطردونا ..حفظت اللى قلتهولك فى السكة ؟ لما تشوف الباشا حتقول ايه ؟
عبده يا رجل البر والتقوى ..أنت ..أنت ..
الاب أنت مأمور ونحن لك أسرى . احفظها بقى ، وأول ما يدخل علينا تجرى عليه وتوطى تبوس ايده ، فاهم ؟
(الخادم يدخل ، عبده يجرى ويخطف يده ليقبلها)
الاب مش دا يا ولد . دا سعادة الشماشرجى .
الخادم (بعنجهية) الباشا سمح لك بالمقابلة (ويخرج)
الاب (بغيظ) الباشا سمح لك بالمقابله . يا سلام . باشا جاهل وحمار اشترى الباشويه بكام ملطوش . باشا آل .. كلب ولا يسوى (لعبده) ولد . لو قدمولنا أكل , أياك تمد ايدك و لا تبص ناحيته . احنا مش جعانين (ويعود لخواطره) أنت بكره تبقى سيد سيده ركك بس كلها تسع عشر سنين وتأخد ليسانس الحقوق وتتخرج وزير على طول , وساعتها توقف الباشا قدامك مذلول .
باشا آل . ثم هو بقى باشا ازاى غير م الاستغلال وأكل عرق الناس ؟
(لعبده) ولد ..لو الباشا حط فى ايدك فلوس ..خدها على طول .
(لنفسه) أحسن من عينه ، هو صحيح كلب ولا يسوى ، لكن ان كان لك عند الكلب حاجه ، قوله يا سيدى .
مأمور باشا (يدخل) ايه يا عبد الشكور افندى . عايز ايه ؟
الاب أهلا بيك يا سعادة الباشا. أنا كل أملى أتملى بطلعتك البهية وأرجو من الله تعالى ان يجعل استقلال البلاد على يديك وأن يبقيك ذخراً لهذا البلد الامين ..
الباشا (مقاطعا بقرف) متشكرين .. ممنون .. ما علينا .

الاب طيب ، عبده ابنى يا فندم . داخل الابتدائيه ، وطمعانين ان سعادتك تتوسط له ياخد المجانيه .
الباشا آه عبد المأمور . افتكرته .
عبده (بتحدى) أنا ما اسميش عبد المأمور .
الاب اخرس ، وطى بوس ايد الباشا . مد ايدك يا مغفل.
(للباشا)أرجو العفو يا سعادة الباشا . مكسوف من سعادتك اكمن سعادتك لك هيبه .
الباشا معلش.. معلش . عيل ومش فاهم .
الاب طب سمع النشيد اللى حفظته فى المدرسة . انخرست ليه ؟ اتكلم .
الباشا معلش ، معلش ، عيل ومش فاهم.
الاب والله يا باشا كان بيغنى لبلب . اتلخم . مش متعود على مقابلة الاكابر ، ولد اهبل ، طالع لابوه بقى .
الباشا هاها ، أهبل لابوه ، كويسه (يخرج نقودا) قرب يا شاطر خد .
الاب (ناظر للنقود بلهفه) لاء دا كتير يا سعادة الباشا ، والله ما يستاهلش ، دا ابن كلب هه ؟ ها ها
الباشا هاها .. كويسه . كويسه قوى (يخرج نقودا اخرى) خد كمان.
الاب (يقرص عبده) ولد . مد ايدك يا مغفل .
الباشا دا الولد خايف منى . أنت فهمته عنى ايه يا عبد العزيز أفندى ؟
الاب كل خير والله (لعبده) أنا قايلك ايه من شويه عن سعادة الباشا ؟ انطق.
عبده أنت رجل البر والتقوى.. ..
الاب أيوه .. قول .
عبده وأنت كلب ولا تسوى .
الباشا (بذعر) بتقول ايه يا عبد المتعال أفندى ؟
الاب والله العظيم ما أنا ، دا هو (لعبده) أنا قلت لك كدا يا عيل ؟
انت اتجننت ما تعرفش سعادته يبقى مين ؟
عبده (بخوف) دا سيدى .
الاب أيوه كدا اتعدل . ولما أنت عارف انه سيدك , قلت كدا ليه ؟
عبده عشان ان كان لك عند الكلب حاجة ..
الاب اخرس قطع لسانك أنا مش قايلك انه صاحب الفضل علينا ؟
الباشا بطلو قرع بقى ، ما هودا اللى جايب البلد ورا .
الاب معلش معلش عيل ومش فاهم.
الباش مافيش حاجة اسمها عيل ، دا مش متربى .
الاب عندك حق يا باشا .اجرى اتاسف يا ولد لسعادة الباشا وبوس ايده (ويصفعه)
(عبده يتحرك ناحية الباشا ، ينظر له لحظه ثم فجأة يبصق فى وجهه)
الباشا هى حصلت يا عبد المتعال أفندى ؟
الاب امسحها فيا أنا يا باشا ، هات المنديل يا ولد .
(ويخطف منديل عبده ليمسح به وجه الباشا)
الباشا وكمان بتمسح المنديل الوسخ فى وشى ؟ اطلعوا بره .
الاب مش قبل ما أسمع كلمة العفو من سعادتك .
الباشا ما فيش عفو . دا حيوان .
الاب حيوان يا باشا .
الباشا وأنت كمان حيوان .
الاب وأنا كمان يا باشا .

الباشا و أنا تافه لانى بستقبل رعاع زيكم .
الاب تافه يا باشا .
الباشا لايمكن دا ولد مجنون ، ولد خطر ، أيوه دا خطر ع الامن أنا حبلغ .. حبلغ القصر نفسه .
الاب لا ياباشا . حيتأسف لك ويركع تحت رجليك
(لعبده) أنا حربيك يا كلب . أنت حتتأسف و لا أكويك بالنار .
عبده (يهز كتفيه بعناد ممسكا دموعه)
الاب (هامسا فجأة يتوسل) أبوس ايدك يا بنى ماتذلنيش ، أنا محتاج له .
عبده (بعد لحظة بصوت خفيض) متأسف.
الاب (بشراسه) ياللا غنى بقى النشيد . غنى لحسن حقتلك النهارده .
عبده (ببطء والدموع تنساب) " أيها الطائر غرد .. كل صبح ومساء ".
الاب كمل .. انطق .
عبده أيها الطائر غرد.. كل صبح .. (ثم يتوقف) لاء مش عايز أغنى .
الاب حتغنى غصب عنك .
عبده (يغنى باكيا) " واملأ الدنيا صفيرا ..وتمتع بالغناء .. أيها الطائر غرد .."
(مارش السلام الملكى)

(أظـــلام)

من علمنى حرفا

فصل دراسى

(نفس النافذة ذات القضبان نلاحظ علم التحرير وشعار اتحاد. نظام .عمل)
فى المقدمه يقف مجموعة من التلاميذ وكأنهم صوره فوتوغرافيه .
عبده وسطهم وسهم كبير يشير نحوه مع موسيقى نشيد (مصر أمنا)

صوت عبده نحن الان فى عام ثلاثه وخمسين وقد أصبح سنى ستاشر سنه الا شهرين .
الصوره لتلاميذ سنه ثانية رابع و السهم يشير الى .

(جرس المدرسة يدق ..المجموعة تتحرك فى تشكيلات راقصة بينما تهبط لوحة من علمنى حرفا) (الجميع يهرجون .. يصدرون أصوات وصرخات يتمازحون بالايدى . ثروت وحده يقرأ فى كتاب)

ثروت (يتقدم للجمهور) أنا ثروت زميل عبده . وفى نفس الوقت ابن عمه . بس عمرى ما كنت زيه . ياما نصحته ولا فيش فايده . كان جسمه ضعيف ومقدد .. انما شقى ومتمرد . وكان لما يغضب يسخن ويركب دماغه . قلت له ما يمشيش ورا الواد اللى اسمه شفيع, مرضيش . هو حر, عقله فى راسه .. يعرف خلاصه .
شفيع ارحم نفسك من الصم شويه ياد يا ثروت .
عبده تعالوا نزوغ الحصة دى, سيما كوزمو فيها فيلم تحفه للواد طرزان .
ثروت مقدرش . أبويا يعرف .
شفيع و النبى تتخيب . أهو أنت بتقعد تصم طول السنه وتطرشهم يوم الامتحان .. بتفتكر حرف من الدش ده بعدها ؟
ثروت مش مهم .. المهم أنجح .
عبده ياعم دول غاويين يعذبونا وخلاص .. تعرف عليا النعمه لو يسيبوا باب

المدرسه مفتوح , ما كنت أزوغ و لا حصة . الا دول فاكرنا عيال . عاملين لنا سور عالى وباب حديد . ولا شوف الاستاذ عبد العليم الانف بيعاملنا ازاى (يقلد) قيام .. جلوس .. ولا نفس يا كلاب . طلع كتاب النصوص قصيدة وصف ناقه لابن حماقة . بالذمة دا كلام ؟ طب يدرسوا لنا حاجة نفهمها .
وقال بشار يهجوا العباس وقد اسمنحه فلم يمنحه . وقال زيدون يستعطف المأمون . وقال مش عارف مين فى مدح كلب (التلاميذ يضحكون)

عبده بس اخرس منك له .. ولا نفس يا كلاب.

(يدخل المدرس وهو نفس ممثل دور فلان)

المدرس ولا نفس يا كلاب.. قيام .. جلوس ..ولا نفس يا كلاب.. اختبار الشهر.. قال الشاعر: " سديس كبارى تئط نسوعه اطيط رتاج ذى مسامير مغلق .
قل رأيك مبينا موضع الجمال و البلاغة فى هذا البيت .

شفيع ما فيهوش جمال ولا حاجه .

المدرس أنت بتهزر يا شاطر؟ جاوب (يضربه بالعصا)

شفيع مش أنت اللى بتقولى قول رأيك ؟

المدرس محدش هنا له رأى فى المقرر . محدش يناقش . اللى أقوله يتحفظ صم . صفر من عشره . السؤال التانى فى النثر : ما ذا قال الزعيم أحمد عرابى فى رده على الخديوى توفيق ؟ أنت .. عبد المأمور.

عبده أنا ما اسميش عبد المأمور . أسمى عبده عبد العال .

المدرس الشهير بعبد المأمور .. اقف وجاوب ع السؤال .

ثروت (يهمس لعبده) لقد ولدتنا امهاتنا أحرارا..

عبده لقد ولدتنا امهاتنا احرارا .. وأنا ما سميش عبد المأمور .

المدرس كمل الجملة (يضربه بالعصا)

عبده لقد ولدتنا امهاتنا أحرارا . وأنا ماسميش عبد المأمور ولن نستعبد بعد اليوم .

المدرس اقعد.

عبده بس أنا ما اسميش عبد المأمور .

المدرس اخرس خالص (يضربه بالعصا) السؤال اللى بعده .

(تلميذ يرفع أصبعه بشده)

المدرس أنا لسه قلت حاجه ؟ بترفع صباعك على ايه ؟ مش حسألك أقعد .

التلميذ معلش و النبى يا فندى .

المدرس عايز ايه ؟

التلميذ أروح دورة الميه.

المدرس أقعد . ما فيش خروج م الفصل غير فى الفسحة .

عبده يعنى ايه .. الواد يموت ؟

المدرس اخرس.. مالكش دعوه بغيرك . كل واحد يخليه فى نفسه وبس . السؤال اللى بعده ..أنت .

ثروت (يقف بسرعه وهو يرتعش) أنا ؟ أفندم يا أستاذ ؟

المدرس حافظ قصيدة المتنبى فى وصف شجاعة سيف الدوله ؟

ثروت أيوه حافظها يا أستاذ (برعب وهو يلهث ويرتعش بشده)

حب الجبان النفس أورثه التقى
وحب الشجاع النفس أورده الحربا
واذا لم يكن من الموت بد
فمن العار ان تموت جبأنا .

المدرس عظيم . سقفوا له .دا أشطر واحد فيكم . عايزكم كلكم تبقوا زيه وأنا أتنبئ له

بمستقبل باهر. تلاته من عشرة . لا والله أنت تستاهل أكتر. تلاته ونص .
أما أنتوا فكلكوا صفر على عشره .

عبده اتفضل يا حضرة المفتش .

المدرس (بسرعه) عشره على عشره . اتفضل يا حضرة المفتش (ينظر فلا يجد أحدا ، يستدير للتلاميذ) مين اللى تطاول وعمل فيا الفصل دا ؟ محدش عايز يتكلم . آه يا جبنا يا عيال . طب اللى ما يعترفش على زميله حيتعاقب .

ثروت (بخوف) واللى يعترف يا أستاذ ؟

المدرس اديله عشره على عشره فى الاختبار .

عبده (بسرعة) أنا اللى قلت .

المدرس شاطر. عشرة على ..(مستدركا) عشر أقلام على وشك . طب خد السؤال دا بقى عشان لما تسقط يبقى ضميرى مرتاح . قال الشاعر :
وتفشحط الفشحاط فى سفح الحفا
ببسلا يقاه فتكورب كالبعبعبل .
أين الفاعل ؟ رد .. ما تعرفش الفاعل ؟

عبده أعرف اللى يفعل خير بيقعد له فى ولاده . واللى يفعل شر ، ربنا عليه .

المدرس حفهمك بالعافيه ، لما نقول: يضرب الاستاذ التلميذ الخائب (ويضربه) يبقى الاستاذ هنا ايه ؟

عبده (متوجعا) مفترى .

المدرس فاعل لان هو اللى بيرتكب فعل الضرب (يضربه) تبقى يضرب فعل ايه ؟

عبده فعل زى وشه .

المدرس مضارع . لان الضرب مستمر كدا هو (ويضربه) والخائب تبقى ايه ؟

عبده تبقى قلة أدب .

المدرس صفه للتلميذ اللى زى حضرتك (يضربه) و التلميذ اللى زى حضرتك يبقى ايه ؟

عبده (باكيا) يبقى مظلوم .

المدرس يبقى مفعول به .

عبده أنا مش مفعول به .

المدرس أنت مفعول به غصب عنك . لازم تتذلوا وتتهانوا عشان تتربوا ..أدى دقنى لو حد فيكم فلح السنه دى . جيل فاسد ما فيكوش أمل .

عبده (فجأة) أنا مش مفعول به .. أنا مش مفعول .

المدرس طب أخرج بره الفصل .

عبده (بهياج) أنا مش مفعول به .. أنا مش مفعول (يخرج)

المدرس أنا ما عنديش فى الفصل دا كله غير ثروت . فهمت الشرح بتاع النهارده يا ثروت ؟

ثروت كله يا أستاذ .

المدرس طب سمع اللى أنا قلته و اشرح لزمايلك الخايبين .

ثروت (بثقه وآليه) احنا عيال وجبنا . محدش فينا يتنفس . محدش له دعوه بغيره . كل واحد يخليه فى نفسه وبس . اللى ما يعترفش على زميله يتعاقب . محدش فينا له رأى أو حق يتناقش . لازم ننذل ونتهان عشان نتربى . احنا جيل فاسد ومافيهوش أمل . تمام يا أستاذ ؟

(أضاءه على السبوره لتظهر عليها عبارات ثروت الاخيره)

(أظلام)

مذكراتى

المنظر **(حجرة عبده لليساروحجرة سوسو فى المنزل المقابل لليمين . النافذتان متقابلتان . نافذة سوسو مغلقة بعوارض خشبية . سوسو وتواجه الجمهور)**

سوسو أنا سوسو .. سوسو بنت الجيران . شباك عبده يبقى قصاد شباكى تمام . ومع انى لسه ساكنه جديد فى الحته . لكن حاسة كأنى أعرفه من زمان . ماما بتقولى انى لسه صغيره . تصوروا ؟ مع ان عندى دلوقتى خمستاشر سنه . وبعرف أحب زى الكبار ، بس المشكله ، ياهلترى ، أنا بس اللى بحب عبده ، ولا هو كمان ؟

(يظهر عبده فى حجرته يروح ويجىء بقلق ممسكا بورده)

عبده بتحبنى .. ما بتحبنيش .. بتحبنى .. ما بتحبنيش .

سوسو نفسى موت يبقى قاعد جنبى .

عبده يارب .. يارب تعلقنى .

سوسو أحسن حاجه أفك ضفايرى , قوم لما يشوفنى يقولى يا حلوه .

عبده أهم حاجه أربى شنبى ، عشان ما بقاش عيل فى نظرها .

سوسو أول ما أقابله أعمل كأنى عمرى ما شفته . لاء حرام حيصعب عليا .
دا فى الاول بس يا عبيطه . التقل صنعه .

عبده لو أقابلها مرة صدفه وترضى نتمشى شويه . وفجأه يظبطنى صحابى ، ساعتها الفرحه مش حتساعنى . وأقول دى هى والله اللى واقعه فيا .

سوسو أنا مش حقول لحد أنه بيموت فيا ، غير يدوب زميلاتى و جيرانى و أخواتى وبنات عمى وخالتى .

(عبده يمسك بآله الكمان ويعزف عليها . سوسو من الناحية الأخرى ترقص على أنغامه . عبده يقترب من النافذه ويصفر بفمه .سوسو تنظر من خلف الشيش وتفتعل السعال . عبده يقلدها . سوسو تسعل ثانية . عبده يبدو عليه الفرح يفتح كراسته ويكتب فيها)

عبده " اليوم تمنتاشر شهر ثمانيه ، أتمنى أقابل سوسو فى جنينة الحرية " .
ياسلام لو أهلى وأهلها يروحوا فى ستين داهيه , ومايفضلش فى الدنيا غير أنا وهى .

الاب (يدخل فجأة) بتذاكر ولا لاء ؟

عبده (مرتبكا) طبعا يا بابا .

(سوسو تفتعل السعال ثانية , الاب يلتفت فتخرج سوسو)

الاب وريني الكراسة (يقرا) " مذكراتى " وكمان لك نفس تكتب مذكرات ؟

عبده لاء أرجوك يا والدى . الكراسة دى فيها سرى . كلام بقوله مع نفسى .
لو حد يقراه غيرى , أشعر كأنه بيعرينى ، فأرجوك .. أرجوك يا والدى .

الاب لازم أعرف ايه اللى فى بالك ، لانه من واجبى ، أحميك م الغلط ، وأجنبك المهالك . أمسك ، أقراء بصوت عالى وسمعنى .

عبده آه ياكسوفى يا خجلى (يقرا بتردد) 10 يناير. أبى يكرهنى .
" 15 مايو . أحب سوسو بكل جوارحى . أشعر كانى فى العالم وحدى "

الاب وقفت ليه ؟ ما تكمل .

عبده (يقرأ) 12 يونية ، اليوم فى العصرية .. شربت زجاجة بيرة ودخنت سيجارتين كوتاريللى "

الاب يا وعدى .. يا وعدى .

عبده آه يا كسوفى .. يا خجلى .

الاب كمل .. أقرأ بالتفصيل .

عبده " أتمنى من الله فى الكبر الا أكون مثل أبى فى شئ "

الاب آه يا مراهق يا عديم الربايه . تزويغ وشرب بيره وصياعه وأخرتها تدخن لى سجاير ؟ آه يا كلب يا فاجر .

عبده اشمعنى أنت بتشرب سجاير قدامى ؟

الاب أخرس أنا حر.

عبده وأنا مش عبد.

الاب أنت عيل وصغير . لما تبقى تتعلم تبقى حر فى نفسك ، انما أنت دلوقتى ، مازلت تحت وصايتى .

عبده أنا عارف مصلحتى .

الاب مصلحتك أنا بس اللى أعرفها لانى بأويك وبكسيك وبطفحك السم الهارى ، وأخرتها تخيب كل آمالى ؟ مش فالح غير فى اللعب الفاضى . طب وأدى الكمنجه .

عبده (يحاول التثبت بالكمان)لاء أكسر لى ايدى . اكسر لى ضلعى ، انما الكمنجه حياتى .

الاب (محطما الكمان) طب بالعند فيك اهو . عايز تطلع لى آلاتى ؟

عبده (باكيا) الكمنجه حياتى .

الاب دا بدل ما تذاكر عشان ما تبقى ضابط ولا دكتور ولا محامى ؟ **(يخرج)**

عبده أبويا عايزنى أكون محامى .يمكن علشان كدا بيعلمنى معنى الظلم .
أبويا نفسه أكون دكتور. يمكن عشان كدا بيخلينى أتالم . أبويا أمله أكون فى المستقبل ضابط . يمكن علشان كدا قاصد ، أتعود ع الطاعه . تمام يا فندم .

(اظلام)

حيرة المراهق

شارع عبده ..
يظهر جزء من منزل سوسو وجزء من منزل عبده .فانوس نور عند الناصية
(تظهر سوسو فى النافذة ثم يظهر حشمت خارجا من المنزل)

سوسو أخويا حشمت .. أخويا حشمت..
حشمت أيوه ؟
سوسو مع السلامه .
حشمت طب خشى م الشباك (ثم يخرج)
(يظهر عبده وسط مجموعة مراهقين فى استعراض راقص ويعاكسون مجموعة من الفتيات ثم يخرجون)
شفيع يا للابينا احنا كمان (عبده يهم بالخروج مع شفيع)
سوسو (من النافذه) يا بتاع القوطه . مشى .. مشى ياماما .
عبده بقول خلينا واقفين ع الناصية شوية .
شفيع يا جدع تعال نصيع أحسن .
عبده (يرتبك) شش وطى صوتك و اوعى تبص وراك.
شفيع ليه ؟
عبده الجو واقف فى الشباك (يلكزه) ما تبصش لتفتكرنى بتكلم عليها .
شفيع مين ؟ سوسو يا ابن الايه , أنت لحقت تعلقها ؟ دى لسه ساكنة جديد.
عبده عيب يا بنى .. هو أحنا بنلعب ؟
شفيع طب حاسب لحسن أخوها بيلعب ملاكمه أنت ما تعرفوش؟
عبده لا ..لسه ما شفتوش (يقرصه) ما تبصش ناحيتها . اعمل نفسك بتكلمنى . قولى هدومى معدوله ؟ شعرى منكوش ؟ ناولنى سيجاره بسرعة (وبصوت عال) خدت بالك بقى .. بس يا بنى .. ورحت ماسكه ومديله بالبونيه .. طاخ .. خلصت عليه . كفك بقى هاها .
شفيع أنت بتقول ايه ؟
عبده أى كلام ياأخى (سوسو تضحك بصوت مرتفع) ضحكت . ضحكت وربنا ضحكت . خدت بالك ؟ (يضربه بقدمه) ما تبصش ناحيتها.
شفيع أى . طب أتقل شويه ما تبقاش خفيف .
عبده هو أنا ما بيانش عليا تقيل ؟
شفيع دا انت مفقوس ع الآخر . بس بصراحه البت تستاهل .عليها جوز .. ضفاير .
عبده شفيع .. ماتقلش أدبك .. اخسرك بعدين .
شفيع ما تزقش . بهزر .. المهم علقتها ولا لسه ؟
عبده دا أنا مشيبها يا بنى . شوف ح تموت ازاى ؟ ماتبصش ناحيتها . (بصوت عال) هيه أشوفك بكره ؟
شفيع اشمعنى .. ما احنا بنتقابل كل يوم ؟
عبده وايه يعنى يا أخى . دا أنت بتوحشنى قوى .
شفيع ايه ده .. أنت عاملنى كوبرى ؟
عبده معلش علشان خاطرى . قولى عامله ايه دلوقتى باصه عليا ؟ (ويضربه) ما تبصش ناحيتها .
شفيع مش أنت اللى بتسألنى ؟

عبده طب بص كأنك بتبص عادى . هيه .. باصه عليا ؟
شفيع لا .. رزعت الشباك .
عبده دا بس عشان ماتبينش حاجة قدامك. واخد بالك ؟ انما هى بتموت فيا .
شفيع يا ولد . طب قولى بالحق بقى .. وصلت معاها لحد فين ؟
عبده لاء الا دى . الكلام يتنتور , ماتبقاش لطيفة .
شفيع عيب يا أخى هو أنا عيل ؟ أنا مش حكيت لك على مرفت ؟
عبده طب حقولك , بس ورحمة مامتك ما أنت جايب سيره لحد .
شفيع قول بقى .. عملت معاها ايه بجد ؟
عبده (يتلفت حوله ثم يهمس) ولا حاجه .
شفيع يا خيبتك ، وعامل فتك (يضرب كف بكف) ولا أى حاجه ؟
عبده لا طبعا .. حصلت حاجات (هامسا) جاتنى فى المنام .
شفيع بس ؟ ألطم ؟ طب اوعى تقول الكلام ده لحد لحسن يضحك عليك .

(يظهر حشمت عائدا)

حشمت مساء الخير يا رجاله .
عبده اتفضل يا كابتن (لشفيع) مين ده ؟
شفيع دا حشمت . دا الكابتن حشمت .. واخد بالك ؟
عبده أهلا وسهلا . وأنا الكابتن عبده .
حشمت هيه يا ولاد .. ايه أخبار الحته و بنات الحته ؟
عبده لا معلش بقى يا كابتن , لامؤاخذه محدش ييجى من بره ويعاكس فى حتتنا ..
شفيع لا يا عبده لا .. ماهو الكابتن حشمت مش غريب . دا يبقى ..
حشمت (مقاطعا) استنى يا شفيع . ليه يا كابتن ؟ هو مش من حق الشاب مننا يحب زى ما هو عايز ؟ انت مثلا مش جايز تحب واحده جارتك ؟
عبده الا جايز .. الحق يا شفيع .. دا بيقولك جايز .
حشمت أفهم من كدا انك لك جو هنا ؟
شفيع (يشير لعبده ناحية النافذه لكن عبده لا ينتبه)
حشمت طب يا أخى وبتخبى ليه ؟ اشحال اذا ما كناش شبان زى بعض . خليك سبور.
عبده معاك حق. بس انت عارف كل واحده لها أهلها والكلام يتنتور ماتبقاش لطيفه.
حشمت والاهل مالهم ؟ كل واحد حر فى حياته . هو احنا بنسرق ؟ واذا كانت البت بتحبك يبقى من حقك تمشى معاها وتبوسها كمان , وطظ فى أهلها . خليك أسبور ياكابتن .. احنا فى سنه 54 يا بنى .
عبده عندك حق ياكابتن . تعرف مين الجو بتاعى ؟
حشمت أنا ما يهمنيش أعرف هى مين .
شفيع (يشير لعبده على النافذه) عبده أنا فى عرضك ما تسخنش.
عبده ايه يا شفيع .. الكابتن بقى مننا وعلينا .
حشمت ايه يا شفيع أنا ملاحظ انك عمال تشاور ع الشباك . ايه الحكايه ؟
شفيع أنا ؟ لا ابدا . مافيش .
عبده لا بصراحه بقى فيه . ما أنا لازم أقوله عشان مانقطعش على بعض ، وأنا شايف أن عينيه رايحه جايه ع الشباك .
حشمت يعنى ايه ؟
عبده يعنى بالعربى الشباك دا يبقى بتاع الجو ولامؤاخذه . فهمت ؟
حشمت سوسو .. تبقى الجو بتاعك ؟
عبده الله وانت تعرف أسمها منين ؟ أيوه دى البت بتاعتى . بس طبعا دا بينى وبينك . الكلام يتنتور ما تباقش لطيفه .

شفيع (مرتبكا) بيهزر . هاها .. عبده بيهزر .
عبده بلاش تهريج يا شفيع أنا بتكلم جد . هو الحب عيب ؟ خليك سبور .
حشمت على فكره انت مياس .
عبده ايه يا كابتن احنا حنغير ولا ايه ؟ لاء, اذا كنت حاطط عينيك ع البت أخلع أحسن لك .
شفيع عبده .. تعال معايا بس لما أفهمك .
عبده (هامسا) فاهم فاهم (لحشمت) و لعلمك بقى مشيت معاها . ماتقوله يا شفيع .
حشمت انت مشيت مع سوسو ؟
عبده هى جت ع المشى وبس ، أنا مش عايز أتكلم.
شفيع (يضع يده على فمه مشيرا له بالسكوت)
عبده (وقد فهم الاشاره خطأ) وبوستها كمان .
شفيع (ينسحب خارجا فى الحال)
عبده ايه يا كابتن فيه حاجه فى كلامى مضايقاك ؟
حشمت بالعكس أنا أفرح لك ، بس الاحسن يا شاطر تتكلم على قدك .
عبده بقولك بقابلها كل يوم ، وبالاماره كمان حقابلها النهارده فى جنينة الحريه والساعة سته . يلزم خدمه ؟
حشمت طب أنا مش مروح ، حسبقك على هناك ، بس لو كنت بتكدب حتعرف شغلك. (يخرج)
عبده يادى الخيبة دلوقتى أتفقس ويبقى منظرى وحش . أنا ليه ما اتشجعتش واديتها ميعاد فعلا ؟

(تظهر سوسو فى النافذه ، عبده يتشجع ويقترب منها)

عبده (هامسا) أنا بروح أذاكر فى جنينة الحريه الساعة سته . ماتبقى تيجى تذاكرى (ثم يغمض عينيه متوقعا رد الفعل)
سوسو (تلتفت حولها ثم تهز رأسها وتهمس) طيب(وتختفى بخجل من النافذه)
عبده بذهول) طيب ؟ بانهار أسود. دى وافقت . استنى عليا يا حشمت . دا أنا حكبسك حتة كبسة .

(أظلام)

الاحلام اللذيذه

حديقه

(يظهر عبده اولا يبحث عن سوسو . يجد علبة سجائر فارغة على الارض يلتقطها ويضع فيها سيجاره ويشعر بقدوم سوسو فيختفى ، تدخل سوسو وتجلس على اريكه و تتظاهر بمذاكرة دروسها ، يظهر عبده ويحييها بهزه من رأسه .تفسح له له مكانا بجوارها لكنه يجلس بخجل على أريكة مجاوره **)**

سوسو (لنفسها) حضرته جايبنى هنا عشان يتقل عليا ؟

عبده (لنفسه) هى مش شايفانى ضارب لخمه ؟ ما تبدأ هى **!**

(عبده ينهض بعد لحظه ويقترب منها بتردد)

عبده لو سمحتى ، مالقاش معاكى قلم رصاص بأستيكه ؟

سوسو معايا قلم رصاص من غير أستيكه .

عبده متأسف ، ماينفعش . فرصة تانيه (يهم بالانسحاب)

سوسو طب تاكل شيوكلاته ؟

عبده (وهو ينظر بنهم) ما احبهاش ، الشيوكلاته دى للعيال يا بنتى .

سوسو طيب ما انت عيل . هئ هئ .

عبده بلاش هزار بايخ , عشان انتى مش قدى .

سوسو أنا بايخه ؟ متشكره . أنا ماشيه (تنهض)

عبده مع ألف سلامه . أتفضلى أوصلك .

سوسو مش عايزه حد يوصلنى .

عبده عنك (ثم يمسك بيدها) طب حقك عليا .

سوسو أوعى ايدى بقولك (ثم تقدم له الشيكولاته) خذ .

عبده (يلتهم الشيكولاته بنهم)

سوسو اسكت امبارح ماما خدت بالها انى بشاورلك. قالت لى ايه اللى موقفك فى الشباك ؟ قلت لها حرانه يا ماما .

عبده (باهتمام) ياخبر ياخبر .. وبعدين ؟

سوسو أخويا بص لى حتة دين بصه , كنت حموت فى جلدى. أنما قولى .. انت باباك كان بيزعق لك امبارح ؟

عبده أنا ؟ لا . دا كان بيزعق لامى .

سوسو خش فى عبى . أنا سامعاك و انت بترقع بالصوت الحيانى . هو كان بيضربك بالشماعه يا عبده ؟

عبده لاء بالجزمه يا سوسو. حضرته فاكر مادام بيصرف عليا يبقى من حقه يتحكم فيا (يخرج سيجاره)

سوسو اخص .. انت بتشرب سجاير يا عبده ؟

عبده م القرف اللى الواحد شايفه .

سوسو بس دا مش كويس .. حتتعود عليها ولا تقدرش تبطلها .

عبده بالعكس , طب دا أنا بطلتها لحد دلوقتى ييجى ستاشر مره .

سوسو مش حتشرب (تخطف منه السيجارة)

عبده وبعدين معاكى ؟ هاتى (يمسك يدها)

سوسو أى ايدى .. ايدى . كويس كدا ؟ أهى احمرت .

عبده متأسف مش قصدى . ياه .. دا انتى ايدك طريه قوى .

سوسو (تسحب يدها بسرعه) ايه ؟
عبده مافيش (بعد لحظه يلصق ساقه بساقها بهدوء)
سوسو **(تضحك فجأة)**
عبده (يرتبك ويبعد ساقه) بتضحكى على ايه ؟
سوسو افتكرت لما كنت بتمشى ورايا وأنا رايحه المدرسة وقلت عليك واحد م الصبيان اللى بيعاكسوا .
عبده هو فيه حد بيعاكسك ؟ قوليلى مين هو .
سوسو محدش ياأخى ..وأنا ما أحبكش تتخانق .
عبده مالكيش دعوه انتى . قوليلى مين هو وانا افرجك عليه .
سوسو آل يعنى الواد عمره ما عاكس بنات .
عبده أنا ؟ عمرى .
سوسو يا سلام وعيشه جارتنا ؟ نسيت لما كنت بتلعب الكوره فى الشارع ولما شفتها قعدت تصفر ؟
عبده مين قالك الكلام الفارغ ده ؟
سوسو (بقوه) ما تكذبش . أنا كنت باصه عليك من ورا الشيش وظبطك .
عبده دا انا .. دا أنا كنت ..
سوسو (مقاطعه) انت زى بقية الرجاله . كلكم عينيكوا زايغه (ثم بنعومه) ما ترميش ورقة الشيكولاته عشان بحتفظ بيها (وبعد لحظه) سمعت المغنى الجديد اللى اسمه عبد الحليم حافظ ؟ صوته حنين بشكل .. ياختى عليه .. بموت فيه .
عبده (بغيظ) بتموتى فيه ؟ ماهو طبعا يدوب يعجب اللى زيك عشان انتى مراهقه .
سوسو وانت مالك ؟ أنا بحبه . دا أنا كنت حبوس الراديو وهو بيقول .. " على قد الشوق " (تغنى) " على قد الشوق اللى فى عيونى يا جميل سلم .. سلم .. دا أنا يا ما عيونى عليك سألونى وياما بتألم "
عبده بس كفايه أنا ماشى (ينهض لكنه لايتحرك)
سوسو (بعد لحظة) انت شباكك كان منور طول الليل . ايه اللى كان مصحيك ؟
عبده و انتى مانمتيش ليه ؟
سوسو (بعد لحظه صمت) بفكر فيك .
عبده بحلم بيكى .
سوسو نفسى أقولك يا حبيبى .
عبده نفسى أضمك لصدرى وأبقى حبيبك . عمرى ما حسيت غير دلوقتى ان الدنيا عظيمه . حاسس أنى كبير والعالم كله رهن اشارتى .. وانتى ؟
سوسو حاسه أنى جميله .. ونضيفه .
عبده أنتى جميله .. أجمل من أنى أستاهل تحبينى .
سوسو عبده .. تتجوزنى ؟
عبده ترضى أنت تتجوزينى ؟
سوسو اوعدنى تذاكر .
عبده حاضر .
سوسو و احلف لى ما تبصش لبنت غيرى .
عبده اوعدينى انك ما تسيبينى .
سوسو مش ممكن اسيبك (ثم تطرق بأسى)
عبده مالك ؟
سوسو (وفى عينيها دموع) خايفه . أوعدنى تحمينى .

عبده حياتى كلها ليكى .
سوسو خايفة الايام تغدر بينا .
عبده لاالبعاد و لا طول السنين
ولا البحار و لا الاحزان
ولا أى حدود وضعها بشر
تفصلنا عن بعضينا .
سوسو ولا الجوع .
عبده ولا العطش .
سوسو ولا الدموع .
عبده ولا المطر
وكل الجراح تحتمل ..
ما دمت جنبى .
سوسو حنعيش بالامل ..
وعبده طاهرين .. حرين .
طايرين .. طايرين ..
لحد ما نطول القمر .

(يدخل حشمت فجأه وتلمحه سوسو)

سوسو يا نصيبتى يا نصيبتى ، أخويا ظبطنى .
عبده (مرتجفا) ولا يهمك ، خليكى زى مالنتى و أناحجرى !
سوسو طب ما تجرى .
عبده وأنا قادر أمشى (ثم يرى حشمت فيضحك) دا حشمت .
صدقت ياعم ؟ أديك شوفت بنفسك .
حشمت سوسو دى تبقى أختى يا كلب .
عبده (مذهولا) أختك ؟ طب خليك أسبور يا كابتن .
حشمت كله الا اختى .
سوسو و النبى ، اضربه ، بس بشويش عليه .
حشمت أخرسى انتى ، فوتى قدامى انجرى ، انتى حسابك بعدين (يدفعها فتخرج باكيه) أما أنت يا سى جيمس دين .. ..
عبده ايه ؟ أنا بحبها وهى بتحبنى ، واحنا الاثنين حرين .
حشمت (يضربه) وكمان لك عين ؟
عبده ما تمدش ايدك عليا ، بقولك احنا حرين .
حشمت (يضربه ثانية) لو راجل تنطقها تانى .
عبده أحنا .. أحنا .. مين ؟ (يتهاوى على الارض)
(يدخل مجموعة زملاء عبده ، حشمت يهرب فى الحال)
عبده (ينهض) انت مستتخن روحك ؟ طب والله لاجيب لك اللى أكبر منك ، لكن أنا ايه اللى ناقصنى ؟ ناقصنى القوه . أيوه .. بالقوه بس أفوز بحبيبتى ، بالقوه أسير مرفوع الراس ، بالقوه أواجه كل الناس . احنا فى غابه يا أخوانى ، المجد فيها للحيوان ويا ويل الطيب والانسان .
المجموعة (القوه .. القوه.. القوه .
القوة عزه .. القوة سلطه ، القوه قدره وقادره ..
عبده تحقق النفوذ .
المجموعة القوه كنوز .. القوه شموس .. القوه سمو وعلو ..

عبده لشاهق السحاب .
المجموعة القوه صمود .. القوه خلود .. القوه كفاح . وسلاح ..
عبده يهزم المحال ..
المجموعة القوه نضال .. القوه بطوله .. القوه زعامه واراده من حديد .
عبده وحريه .. استنو عليا .
حتمرن و أتدرب لحد ما أبقى أقوى منه وساعتها أبقى حر أعمل كل اللى أنا عايزه .

(أظلام)

نهاية العالم

شارع عبده
(زينات كهربائيه علىواجهة منزل سوسو. يدخل عبده ومعه ثروت وشفيع)
عبده م النهارده محدش حيقدر يتعرض لى, ان كان أخوها ولا عيل م الحته ولا مدرس و لا أبويا نفسه .
شفيع بس أوعى تتغر بقوتك يا عبده وتفترى ع الناس .
عبده أنا محبش أأذى حد ، بس اللى حيدوس لى على طرف ..
ثروت دى تبقى وقعته سوده .
عبده (ينظر بتوجس) لكن ايه الزينة دى كلها ؟
شفيع وكمان زغاريت . باين حبيبتك اتخطبت .
عبده مستحيل . مش معقول . دا أنا أطربق الدنيا باللى فيها . فين عريسها ده ؟ لازم أخلص عليه (يخرج مطواه حاده)
ثروت استنى الاول لما تعرف هو مين ؟
عبده ما يهمنيش . مهما كان . انت فين يا جبان ؟
(يدخل العريس فى زفه موسيقيه وهو شخص عجوز للغايه وهو نفس ممثل دور فلان الفلانى)
عبده (بذهول) انت العريس ؟
العريس بتقول ايه يا بنى ؟ على صوتك .
عبده انت اللى خطفت حبيبتى منى ؟ مستحيل.
العريس أنا جميل ؟ متشكر الله يخليك .
عبده لازم أضربك ، لازم أأذيك .
العريس الله يبارك فيك عقبالك .
المجموعة (تدفع عبده) وسع يا جدع ، لعبد الغنى بيه .
عبده مستحيل دا يحصل ، ليه ؟ ليه ؟
العريس (وهو يضع نقودا فى يد عبده) امسك بقشيش جنيه (ثم يفتح محفظته ويلقى بنقود كثيره) وانت جنيه .. وانت جنيه .
المجموعة (تتلقف النقود بلهفه) هيه .. هيه .. هيه .. خدامينك يا بيه .
عبده اوعوا .. سيبونى عليه .
ثروت ما تحاولش يا عبده . الكتره غلبت الشجاعه . والكترة مع الجنيه .
العريس بالجنيه تشترى الحياه .. تنحنى الجباه .. تشترى الشباب .. تتفتح الابواب .

بالفلوس تشترى نفوس وتبيع نفوس .

المجموعة بالجنيه .. بالجنيه .

(يخرج العريس والمجموعة)

عبده العجوز دبحنى بحد الجنية .

شفيع عرفتوا القوة تسوى ايه ؟

عبده حتى القوه سراب ؟ أى عذاب . لكن المهم سوسو تختار ايه . أيوه مستحيل تكون وافقت عليه . لابد غصبوها .

ثروت وافرض .. حتعمل ايه ؟

عبده أخطفها و أهرب بيها .

(تظهر سوسو بثوب سهره)

عبده شفتم أهى هربت من نفسيها . اتهوى انت وهو وسيبونا لوحدينا .

(يختفى ثروت وشفيع وتقترب سوسو)

عبده سوسو حبيبتى .. عملوا لك ايه ؟ ضربوكى ؟ غصبوكى ؟

سوسو أنا جايه أشرح لك كل حاجه .

عبده من غير ما تقولى. أنا لا يمكن أشك فى أخلاصك ليا . ودلوقت ما فيش وقت للكلام , يالا بينا نهرب قوام .

سوسو اعقل يا عبده .. وسيبك م الاحلام ، أنا بحبك صحيح ..

عبده (مقاطعا) ما أنا عارف وبتموتى فى كمان , بس مش وقته .

سوسو أسمعنى كويس يا عبده ، أنا بحبك لكن ..

عبده لكن ؟ أحنا فينا من لكن ؟

سوسو أحلف لك بكل شئ فى حياتى . أحلفلك بشبابى ورحمة بابا الغالى .. أنى بحبك لكن ..

عبده لكن ؟

سوسو ظروفى كانت ضدى .. مقدرتش أعاند أهلى .

عبده تبقى أنت اللى هزمتينى .

سوسو سامحنى . ما كانش بايدى .

عبده تبقى انت اللى هزمتينى ..

سوسو كان على عينى يا عبده .. كان على عينى .

عبده انت اللى هزمتينى .

سوسو افهمنى . انا مش حرة نفسى .. أنا ما أملكش مصيرى .

عبده انت اللى غلبتينى .. انت اللى هزمتينى .

سوسو حفتكرك طول عمرى .

(الموسيقى التى تعبر عن قصة حبهما)

عبده (باكيا) هو باقى عمر فى عمرى ؟

سوسو (تربت عليه وتقبله فى جبينه) يا حبيبى .. يا حبيبى .

عبده انت اللى هزمتينى .. وانت اللى ضيعتينى ودلوقت بتبكينى ؟

سوسو صدقنى بحبك يا حبيبى .

عبده و أنا بكرهك .

سوسو عبده..

عبده بكرهك وبكره سيرتك .. وبندم لانى فى يوم كنت عايش لك .

سوسو عبده ..

عبده بكرهك وبكره وشك وبراءتك وحنانك وبكره نفسلانى مازلت بحبك وبريدك. الطفله الساذجه العصفوره صبحت عبده ذليله . ملعونة الايام الى عرفتك فيها ..

ملعونة ألفاظ الحب ومعانيها .. ملعونة الدنيا بكل ما فيها .
(سوسوتجرى باكيه)

عبده روحى .. حتى ولو كانت روحى فيكى ومعاكى ، انما لازم نتقابل تانى وأثبت لك أنك بعتى الغالى وساعتها تجينى نادمة وراكعة لى . أنما ابداً مش حغفر و لا أسامح أبدا . أبداً .

(يظهر الاب عائدا ويضع يده على كتف عبده)

عبده **(وقد ظنه سوسو)** يعنى رجعتيلى تانى ؟

الاب شرفت يا صايع ؟

عبده أبويا **!** ابعد عنى ، أنا العفاريت بتتنطط فى وشى الساعة دى .

الب أنا بدى أقول مبروك .. سقطت يا فالح .

عبده مش ممكن ، دا ظلم ، دا أنا مبرشم كويس خالص .

الاب اخرس يا فاشل يا ابن الفاشل (ويضربه بالشلوت)

عبده حرمت يا بويا .

الاب من هنا ورايح مافيش خروج .. مافيش مصروف .. مالكش حقوق .

عبده حاضر .. حاضر.

الاب حتذاكر يا كلب وبالعصايه .

عبده (وهو يمسك بالعصا من الاب) لاء مش من حقك تضربنى .

الاب اخرس وكمان بترد عليا يا حيوان . طب ابعد حالا عن بيتى ، لا انت ابنى ولا أعرفك (يخرج)

(عبده يقف تحت فانوس النور ، وموسيقى فى الخلفيه)

عبده وحدى .. أنا و العالم كله ضدى . أضعف من أضعف حشره .. صرصار مقلوب على ظهره .. تافه .. نكره .. وصغير.
أضعف من أنى أوجه حد .. أو ارفع يد .. أضعف من قولة لاء .
أنما لاء . أنما لاء . فليسقط الكبار وعالمهم .. وليسقط الظلم .. وليسقط جيلهم .. ولتسقط أفكارهم . وليسقط هذا العالم كله فليسقط . أو اسقط . فالحريه الوحيده التى تبقت لى , هى أن أتركهم .. أن أرحل وسارحل فورا .
(يخرج المطواه ويقطع شريان يده ثم يسقط على وجهه وهو يتألم)

ستار الفصل الاول

الفصل الثانى

(الشباب الجميل)

احنا التلامذه

امام الستار

شفيع غشيم قوى الجدع اللى اسمه عبده ، كان متهيأله ، أن الحريه الوحيدة اللى فضلت له هى حرية الانتحار . ما خدش باله ان محدش بينتحر ، الا لما كل السكك تتقفل فى وشه ، يعنى برضه يبقى مجبر ينتحر .. مش بخاطره . ومع ذلك مسكين قوى عبده ، لان حتى حرية انه يتصرف فى جسمه حرموه منها ، لما أهله وجيرانه أسعفوه فى أخر لحظه .. الدرس اللى نخرج بيه من كدا . أن حياة الانسان منا مش ملكه وحده انما غصب عنه بيشاركه فيها مجتمعه . ودا اللى بحاول أفهمهوله ، من ساعة ما دخلنا الجامعه .

جامعة القاهرة

(ساعة الجامعة تدق ، المجموعة تقف وعبده على رأسها وكأنهم فى مظاهره)

المجموعة احنا الشبان ..
خطوتنا جريئه ..
ونفوسنا بريئه..
وقلوبنا حريقه .. حريقه حريقه ..
ناويين نحرر دنيتنا ..
م الجبن و العبوديه
م القهر و الانانيه
بالعمل و الامل و الحب .

عبده فليحيا العمل وليحيا الحب .

المجموعة يحيا الحب .. يحيا الحب .
احنا الطلبه ..احنا الغد .
قد عقدنا العزم .
حنغير هذا العالم ..
بالحماس و الفهم ..
بالايمان و العلم .
ونحارب ضد الظلم .

عبده فليحيا الحماس وليحيا الايمان وليحيا العلم .

المجموعة يحيا العلم .. يحيا العلم .

عبده ويحيا أتحاد الطلبه .

المجموعة يحيا اتحاد الطلبه .

ثروت (يدخل مسرعا) قريتوا الجرايد ؟ سمعتوا الراديو ؟ الحكومة أعلنت عن قرارات اشتراكية .

عبده صحيح ؟ هيه .. وانت رايك ايه ؟

ثروت أنا ؟ أنا مافهمش فى السياسة ..

طالب1 بتاخد رايه فى ايه ؟ دى قرارات فرضوها علينا. الاشتراكيه ضد حرية الفرد .. تقييد لحرية الرأى .

عبده وانت يا شفيع ما بتتكلمش ليه ؟ عاجباك القرارات الاشتراكيه ؟

شفيع (هامسا) ما انت عارف أنا مؤمن بالاشتراكيه ..

عبده طب وبتوطى صوتك ليه ؟

شفيع لانى بختلف مع الحكومه فى طريقة التنفيذ. الاشتراكيه تتحق من تحت لفوق ، مش بالعكس .. بارادة الجماهير ونضالهم .

عبده عندك حق ، كان لازم ياخذوا رأينا .
طالب 2 **(يظهر وهو يتصنت عليهم ويسجل أقوالهم فى كشكول)**
شفيع يبقى خلاص ، نكون جماعة ونطالب بحقنا فى المعارضه .
عبده هو دا الكلام ، و أنا مستعد أكافح مهما تكون النتائج ، وأنت يا ثروت معانا ؟
ثروت أنا ما بفهمش فى السياسة ما أنتوا عارفين ..
عبده مش مهم ..احنا حنجمع ملايين .
شفيع أسمع ما تسخنش قوام .. عملنا لازم يبقى فى السر وبمنتهى الكتمان ..
عبده مفهوم .. ما تخافش .. ياللا نتحرك فى الحال .
(يتجه الى طالب 2 الذى يخفى الكشكول بارتباك تسمح يا هشام ؟ عايزك فى كلمتين (يهمس له) ايه رأيك .. معانا ؟
طالب2 طبعاً ، ودى عايزه كلام ؟
عبده برافو أهى دى البطوله ولا بلاش . طول عمرك همام .
طالب2 بس تسمح لى بكام سؤال ؟ مين معاك ، وبتجتمعوا فين ومين الزعيم ؟ وايه المخططات ، وفين بتخبوا المنشورات ؟؟
عبده بس كدا ؟ من حقك تعرف كل شئ بالتفصيل.
طالب2 لا .. على مهلك خالص ، وانت بتمليني .
عبده حاضر، بقى شوف يا سيدى (يهمس له وطالب 2 يدون أقواله)
طالب1 انت يسارى قذر..
شفيع وانت رجعى متعفن ..
عبده الله ، مش كدا . اهدوا بالله يا جماعة وناخذ الاغلبيه .
طالب1 انت متحجر..
شفيع وانت عندك مراهقه فكريه ..
عبده وحدوا الله .. ناخذ الاغلبيه .
طالب1 أنا مع اليمين حتى النهايه .
شفيع مع اليسار مهما كان الثمن .
طالب 3 أنا مع الوسط وضد التطرف.
عبده أنا مع الحرية فى أى مذهب يكون .
طالب4 أنا مع العنف ضد الاستسلام.
طالب5 أنا معاهم معاهم . عليهم .عليهم .
ثروت (وهو ينسحب) أنا مع نفسى يا عم ، أنا ما بفهمش فى السياسة .
طالب 6 (يقف من البداية حاملا لافته الاتحاد القومى) انضموا الى الاتحاد القومى.
عبده (والجميع يتكلم معا) يا جماعه كدا حنخسر القضية . فلنحتكم الى الانتخابات ، فلناخذ الاصوات . اعطونى الكلمة . اسمعونى كلكم ، لابد من الاتحاد . اتحدوا أيها الزملاء.. اتحدوا أيها الاخوه ، اتحدوا يا شباب . اتحدوا يا ناس.. اتحدوا ياولاد الكلب . مش عايزين تقتنعوا بالديمقراطية ؟ .. طب أنا حقنعكم بالعافية .. واللى حيتنفس حضربه !
(بعض الطلبه يحملونه على أكتافهم ويبدأ الهتاف وهم خلفه)
عبده الاشتراكيه .. الاشتراكيه . أين حقوق الفقراء . يا حكومه .. يا حكومه
أين السلمون أين التونه ؟ أحيه .. أحيه .. كيلو اللحمه بنص جنية .
ثروت (يدخل مسرعا) الحقوا .. الحقوا بيفتشوا فى يتوع اليسار .
(الجميع يهربون ويظهر شرطى ومخبر ويقبضون على شفيع ويخرجون به)
طالب6 (بنغمه رتيبه ممطوطه) انضموا الى الاتحاد القومى .
عبده (يدخل محمولا على ألاكتاف) يسقط اليسار وعاش اليمين ..الموت للشغيله ..

ثروت (يدخل مسرعا) الحقوا .. الحقوا بيقفشوا فى بتوع اليمين .
(الجميع يهربون لكن طالب 1 يقيض عليه)
طالب 6 (بنفس الرتابة) انضموا الى الاتحاد القومى .
عبده (يدخل محمولا مرتديا جلبابا وطاقية وله لحيه) يسقط اليمين ويسقط اليسار . لا اله الا الله .. يسقط المجتمع الفاسق . تبرعوا لبناء مسجد شبرا.
ثروت (يدخل مسرعا) الحقوا .. الحقوا بيقفشوا فى بتوع الاخوان .
(يهربون كالسابق ويقبض على طالب منهم)
طالب6 انضموا الى الاتحاد القومى .
عبده (يدخل وسط مجموعه طلبه) أيها الطلبه باسمكم جميعا ومن أجلكم جميعا .. قرر اتحاد الطلبة فى اجتماعه المصيرى ان يكون غدا ساعة الصفر لنا .
سنتوقف عن الدراسة ونجتمع فى فناء الكليه ونوحد صفوفنا ثم تنطلق مسيرتنا الى رحلة القناطر الخيريه . والله أكبر وعاش اتحاد الطلبة منظم الرحلات .
ثروت (يدخل مسرعا) الحقوا . الحقوا . بيقفشوا فى بتوع الرحلات.
(الجميع يهربون ، طالب 6 يتحرك خارجا ومازال يحمل اللافتة)
طالب6 انضموا الى الاتحاد القومى .
ثروت (يتقدم للجمهور) الحمد لله أنا لامع حد و لاضد حد .أنا مابفهمش فى السياسة ، لذلك أنا الوحيد اللى حر . سقفولى .
طالب2 (يتقدم منه) ما بتفهمش فى السياسه ؟
ثروت طبعا.
طالب2 يبقى لازم تنضم للاتحاد القومى .
ثروت (مرتبكا) بس أنا ..أ..أ
طالب2 (بلهجة تهديد) حتنضم ولا لاء ؟ (لاينتظر اجابته ويصطحبه للخارج)
عبده (يدخل محمولا على أكتاف البعض) انضموا الى الاتحاد القومى .
عاشت الحكومة . تحيا الوحدة العربية . ترابتت تو ترابتت تى
(ويمضى فى هتافات لا معنى لها)
طالب6 (يدخل حامل لافته الاتحاد الاشتراكى) انحل الاتحاد القومى .
(عبده يرتبك يتظاهر بالهتاف دون أن يخرج صوتا)
طالب7 (يدخل ويهمس لعبده) خلى بالك بيقفشوا فى بتوع المظاهرات الصامته .
(الجميع يهربون عدا الثلاثة الذين يحملونه رغم الحاحه عليهم بالهرب)
ثروت (يدخل خلف طالب2 ومعهما شرطى ومخبر . ويسألون فى نفس واحد)
الثلاثه كان بيقولك ايه ؟
عبده بيقولى انهم بيقفشوا فى بتوع المباحث .
(الكل يهرب بما فيهم من يحملون عبده فيسقط على الارض مذهولا)
(اظلام)

عروستى

لافتة محطة اتوبيس .
(تظهر عزيزه . فى حوالى العشرين واقفة تنتظر الاتوبيس)
عزيزه مساء الخير .. فى نفس الاوقات دى ، عبده كان زى أى شاب بيدور على فتاة أحلامه ، وانا رخره كنت بحلم اقابل فارس احلامى ، أتصور انى حقابله فى جو خيالى رومانسى ، جنينه .. سفينه ، اى حته هاديه شاعريه . لكن الحقيقه , أنا قابلت عبده لاول مره ، وأنا واقفة مستنيه أتوبيس نمره تمانيه .

(صوت اتوبيس يقترب) آه على فكره. أنا أسمى عزيزه ، ومن عيله محافظه .
(بعض الرجال الذين ينتظرون الاتوبيس يحدقون فيها وبعضهم يلتصق بها وهى تحاول تجنبهم ، يظهر عبده ويقف)

عزيزه حاسب يا حضرة .

رجل 1 أنا كلمتك ؟

عزيزه بلاش زحام من فضلك .

رجل2 ما كلنا مستحملين بعضنا .

رجل3 شاطرين بس يزاحمونا فى الجامعة و الوظايف .

عبده (يبدو عليه الغيظ يتحرك ليقترب منها) تسمح يا سيدى ؟ قلة أدب .. ما تضايقيش يا آنسه . أنا جنبك وخلى بقى حد يقرب لك .

(عزيزة ترمقه بحذر. احدهم يصطدم بعبده فيصطدم بدوره بعزيزه)

عزيزه الله ؟ ما تحاسب أنت راخر.

عبده هما اللى زقونى والله .. أنا آسف.

(صوت اتوبيس يقترب . الجميع يجرون خلفه عدا عبده وعزيزه)

عبده (للجمهور) عجبنى أدبها وأخلاقها . مقدرش اقول حبيتها أنما ما لقتش فيها شئ يتعايب . قلت دا جواز العقل (ولعزيزه) آنسه .. تقبلى تتجوزينى ؟

عزيزه (بفزع) حضرتك بتبصبص لى ؟

عبده أبدا .. أنا قصدى شريف . أسمى عبده و اتخرجت م الجامعه السنه دى ، وكلها خمس سنين و القوى العامله تبعت لى . قلتى آيه .. توافقى ؟

عزيزه متأسفة. عندك عمى، جوز امى الاستاذ عبد الستار ، روح كلمه هو (وتمشى)

عبده (يمشى بجوارها) طب و انتى . مالكيش رأى ؟

عزيزه أنا معرفكش .

عبده ولا أنا . وعشان كدا يستحسن نتعرف أكتر ..

عزيزه متأسفه . مقدرش أعرف رجاله .

عبده لكن دا احنا زملا فى الجامعه سوا .

عزيزه أنا مش مستعده الطلبه يسوءوا سمعتى .

عبده يبقى خلاص ، نتقابل بره ونقعد فى كازينو لوحدنا .

عزيزه عشان حد يشوفنى من معارفى يروح يقول لمامتى ؟ من فضلك بقى ابعد عنى

عبده طب بس استنى . فيها حاجه لو أكلمك فى التليفون . ونقعد نرغى ؟

عزيزه يا ندامتى ؟ كل مكالماتى ضرورى يسمعها أهلى .

عبده ما هو ما فضلش بقى غير اننا نتعرف على بعض بالمراسله.

عزيزه يا سلام ؟ عايزنى أكتب لك جوبات عشان تمسكها عليا وتفضحنى ؟

عبده ما هو مستحيل نقدر نعرف بعض مدام عامله حساب الناس وخايفه بالشكل دا . انتى عندك حل تانى ؟

عزيزه (تتامله لحظة ثم تلتفت حولها وتهمس) نتقابل فى شقتك !

عبده (يشهق مذهولا)

(اظــلام)

المنظر **حجرة مكتب بمنزل عبد الستار ، مكتب عليه اباجوره ضخمة . النافذه ذات القضبان . لوحة كبيرة فى الخلفية (انما الامم الاخلاق)**

عبده يروح ويجئ بقلق تدخل عزيزه .

عزيزه اتفضل ياحضرة ، عمى عبد الستار حيقابلك حالاً

(ثم تقترب منه وتهمس) مالك يا عبده انت ندمان أنك حتخطبنى ؟

عبده قلقان . جوايا صراع رهيب يا عزيزه .

عزيزه ليه يا حبيبى ؟

عبده كل ما أفكر انى حخطب واحده رضيت تيجى معايا شقتى .

عزيزه اخرس . أنا محصلش أنى رحت معاك شقق .

عبده أنا اللى خفت يا ختى ، مش انتى . خفت تطلعى قليلة الادب واتصدم فيكى .

عزيزه أنا كنت حقعد معاك بمنتهى الادب و الاحترام .

عبده وافرضى .. تفتكرى أنا ما كنتش حبقى قليل الادب ؟

عزيزه ما كنتش حسمح لك .

عبده صحيح يا عزيزه ؟ نفسى اصدقك . ولاحتى كنتى تسمحيلى أبوسك ؟

عزيزه دا أنا كنت أديلك بالقلم .

عبده تبقى مابتحبنيش.الحمد لله انى اكتشفت الحقيقه فى الوقت المناسب ، عن اذنك .

عزيزه بس أنا بحبك يا عبده .

عبده يبقى كنتى حتسيبينى أبوسك يا قليلة الادب.

عزيزه أنت عايز ايه بالضبط ؟

عبده (بحيرة) مش عارف .

(يسمع صوت عبد الستار و هو يسعل . عزيزه تنسحب)

(يدخل عبد الستار من فتحة بالحائط خلف عبده وهو نفسه فلان الفلانى)

عبد الستار أهلا وسهلا .

عبده (يلتفت وقد بوغت) أهلا وسهلا يا عمى ..

عبد الستار (يتفرسه) انت عبده ؟

عبده أيوه .. غريبه متهيألى زى ما أكون شفت حضرتك قبل كده .

عبد الستار ما أفتكرش ، أتفضل .. أتفضل ارتاح .

عبده (لنفسه) الشبه ده مش غريب عليا ، نهايته (لعبد الستار) أيوه يا عمى .

عبد الستار والله يا بنى قبل ما أديك كلمه ، متأخذنيش ، أحب أعرف منك شوية معلومات

عبده وماله ؟ من حقك برضه يا عمى . أنا تحت أمرك ..

عبد الستار عايزك تكلمنى بمنتهى الصراحة .. انت ليه عايز تتجوز بنتى ؟

عبده والله فى الحقيقة يا عمى .. عجبنى فيها أولا .. مدام عايز الصراحة ..

ال .. (يرسم شكل أمرة فى الهواء ثم يقبل أصابعه) ..

عبد الستار هى ايه دى يا فندى ؟

عبده (متراجعا) أخلاقها .. عجبنى فيها أخلاقها .

عبد الستار آه .. لكن أنت تعرفها منين ؟

عبده والله أنا أول ما شفتها ..

عبد الستار (مقاطعا بثوره) شفتها ؟ أنا بنتى تنشاف ؟ شفتها فين وأمتى ؟ وليه ؟

عبده (مرتبكا) حضرتك عارف اننا زملا فى الجامعه و..

عبد الستار الجامعه ؟ أنا باعتها الجامعة تتعلم , مش تتشاف.

عبده مقصدش ، أنا .. أنا شفتها فى الاوتوبيس وكنا ..

عبد الستار آه قول كده .. الاتوبيس معلش . كل الناس بتركب الاتوبيس, مافيهاش حاجه

أبدا . قولى انت من عيلة مين بالضبط ؟

عبده والدى كان موظف محترم بالسكة الحديد .

عبد الستار وأمك ؟

عبده أشمعنى ؟

عبد الستار كانت موفقه فى جوازها من أبوك ؟

عبده وايه لزمة السؤال ده ؟

عبد الستار عبده .. احنا اتفقنا نتكلم و تجاوبنى بصراحه .

عبده أهو زى أى زوجين .. ساعات كانوا يتفقوا و ساعات يختلفوا .

عبد الستار ولما كانوا يختلفوا ، تفتكر مين فيهم كان الغلطان ؟

عبده معرفش .

عبد الستار أنت أسمك بالكامل ايه ؟

عبده اسمى عبده .. عبد العال .

عبد الستار دا أسمك الحقيقى ؟

عبده أيوه .. اذا كنت تقصد حضرتك عبد المأمور فده أسم شهره. وعلى أى حال أنا غيرته رسمى .

عبد الستار محل أقامتك ؟

عبده أنا حاليا ساكن فى شقه صغيره.. أنما طبعا ..

عبد الستار (مقاطعا بلهجة الاتهام) انت موظف .

عبده أنا معترف .

عبد الستار ايه علاقتك برؤسائك ؟

عبده أنا مش حتكلم غير فى وجود المحامى بتاعى .

عبد الستار أنطق .. ايه علاقتك برؤسائك ؟

عبده علاقه .. علاقه عاديه .

عبد الستار التقارير اللى عندى يا افندى بتقول غير كدا .

عبده تقارير ؟ انت جمعت عنى معلومات ؟

عبد الستار دا من حقى .. (ويبتسم) و أنا أعرف عنك كل كبيره وصغيره .

عبده لا مش من حقك ، مش من حقك ..

عبد الستار اهدى يا بنى .. أرتاح . أجيب لك ليمون ؟

عبده مش عايز .

عبد الستار طب قولى يا أستاذ عبد المأمور .

عبده أنا ما سميش عبد المأمور .

عبد الستار انت يظهر مش عايز تتجوز البنت .

عبده لا عايز .

عبد الستار عظيم ، يبقى من مصلحتك ما تخبيش عليا حاجه .. ماهيتك كام ؟

عبده حوالى .. حوالى عشرين جنيه .

عبد الستار بتصرف منها كام ؟

عبده حوالى خمسه وتمانين جنيه ..

عبد الستار ازاى ..عندك مصادر دخل تانيه ؟

عبده أيوه بستلف . انما لما أتجوز .. (ثم يسكت)

عبد الستار لما تتجوز حيحصل ايه ؟

عبده حشحت .. انت عايز ايه ؟

عبد الستار و انا ما قبلش أجوز بنتى لشحات .

عبده يعنى أسرق ؟

عبد الستار والله دى مشكلتك .. المهم تقدر تدفع لها مهركام ؟ والشبكه ايه ؟ عندك شقه ؟ وهدايا الخطوبه و مصاريف الفرح .. حتجيب دا كله منين ؟

عبده ممكن نسكن .. انشاء الله فى أوضه فى الاول . ونجيب تلاجه بحق الشبكه . واذا كان ع الفرح أنا مش عايز أفراح .

عبد الستار لكن أنا عايز .

عبده وانت مالك ؟ أنا اللى حتجوز ، أنا حر .

عبد الستار وأنا كمان حر.

عبده وهى حره .

عبد الستار لا هى مش حره .

عبده يبقى مش حتجوز.

عبد الستار انت حر .

عبده (ينهض خارجا) طبعا حر .

(عزيزه تظهر وتتوسل بنظرتها لعبده فيعود ويجلس)

عبده خلاص .. أنا موافق .

عبد الستار على أيه ؟

عبده حسرق .

عبد الستار أنت حر .. بس ما تقوليش أنك حتسرق .

عبده (بدهشه) يعنى توافق ؟

عبد الستار ليه لا . اذا كنت استوفيت الشروط .. أنا مش غاوى تعقيد يا بنى .. المؤخر عشر تلاف جنية قلت ايه ؟

عبده دا كتير .. كفايه ربع جنيه .

عبد الستار يفتح الله .

عبده امرى لله .

عبد الستار كان لك علاقات نسائيه فى الماضى ؟؟

عبده طبعا .

عبد الستار (باستنكار) طبعا ؟

عبده (متراجعا) طبعا ماليش .. ماليش فى الحاجات دى .

عبد الستار مالكش فى الحاجات دى ؟ تقصد ايه بالضبط ؟

عبده ما أقصدش ، قصدى (بحيره) حضرتك تفضل يكون لى ولا ما يكونش ؟

عبد الستار طبعا لا .

عبده طبعا لا .

عبد الستار بتلعب قمار ؟

عبده لا .

عبد الستار بتشرب خمره ؟

عبده لا . انما ساعات ..

عبد الستار ساعات ايه ؟

عبده (متراجعا) ساعات يعزموا عليا بكأس ، أنا ما أرضاش.

عبد الستار آه ، بحسب . بتتعاطى مكيفات ؟ مخدرات ؟

عبده حشيش ؟ أعوذ بالله ، كله الا المخدرات .

عبد الستار بالعكس . المخدرات مش حرام .

عبده خلاص أشرب .

عبد الستار بس القانون بيعاقب عليها .

عبده ما أشربش .

عبد الستار لا أنت حر. أشرب لو عايز. بس المهم ما تتظبتش . سيجاره ؟
عبده ماشى .
عبد الستار (وهو يشعل له السيجاره) بتشتغل بالسياسه يا عبده ؟
عبده (ويده ترتعش) لاء.
عبد الستار ولا كان لك نشاط سياسى فى الماضى ؟
عبده لا .
عبد الستار أهلاوى ولا زملكاوى ؟
عبده (بحذر) أنا .. أنا ما فهمش فى الكوره .
عبد الستار بس لازم يكون لك موقف محدد.
عبده أنا بشجع اللعبه الحلوه .
عبد الستار وايه رأيك فى لعب الايام دى ؟
عبده والله .. أنا رأيى (ثم مستدركا) كله كويس .. كله تمام .
عبد الستار دا رايك ؟
عبده أنا ماليش رأى ؟
عبد الستار و لاتعرف ناس لهم رأى ؟
عبده أنا .. أنا معرفش حاجه .. معرفش حد.
عبد الستار مين أصحابك ؟
عبده (ينهض محتجا) أنت عايز أيه ؟
عبد الستار (بقوه) أقعد . مين أصحابك ؟
عبده أصحابى مش كتير ..
عبد الستار بيشتغلوا ايه ؟ ساكنين فين ؟ عزاب ولا متجوزين ؟
عبده انت عايز ايه بالضبط ؟
عبد الستار أنا عايز أساعدك ..اتكلم يا عبده . اعترف يا بنى . مين أصحابك ؟
عبده (باستسلام) أنا لى ابن عم اسمه ثروت بيه .. أكيد تعرفه .
عبد الستار بتقعد على قهوة ايه ؟
عبده ما بقعدش على قهاوى .
عبد الستار امال بتقضى وقت فراغك فين ؟
عبده ماليش وقت فراغ .
عبد الستار بتشخر وانت نايم ؟
عبده ببقى نايم وما بسمعش نفسى .
عبد الستار بتلبس مقاس كام ؟
عبده أربعين على ما أظن .
عبد الستار ما فيش حاجة اسمها تظن ، حدد بدقه .
عبده يبقى اتنين واربعين (ومستدركا) بس ساعات أحط فرشة .
عبد الستار (بارتياح) كويس ، تبقى مش قدم نحس .
عبده يعنى حضرتك حتجوزهالى ؟
عبد الستار لازم تكتب لنا الاول تعهد بالموافقة على كل شروطنا .
عبده (يقف محتجا) أنا محدش يفرض عليا شروطه .
عبد الستار (يقف بدوره) انت حر .
عبده (متراجعا) الا اذا كانت شروط معقوله .
عبد الستار انت عليك المأذون و الشربات و المطبخ و النجف و الستاير والجهاز .
عبده (يهم بالاعتراض ثم يتنهد) حاضر .
عبد الستار والجهاز احنا اللى ننقيه على ذوقنا ، وانت تمضى ع القايمة . ممنوع تقابلها فى

فترة الخطوبة وبعد الجواز ممنوع تسيبها تخرج لوحدها . اذا اتوظفت حتبقى انت المسئول قدامنا . احنا عيله نحب الذرية . تتعهد لنا بأنك حتخلف بعد تسع تشهر ، ويكون ولد ، وتسميه على أسمى . قلت ايه أستاذ عبده ؟

عبده (يفكر لحظة ثم يحنى رأسه باستسلام)

عبد الستار أدى التعهد أمضى .

عبده (يمسك القلم بيد مرتعشه)

عبد الستار آه استنى . فيه حاجه مهمة نسيت أسالك عنها . أنت بتسمع الست يا عبده ؟

عبده ست مين ؟

عبد الستار وهو فى غيرها ؟ ست الكل . أم كلثوم يا عبده .

عبده لاء .

عبد الستار (باستنكار) لاء ازاى . فيه حد ما يحبش الست ؟

عبده ما قلتش ما بحبهاش . قلت ما بسمعهاش .

عبد الستار برضه تصرف شاذ .

عبده انت عايز ايه ؟

عبد الستار أفهم من كدا انك ما عندكش مانع تسمعها و تحبها ؟

عبده اسمعها . لكن جايز أحبها وجايز ما أحبهاش .

عبد الستار (بعنف) مش جايز . دا مؤكد و الا يبقى ذوقك فاسد .

عبده (بثورة مفاجئه وهو يقلب المقعد) انت عايز ايه ، مش حسمع حاجه .
(يهجم عليه و يخنقه بيديه) هى كلمة واحدة حتجوزنى عزيزه ولا لاء ؟

عبد الستار (يخلص نفسه و بقوة) نزل ايديك . أنا مقدرش أديلك كلمه . الرأى رأى أمها.

(أظلام)
(مقطع من أغنية لأم كلثوم)

يا بخت البقر

المنظر **حديقة الحيوان .**
قفص طيور على اليمين . قفص قرود على اليسار . شجرة ضخمة فى المنتصف و تحتها اريكه .
(يدخل عبده عزيزه ويمشى و سطهما اخوها وهو فى حوالى العاشرة)

عبده تعالى نقعد هنا .
(يجلسان لكن الاخ يسارع بحشر نفسه بينهما)

عبده ظريف قوى أخوكى . مش عايز تتفرج ع الحيوانات يا حبيبى ؟

الاخ (بحسم) لاء.

عبده طب خليك قاعد هنا. تعالى أحنا نتفرج يا عزيزه .

الاخ (ينهض بسرعة ويقف بينهما) اتفرج معاكم .

عبده بلاش (يجلسون والاخ ينقل بصره بينهما) دى امك موصياه تمام . ازيك يا عزيزه .

عزيزه (بخجل) ازيك انت .

عبده (يلف ذراعه خلف كتف الاخ ليمسك بيد عزيزه لكنه يمسك بيد الاخ)
عارفه يا عزيزه ، أنا مبسوط كدا .. وأنتى ؟

الأخ أى ايدى (ويزيح يد عبده)

عبده عزيزه .. قولى حاجه .
عزيزة (تتحدث بلا صوت ونفهم أنها تصارحه بحبها)
عبده امسك ياحبيبى بريزه بحالها ، يالا .. روح اشترى شيوكلاته وهيص يا عم .
الاخ (واضعا النقود فى جيبه) بعدين .. لما أروح .
عبده طب تيجى نلعب استغماية و نستخبى من بعض ؟
الاخ لاء
عبده طب تحب ادخلك قفص الاسد تلعب معاه ؟
الاخ لاء
عبده أخوكى له مستقبل ، حيطلع مخبر . شئ يفلق . الاول كنا بحريتنا . دلوقتى علينا رقابة ، لو أعرف كدا ما كنتش اتقدمت بالمره .
الاخ (يمسك بطنه ويهمس فى أذن عزيزه)
عزيزه طب روح.
(الاخ يخرج ، عبده يتنهد بارتياح ويهم بتقبيل عزيزه)
عبده عزيزه..
شخص (يمر فى الخلفية) سيب النعجة يا خروف ..
(الاثنان يبتعدان عن بعضهما بسرعة . عزيزه ترتبك)
عبده ما يهمكيش يا عزيزه ، دا راجل سوقى . عزيزه ..
(يمسك يدها ويهم بتقبيلها ، يمر كهلان)
الاول شايف قلة الادب . اتفوخص .
الثانى جيل فاسد .. رقيع ..
الاول ولا شوف الحريم بيلبسو ايه .. ما عدش فيه خشا .
عزيزه (تشد فستانها على ركبتيها)
الثانى دى من علامات الساعة ..
الاول أيامنا الست ما كانتش تبان غير على جوزها ، دلوقتى المره من دول تخرج رجليها عريانه وملفوفة ودراعتها ملظلظة وزى لهطة القشطه ..
(عبده يهم بالنهوض ليتشاجر معهما .. عزيزه تمسك يده)
(تمر امراة بملاءة لف وهى تهز ردفيها ، الكهلان يخرجان خلفها بنشاط)
(عبده يبصق خلفهما ، ثم يهم بتقبيل عزيزه ، يدخل بائع سميط)
البائع سميط وجبنه وبيض . أيوه السخن .. المقرمش ..
(عبده وعزيزه يتباعدان ولا ينظران لبعضهما)
البائع سميط ودقه ياحدقة ، نفعنا يا فندى ربنا يسهلك .
عبده يا مسهل ، اتفضل . (يعطيه نقودا)
البائع أيوه المقرمش .. (يتحرك لكنه لا يخرج و أنما يبقى بجوارهما)
عبده انت حتفضل متنح ، اسعى على رزقك .
البائع مش لما نخلص البيعه يا فندى ، سميط ودقه ..
عبده يعنى مالقتش غير الحته دى ؟ بكام السبت كله على بعضه ؟
البائع كلك نظر وذوق ..
عبده أمسك خلصنى (يعطيه نقودا. يخرج البائع ويمر رجلا ويتوقف عند السله)
الرجل (لعبده) ادينى سميط وبيضه يا بنى .
عبده (بضيق) خد السبت كله اتفضل .
(الرجل يحمل السله بدهشه ويخرج وهو ينادى على السميط)
(عبده وعزيزه ينهضان وعبده يلتقط لها ورده ويقدمها لها ويهم بتقبيلها ثم يأخذها خلف الشجرة ، ولكن عزيزه تشهق وترتد من خلفها وكذلك عبده ، يظهر

شخص وهو يلملم بنطلونه ويبتعد بارتباك)
(عزيزه تجلس وتدفن وجهها فى كفيها ، عبده يقترب منها بخجل ثم يربت عليها مواسيا ، عزيزه تنفجر باكيه)

عبده ما حصلش حاجة يا عزيزه ، خلاص ما تعيطيش ،بكره حيبقى لنا بيت و ..طب قومى بينا اروحك .. وأدى راسك اهه0(يهم بتقبيلها فى جبينها ، يدخل شرطى بخطوات متلصصه ويراقبهما)

الشرطى ها . مين هناك . بتعمل ايه عندك يا فندى ؟

عبده قاعد .. يلزم خدمه ؟

الشرطى ممنوع القعاد بالشكل دا .

عبده انت مالك ؟

الشرطى أنا الحكومة .. وشايفك حتبوسها .

عبده يا سلام ؟ الحكومه خلصت شغلها كله وفضيت للبوس ؟

الشرطى ممنوع بأمر القانون .

عبده دى مراتى وكاتبين كتابنا .

الشرطى ولو . أسمه فعل فاضح فى الطريق العام ؟

عبده واللى عاملين الشوارع مراحيض ده مش فعل فاضح ؟

الشرطى دول بيقضوا حاجة .

عبده و أنا بقضى حاجة .

الشرطى لاء ، دى حاجة ، ودى حاجة .. ثم انت حتتفلسف ؟ الحكومة حره يا سيد .

عزيزه (هامسه) عبده ، اديله شلن ومشيه .

عبده اسكتى انتى (للشرطى) واشمعنى الحيوانات؟ بص حواليك (يظهر فى القفص قرد وقردة يتبادلان الغزل) سكت ليه ؟ ما تخش تعمل ليهم محضر .

الشرطى (بتفكير) الحيوانات معلش ، هى حره.

عبده (بذهول) الحيوانات حره وانا مش حر ؟ طب ايه رايك بقى حبوسها .

الشرطى وكمان بتتحدى نظام الدولة ؟ قدامى على القسم .

عبده حروح معاك القسم والنيابة و مجلس الامن .. بس حبوسها .
(ويمسك بعزيزه محاولا تقبيلها بعصبيه وبعض المارة يتجمعون للفرجة)

عزيزه (متوسله شبه باكية) انا فى عرضك يا عبده ما تفضحنيش .

عبده انا ماليش مازاج أبوسك .. ولكن طلعت فى دماغى يا عزيزه .

الشرطى (محاولا الفصل بينهما)اياك تلمسها ، ابعد ايدك وانجروا قدامى ع القسم .

عبده ياللا . مش حضرة الضابط محمد هناك ؟

الشرطى أيوه فى القسم .

عبده خلاص . اتفضل قدامى انت .

الشرطى لهو حضرتك تعرف حضرة الضابط محمد بيه ؟

عبده طبعا , دا يبقى قريبى .

الشرطى (بتراجع) ولما حضرتك و لامؤاخذه من عيله , بتشوشر على نفسك ليه ؟

عبده خلاص .. اتفضل شوف شغلك وخلى بالك .

الشرطى تحت أمرك يا بيه (للماره) هى فرجه ؟ يا للا من هنا منك له (يخرج وهو يزيح الجميع) ممنوع اللمه فى الحتة دى .. ابعد يا جدع انت وهو .. ايه ؟ اختك مش اختك ممنوع .

عزيزه (بقلق) دا لازم أخويا .

عبده جت م الحكومة يا عزيزه (يمسك بيدها ويهم بتقبيلها) أخيرا بقينا لوحدنا .

عزيزه (مبتعدة) لاء عيب .

عبده نعم ؟ هو انتى مش عايزانى أبوسك ؟
عزيزه كنت ، دلوقتى ماليش نفس .
عبده عندك حق .
(موسيقى ، يظهر القرد والقرده فى القفص يتبادلان الغزل)
عبده شايفه الحيوانات سعيده وعلى حريتها ازاى ؟ ماعندهاش مشكلة شقة ولا قوانين فعل فاضح .. ما عندهاش رقابة و لامهر ولا شبكه ولا قايمه .. ما عندهاش أى عقد . يا بختك يا حيوان .
(يتحرك القفصان من الجانبين الى المنتصف فيبدو كما لو ان عبده و عزيزه هما المحبوسان خلفهما)
عزيزه ولا شوف الحمام .. الله عليه فوق الاغصان .
عبده يا بخت الطيور
يا بخت النبات ..
يا بخت جميع المخلوقات ..
عزيزه ما اتعس الانسان .
قيود .. قيود .. قيود ..
جواه سجون .. جواه قضبان .
عبده آه لو كنا جوز عصافير
والدنيا عشنا .
عزيزه صوصو .. صوصو ..
عبده آه .. لو كنت قطه يا حبيبتى .
عزيزه نونو .. نونو.
عبده آه لو كنت كلبه يا مهجتى .
عزيزه وتبقى انت كلب يا فرحتى .
عبده هوهو .. هوهو.
عبده كنا انطلقنا فى الشوارع و الجناين و افتخرنا بحبنا .
وعزيزه كنا افترشنا الارض..
وغطتنا السما ..
وكنا قلنا لبعضنا .
كل الكلام .. من غير ملام .
من غير قيود ..
ما أتعس الانسان .
جواه سجون ..
جواه قضبان .
عزيزه وبعدين ، أنا زهقت من مراوح السينماهات ، والمشى فى الشوارع الضلمة . دى حريتنا الوحيده ما بناخدهاش غير فى اتوبيس تمانيه ، شوف لك حل .
عبده لازم فيه حل . طب دا أنا سمعت حكاية عن بنت فى بلد عربى صممت تقابل حبيبها ، مع أنها لو خرجت بره البيت أهلها يدبحوها .
عزيزه مسكينة . وقدرت تخرج تقابله ؟
عبده لاء هو اللى راح لها البيت و أبوها دخله بنفسه لحد أوضتها .
عزيزه ازاى ؟
عبده بسيطه ، صاحبها لبس هدوم ست حشمه ما تبينش غير عينيه .
عزيزه وأظن صاحبها استحلى اللعبه, وفضل كل يوم رايح جاى عليها .
عبده أبدا ، حلف ما يكررها تانى . أصله وهو خارج من عند حبيبته .. أبوها خده

على أوضته .

(اظلام)
(موسيقى زفه وزغاريد)

الغلطة التاريخيه

المنظر **حجرة نوم عبده**
عبده (يغلق باب الحجرة) وأخيرا يا عزيزه بقينا وحدينا .
عزيزه آه ..
عبده عارفه أنا نفسى دلوقتى أعمل ايه ؟
عزيزه (بلهفة وخجل) ايه ؟
عبده أطلقك يا حياتى .
عزيزه (بذعر) ايه ؟
عبده ونرجع نتجوز تانى . بس المره دى ، أخلى العصمه فى ايدك . عايز أتأكد انك حتعيشى معايا بكيفك .
عزيزه جوز امى مش موافق.
عبده ما هو دا اللى مجننى . أنا عايز أمنحك حريه زياده ، وهو اللى مش راضى.
عزيزه لأن احنا يا ستات ناقصات عقل ودين .
عبده معلش ..حنقنعك بعدين ، المهم أخيرا بقى لى بيت أقدر أرتاح و أبقى على حريتى فيه .
عبد الستار (يفتح الباب ويطل برأسه ويلقى له بمنديل) ما تنساش .
(يفتح الدولاب ليعلق الجاكته ، يظهر ثروت من الدولاب)
ثروت مساء الخير(يقدم له جوزه)
عبده مش عايز.. هو بالعافية ؟
ثروت طب خد سكينه عشان تدبح لها القطه .
عبده غور بقى (يغلق الدولاب)
عزيزه مالك ؟
عبده مش عارف .. يظهر الحاجات اللى شربوها لى عاملالى تهيؤات .
اسمعى يا عزيزه ، انا سبت امك تختار لنا العفش و توضب الشقه على مزاجها عشان ما كنتش عايز اخسرك ، انما خلاص .. من هنا ورايح حياتنا محدش .. يتدخل فيها .. احنا احرار .
عزيزه حاضر .
عبده و انتى خلاص ، استقليتى عن أهلك وبقيتى حرة نفسك ..
عزيزه حاضر .
عبده وعشان كدا أنا صممت تشتغلى عشان ما تحسيش انى بصرف عليكى ولا تحتاجى لواحد زيى .
عزيزه حاضر.
عبده أنا مش عايز أعمل زى أبويا ما كان بيعمل مع أمى .. كان دايما يديها أوامر وهى تقوله حاضر ، علاقتنا احنا لازم تبقى حاجة تانيه خالص ..
عزيزه حاضر .
عبده ايه حاضر دى ؟ انتى كل حاجه تقوليلى حاضر ؟
عزيزه طيب.

عبده طيب ايه ؟
عزيزه حاضر مش حاقولك حاضر.
عبده يا عزيزه لازم تفهمى ان من حقك يكون لك رأى .. من حقك تعارضينى .. تقوليلى لاء . ممكن يا عزيزه تعارضينى ؟
عزيزه لاء.
عبده (بغيظ) انتى بتقوليلى لاء ؟ أنا بمنتهى الشهامه عايز أمنحك الحرية تقومى تقوليلى لا ؟ انتى مش عايزه تبقى بنى أدمه ؟
عزيزه (بقوه) لا طبعا .
عبده لاءه أما تلؤك .. لاء دا ايه ؟
عزيزه (بخوف) بعارضك .
عبده (بعنف) لاء. المره دى بالذات مش عايز معارضه .. تقولى حاضر .
عزيزه (باستسلام) حاضر .
عبده بتقولى حاضر و انتى مقتنعه و لا عايزه ترضينى و السلام ؟
عزيزه ما أنت مش عايزنى أقول لاء.
عبده لاء تقولى لاء . بس أنتى بتقولى لاء على حاجة ما يتقالش عليها غير حاضر .
عزيزه حاضر . بس والله العظيم انت اللى قلت فى الاول أقول لاء .
عبده لاء لاء برضه ..لان لما أطلب منك تقولى لاء و تيجى قايله لاء فى ساعتها , تبقى بتوافقينى مش بتعارضينى ..لاء هنا معناها أيوه .وأنا عايزك تعارضينى تقوليلى لاء .
عزيزه حاضر (ثم بسرعة) لاء .
عبده افهمى عايزك من غير أنا ما أقولك تقولى لاء ، أنتى لوحدك تقولى لاء .. (وبسرعة) بس اوعى تقولى لاء دلوقتى .
عزيزه (تفتح فمها لحظة بتفكير ثم تنطق) حاضر .. لاء .
عبده ايه حاضر لاء دى ؟
عزيزه انت اختار .
عبده (بحيره) هى هى نفس النتيجه ، اسمعى .
عزيزه حاضر.
عبده أقولك ..ما لكيش دعوه بيا خالص .
عزيزه حاضر (تعطيه ظهرها)
عبده (يديرها نحوه) بصيلى هنا . حضرب لك مثل . يعنى مثلا .. لما أنا أقول على حاجه أيوه ، تقدرى تقولى انتى لاء .. ولما أقول لاء تقدرى تقولى آه ..
عزيزه (بفهم) آه ..
عبده (بتوجس) اه ..ايه ؟
عزيزه فهمت ، أبقى شريك مخالف .
عبده (صارخا) لا .. غلط ..لاءه لاءه لاءه .
عزيزه (بتراجع) حاضر حاضر . أنا أسفه . يقطعنى .
عبده (بيأس) مافيش فايده .
عزيزه حاضر .. حاضر .
عبده اخرسى خالص وماتفتحيش بقك (يسد فمها بعنف ثم يتركها) أنا مش قصدى طبعا أكتمك ، قصدى تسكتى لحد ما أخلص كلامى ، وبعدين تتكلمى زى ما أنتى عايزه .. معلش اشرح لك بطريقه تانيه .
عزيزه (تهز راسها بالموافقة)
عبده باختصار يا عزيزه أنا عايز أديكى نفس حقوقى .. أخليكى معايا على قدم

المساواه . عايزك تشعرى انك زيى فى كل حاجة ..فهمتى ؟

عزيزه أيوه .. أبقى نسخه منك .

عبده (صارخا) لاء .. لاء . افهمينى بقى ما تطلعيش روحى .. لما بقول تبقى زى فى كل حاجه ، معناها زيى بس مش زيى .

عزيزه (بحيره) انت عايز ايه بالضبط ؟

عبده عايزك تحسى انك حره خالص .

عزيزه حاضر .. احس .

عبده عايزك تحققى كيانك وشخصيتك . تعملى اللى انتى عايزاه .

عزيزه أنا عايزه أنام (تتثاءب)

عبده ما فيش نوم غير لما تسمعى كلامى .

عزيزه حاضر .

عبده أنا عايزك تبقى ند لى . يعنى تبقى حره ، تدخلى و تخرجى زى ما يعجبك . تلبسى على كيفك تعملى ما بدالك .

عزيزه و تبقى انت دلدول ؟

عبده هو انتى الناس عندك يا أما واحد متسلط يا اما واحد دلدول ؟ فيه حاجة بين دى ودى أسمها الندية .

عزيزه (بتعب) حاضر .

عبده ثم لما بقولك تعملى اللى انت عايزاه , فده مش معناه انك تعملى فعلا اللى انتى عايزاه .

عزيزه ما عملش اللى أنا عايزاه .. حاضر .

عبده لاء تعملى اللى انتى عايزاه , بس تاخدى رأيى الاول .

عزيزه حاضر .. الاول .

عبده يا اما تقنعينى برايك ، يا أما أقنعك .. وفى الغالب طبعا أنا اللى أقنعك .

عزيزه أنت اللى تقنعنى .

عبده ما اقتنعناش احنا الاثنين (ثم يسكت)

عزيزه ايه ؟

عبده حتخانق ؟ و افرضى حتى ، ما كل الناس المتجوزين بيتخانقوا .. جايز تقولى فى الحالة دى يبقى ايه الداعى لكل اللى بقوله مدام حتوصل لنفس النتيجة. لكن اللى عايزك تفهميه انى مش ناوى أضغط عليكى . عايزك تبقى على طبيعتك ودا مش حيحصل الا لما تغيرى طبيعتك دى خالص .. أنا بقول ايه ؟ أنا عايز اقول انى لازم أمحى شخصيتك القديمة و أصنع شخصيتك من جديد بحيث ما تبقيش صنيعه لحد ، قلتى ايه يا عزيزه ؟ (عزيزه تكون قد نامت و تصدر شخيرا) انتى نمتى ياختى ؟ عزيزه .. عزيزه . أصحى عشان تنامى.

عزيزه ما أنا نايمه .

عبده نامى زى ما يعجبك بس الناحية التانيه .

عزيزه ليه ؟

عبده كدا .. أنا متعود أنام ع الناحيه دى .

عزيزه طب ما أنا كمان متعوده أنام ع الناحيه دى .

عبده أمرى لله نبقى نتناقش بكره ، اطفى الاباجوره اللى جنبك .

عزيزه أنا متعوده أنام فى النور .

عبده وانا معرفش أنام غير فى الضلمه .

عزيزه (بثورة) هو انت كل حاجة عايزها على مزاجك ؟ دى ما بقتش عيشه .

عبده أنا ولا انتى ؟ ثم أنا الراجل .

عزيزه و أنا الست .
عبده وهى الست أحسن من الراجل ؟
عزيزه وهو الراجل اللى على راسه ريشه ؟ زيى زيك .
عبده أنا كنت مغفل .
عزيزه طبعاً مغفل ..
عبده انتى اللى فهمتى الحريه غلط لانك غبيه .
عزيزه انت فظيع .
عبده و انتى بشعه .
عزيزه مغرور .
عبده مدعيه .
عزيزه طماع .
عبده جشعه .
عزيزه يا سئيل .
عبده يا رزله .
عزيزه يا سخيف.
عبده يا بغيضه .
عزيزه يا كئيب .
عبده يا ممله .
عزيزه يا غلس .
عبده يا غتته .
عزيزه يا سمج .
عبده يا لزقه .
عزيزه يا سطحى .
عبده يا تافهه .
عزيزه يا مصدى .
عبده يا عفشه .
عزيزه يا باهت .
عبده يا ماسخة .
عزيزه يا فاشل .
عبده يا نكره .
عزيزه يا موظف .
عبده يا جاهله .
عزيزه يا شوم .
عبده يا نحس .
عزيزه يا سم .
عبده يا دم .
(ينامان وظهر كل منهما للآخر)
صوت وتمضى السنين .
(يستيقظان من الفراش)
عزيزه يا باى .
عبده يوه .
عزيزه ييه .
عبده يا قليلة الادب.

عزيزه يا قليل التربيه .
عبده أعوذ بالله .
عزيزه يا لطيف .
عبده أبوكى .
عزيزه أمك .
عبده أهلك .
عزيزه عيلتك .
(لحظة صمت)
عزيزه يا ساقع .
عبده يا بارده .
عزيزه يا تعبان .
عبده يا حربايه .
عزيزه يا خبيث .
عبده يا حربوءة .
عزيزه يا مجنون .. يا بدنجان .
عبده يا معتوهه يا هبله .
عزيزه يا راجل يا هزؤه .
عبده يا مره .. يا مسخره .
عزيزه بكرهك .
عبده مش طايقك .
(لحظة صمت)
عزيزه يا ساتر .
عبده هى حصلت تقوليلى يا ساتر ؟
عزيزه آه .
عبده ما تطوليش لسانك (ويصفعها على وجهها)
عزيزه ما تطولش ايدك (وتصفعه بالمثل)
عبده (يبكى) كان يوم أسود يوم ما أتجوزتك .
عزيزه (تبكى) كان يوم مهبب يوم ما شفتك .
عبده أنا كنت اتخبطت فىعقلى ؟ حد يخش القفص برجليه ويقيد حريته بنفسه ؟
(اظلام)

شكوى الموظف الفصيح

مكتب حكومى

(لافته بعنوان " المصلحة الفلانية " الخلفيه عبارة عن ورقه عرضحال دمغه . عنكبوت ضخم فى الركن . عدة مكاتب مكدسة بالملفات . ساعة للحضور الانصراف " لوحة الصبر " . مكتب المدير العام على مستوى أعلى . نفس النافذة ذات القضبان. يدخل طابور من الموظفين ببطء و عبده فى نهايته ، الجميع يرتدون بدلة رثه بنفس اللون وكذلك رابطة العنق ونظارة طبية ، يتثائبون و يوقعون على الساعة . كل منهم يوجه الامر للآخر برتابه بعبارة (شوف شغلك) ثم يجلسون الى مكاتبهم دون عمل موظف يقراء الجريدة ، آخر يتناول الافطار ، الثالث ينام .. الخ .. عبده ينهض ويتجه للمراقب)

عبده تحية طيبة وبعد (يقدم له ورقة) طلب أجازه مرضيه لمدة شهر لانى مصاب بوعكه شديدة وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .
(ويقف مفتعلا المرض)

المراقب (يمزق الورقة ويلقى بها فى سلة المهملات) شوف شغلك .

عبده (يخرج ورقة أخرى من جيبه مفتعلا الحزن) طب أجازه عارضه تلات تيام ، خالى توفى لا أراكم الله مكروها فى عزيز لديكم وتفضلوا .

المراقب (يفعل بالورقة كالسابق) شوف شغلك .

عبده (يخرج ورقة ثالثة) اذن خروج ساعتين ، الحق طابور الجمعيه قبل ما تقفل وتفضلوا .

المراقب (كالسابق) شوف شغلك .

عبده طب أجازه بدون مرتب و لا تتفضلوا .

المراقب شوف شغلك.

عبده (صارخا) ما فيش شغل .

المراقب (صارخا) مش شغلى .

عبده طب عايز أسوى معاشى .

المراقب لازم تقضى تلات أرباع المده .

عبده ليه .. هو سجن ؟ أنا عارف انتوا مستقصدنى ليه . عايزنى أبقى نسخه منكم . لكن أنا مش حسمح للوظيفه انها تقيدنى أو تستعبدنى ، انا حشتكيكم للمدير العام
(يتحرك لمكتب المدير وهو نفسه ممثل دور فلان)

عبده سيادة المدير العام .. تسمح لى بدقيقتين من وقتك ؟

المدير انت مين ؟

عبده أنا موظف بسيط فى مصلحتك وبقالى سبع سنين محدش عايز يسمع شكوتى أو يعبرنى و أنا جاى رافع اليك مظلمتى و عندى أمل أخير انك تنصفنى .

المدير طب واقف ليه ؟ ارتاح ، اتكلم يا بنى أنا سامعك .

عبده سيادة المدير العام أنا عجزت انى اتوائم مع اللوايح و الروتين اللى فى مصلحتك ، ولهذا السبب أنا مضطهد . محكوم عليا أقضى فيها 7 ساعات يومياً وغيرى مسلك اموره بالتزويغ و الاجازات و طلوع المأموريات . سبع ساعات كأنهم حبس مع الاشغال الشاقه ، مع أن ما فيش أى حاجة أشتغلها .
دا انا حتى ماليش مكتب ولاكرسى اقعد عليه بالمره

المدير ازاى . هى القوى العامله عينتك فى وظيفة ايه ؟

عبده حضور الساعه سبعه و انصراف الساعه اتنين .

المدير فهمت. تبقى عماله زايداه . ما تتضايقش . ننقلك المكان اللى يتناسب مع شهادتك

. انت خريج ايه ؟

عبده أبويا الله يرحمه صمم يدخلنى الطب غصب عنى . لكن أنا صممت أخش الحقوق . انما مجموعى دخلنى زراعه .

المدير خريج زراعة ؟ وقاعد هنا تعمل ايه ؟ دا كلام فارغ (يكتب) ينقل فورا الى مصلحة المجارى ؟

عبده ليه .. انتوا حتزرعوا المجارى يا فندم ؟

المدير انت مش عايز حته فيها شغل ؟ خلاص هناك حتغرق فى الشغل.

عبده أنا مستعد أفضل فى موقعى و أخدم بروحى وكيانى بس المشكله ان الكل هنا مستقصدنى.

المدير محدش يقدر يضطهدك و أنا موجود . اشرح لى بالضبط ايه مشكلتك .

عبده تصور يا فندم انى بشتغل بقالى سبع سنين عمرى ما خدت علاوه . عمرى ما جت لى ترقيه . سيبك من أنى فى السبع سنين دول ما قبضتش ولاماهيه . دى مش قضيه .

المدير استنى .. تكونش انت الموظف اللى اسمه عبده ؟

عبده هو أنا يا فندم .

المدير مشكلتك جت لى يا بنى ، شئون العاملين واقفين صرف مرتبك لان أوراق تعيينك ناقصه من يوم ما اشتغلت ، يعنى مثلا نسيت تقدم شهاده بحسن سيرك وسلوكك .

عبده أنا مش ناسى . ولامتقاعس او مهمل ,انا رافض المبدأ نفسه. **بعصبيه** ماله سلوكى.. مالها سمعتى ؟ أنا متربى أحسن من أى كلب فيهم . مش مستنى حد يشهد لى.

المدير المسألة بسيطة . أنا مستعد أكتب لك شهاده بحسن أخلاقك .

عبده وهوسيادتك تعرفنى ؟ سكت ليه .. ما تجاوبنى .

المدير يا ابنى ..

عبده اذا كنت ما تعرفنيش وحتشهد لى تبقى بتخالف الروتين مش بتنفذه . واذا كنت سيادتك تعرفنى وواثق من أخلاقى ، أنا لسه معرفش أخلاقك وعشان كدا أرفض أنك تشهد لى .

المدير طب وشهادة الجنسية ؟

عبده أنا راضى ذمة سيادتك . مال الشغل ومال الامور الجنسيه ؟ ثم أنا سبق وكشفت فى القومسيون الطبى . شافوا عليا حاجة ؟

المدير أنت اللى فهمت غلط . مطلوب شهاده تثبت انك مصرى الجنسيه .

عبده (بدهشه) وهما شايفنى بتكلم لاوندى ؟ فى البطاقه مصرى .. فى شهادة الميلاد مصرى ، وشهادة الكلية مصرى . وشهادة القرعة مصرى .. واللون والسحنه والدم و الخلقه و القرف اللى فى وشى مصرى .

المدير طب أهداء يا بنى عشان خاطرى. وبيقولوا كمان انك رفضت تحدد فى طلب التعيين نوعك ايه ذكر أم أنثى .

عبده ودى كمان عايزه اثبات ؟

المدير متأخذنيش . هما ايش عرفهم اذا كنت الاستاذ عبده و لا السيده عبده ؟

عبده وأنت مش شايفنى واقف قدامك ؟ يعنى أطلع من هدومى عشان تصدقونى ؟

المدير هما مالهمش دعوه بيك ، هما ليهم بالاوراق اللى قدامهم وبس .

عبده لاء هما عايزين يذلونى . كل موظف هنا مضطر يتذلل لرئيسه كأنه بيشتغل عند أهله ، مش زميل له بيأدى نفس واجبه نحو مجتمعه . ولهذا السبب أنا مضطهد . تصور انهم حاولوا يلفتوا نظرى انى لما أشوف سعادتك معدى آل ايه .. اقف .. وازرر الجاكته و أحنى ضهرى ..تصور ؟

المدير وانت عملت ايه ؟
عبده رفضت طبعا يا فندم . قلت لهم دا نفاق رخيص و سيادتك لا يمكن تقبل نفاق رخيص وقذر بالشكل دا . الا اذا كنت انت انسان وضيع وقذر فعلا .
المدير و بعدين ؟
عبده هددونى بأنهم ينقلوا لسيادتك كلمتين قولتهم عنك فى ساعة غضب . قلت لهم طول ما انا قايم بواجبى ما يهمنيش منهم ولا من سيادتك . لان يوم ما تصدقهم تبقى سيادتك قاعد هنا شخشيخه بيتلعب بيك ولا تستاهلش ان الواحد يحترمك .
(ثم يتوقف عن اندفاعه لحظة يتأمل فيها المدير ويغير لهجته)
بس ارجوا يا فندم ان صراحتى دى ما تضايقش سيادتك .
المدير أنا اللى يهمنى أعرف حقيقة اللى بيحصل فى مصلحتى .
عبده دا أنت لو عرفت الحقيقه , تكره نفسك .. الحقيقه ان كل الموظفين اللى بينافقوك دول , من جوا قلوبهم يقبلوا العمى و لايقبلوش سيادتك .
المدير (مفكرا لحظة) يعنى محدش غيرك بيحبنى ؟
عبده و لا أنا يا فندم . هى دى الحقيقه . ولا عايزنى أنا راخر أغشك ؟
المدير لاء طبعا .
عبده طب أحبك ليه أو أكرهك ليه وما فيش بينى وبينك غير الشغل وبس ؟ على قد ما تحترمنى .. أحترمك . تقل أدبك معايا ..أقل ادبى . واسمح لى مدام طلبت منى الصراحه , أنا مش شايف أى مبرر يخلينى أناديك سيادتك ويافندم . فيها ايه لما أقولك يا أستاذ عبدالمعين و لا حتى ياعبد المعين حاف , حتنقص حته ؟
المدير دى مسأله شكليه .. العرف ان كل مدير..
عبده (مقاطعا) و ايه يعنى مدير ؟ طظ . أنا أفهم ان مديرنا هو خادمنا .. مسئول عنا . وزى مالك حقوق , انت ملزم ترقينا و تكافئنا ومن غير ما نقولك شكرا . انت مش بتدينا من بيت أبوك (ويسكت لحظة ليتأمله) بس أرجو ان انفعالى دا ما يضايقش سيادتك .
المدير ابدا .. قول كل اللى فى نفسك .
عبده أنا نفسى أقولك حاجات كتيره. بلادنا عظيمه يا عبد المعين ، ومصلحتنا نقدر نخليها أحسن مصلحه فى الدنيا كلها ، بس ننضفها م العفن اللى ماليها . ودا مش حيحصل الا اذا بدأت بنفسك . طهر نفسك الاول يا عبد المعين . خليك عبره لغيرك .. قدوه . خليك راجل وتحمل المسئوليه .. لما تغلط قول أنا غلطت . ولما تنجح قول انك نجحت بينا ، لان دى الحقيقه ، لان عمرك ما حتقدر تحقق شئ لوحدك ، عامل أصغر ساعى كأنه زميل معركه بيحارب جنبك فى نفس الخندق .. بالشكل دا بس حتكسب معركتك . بالحق حتقوى .. بمحبة زمايلك ، ابدا بنفسك يا عبد المعين .. ابدا بنفسك ، افتح بابك للكل . وافتح صدرك وافتح مخك .. اتنازل عن البدلات والمكافئات ، سيب عربية المصلحه واركب اتوبيس .. اركب عجلة . واقرأ يا عبد المعين .. ثقف نفسك ، متأخذنيش رغم شهادتك و اضح انك جاهل (المدير يهم بالاعتراض)
مش عيب .. العيب انك تفضل مصر على جهلك . وانا مستعد اقف جنبك وأساعدك . الحاجه اللى ما تفهمهاش , قولى وأنا أشرح لك . واسمح لى كمان أقولك ان كتير من تصرفاتك مش عجبانى .
المدير (ينهض من خلف المكتب محتجا) أستاذ عبده ..
عبده (يدق المكتب بقبضته) ما تقاطعنيش ، سيبنى أكمل كلامى ، أنا مش بحاسبك ع الاشاعات اللى بسمعها عنك, لانها لو صحت تبقى راجل وسخ ومافيش أى

أمل حيجى منك (ويجلس على كرسى المكتب لا شعوريا) لكن أنا مقدرش أغمض عنيا عن تصرفاتك المريبه.. السرقه فى عز الضهر شغاله بتمر من تحت مناخيرك, وانت قاعد بتتفرج وساكت . أنا بستغرب , مش واخد بالك .. ولا بتستعبط ؟ خايف منهم و لا انت راخر موالس معاهم ؟ شفت ازاى بتجيب الكلام لنفسك ؟ لا يا عبد المعين , ما تحاولش تبرر.حتقول ايه ؟ اذا كنت فاشل وعاجز يبقى أشرف لك تسيب المنصب و تمشى ، خليك شجاع و امضى استقالتك .. مستنى ايه ؟

المدير (بهدوء) كل دا كلام جميل يا بنى ، وأنا عارفه .

عبده عارفه ؟ تبقى مصيبتك أعظم .

المدير انت اللى بتحلم ، خليك فى نفسك اسمع الكلام وقدم الشهادات اللى طلبوها منك والا حيقولوا عليك مجنون ويتسببوا فى فصلك .

عبده يقولوا ، لكن ما يقدروش يثبتوا . الحق أقوى .

المدير الحق أعمى . وانت بتسخن و بتتهور ، وحتديهم الفرصة .

عبده اطمئن محدش يقدر يستفزنى أو يجننى .

المدير أصلك ما تعرفش . أنا قدامى تقرير بيقول انك مختل العقل فعلا وبتقطع هدومك و بتقطع أوراق الحكومه الرسميه .

عبده كدب . أنا مش مجنون عشان أقطع أوراق الحكومه الرسميه .

المدير اهدا يا استاذ عبد المأمور .

عبده أنا هادى جدا (وبعصبية مفاجئه) بس أنا ما اسميش عبد المأمور.أنت فاهم ؟

المدير لا حول و لا قوة الا بالله . بالشكل دا حتثبت اللى مكتوب فى الاوراق الرسميه

عبده طظ فى أوراقكم .. أهيه (يمزق الملفات ويلقيها) بس أنا مش عبد المأمور .

المدير والتقرير بيقول انك شتمت زمايلك واحد.. واحد .

عبده (بحزن) ودا معقول ؟ أنا أشتم زمايلى ؟ دا أنا بعطف عليهم . دا أنا بعتبرهم أخواتى وكلهم مطحونين زيى ، حولنى للتحقيق واسألهم . خد شهادتهم .
(يلتفت فيجد الموظفين قد تجمعوا على صوت صراخه)
أهم . اشهدوا بالحق يا أخوانا .. أتكلم يا صابر .. انطق يا مرسى قولى يامرفت .. حصل فى مرة انى شتمت واحد فيكم ؟

الجميع آه .

عبده أنا ؟؟ طب ملعون أبوكم واحد واحد .(يلتف للمدير) شفت يافندم بنفسك انى مظلوم و مضطهد ؟

المدير وفيه اتهام كمان انك اتعديت ع المدير العام بالجزمه .

عبده كدب .. تزوير . وانت عارف كويس انى ما اتعديتش عليك يا فندم .

المدير عارف يا بنى .. انما مش جايز يحصل..

عبده تنقطع ايدى لو مدتها على سيادتك .. مين الحقير اللى كتب التقرير دا ؟

المدير أنا طبعا .

عبده دا أنا أضربك بالجزمه والقديمة كمان (يخلع الحذاء فيمسكه الزملاء)

المدير سيبوه . مش ناقص غير انك تقلع هدومك وتقف عريان بلبوص عشان تثبت أنك مجنون .

(عبده يستمر فى الصراخ و تمزيق ملابسه الجميع يضحكون .. وهم يلفون حوله بحركه بطيئه ، كما لو كان الامر كله كابوسا مزعجا .. يتقدم المدير الى الامام ليواجه الجمهور و تسدل الستار خلفه على المنظر)

أنا المدير

المدير اسمحوا لى أقدم لكم نفسى . أنا المدير .. أحب النظام أحب العمل و أكره الفوضى و الكسل .. أحب النظافه الا فى المكان اللى بشتغل فيه .. أحب الكرسى .. كرسى الاداره .. و كل الكراسى الفوتيه المريحة. كرسى الاداره عزيز وغالى عليا . لو سبته يوم أعيط ويمكن أسورق وأموت . أنا مدير . وأصلى واطى من عيله واطيه . من هنا سر تمسكى الشديد بكرسى الاداره . عقدة نقص و احساس بالتفاهه وعدم الاهميه .. أحب المحسوبيه. أحب الالاطه والنفخة الكذابة .. أحب اللى ينافقنى و اللى يداهنى .. ويقولى لى سعادتك
و يمسح لى جوخ. أحب أنافق و أتنافق . أحب اللى يشيل لى الشنطه لأنى شلت شنط لناس كتير . أبويا كان شيال فى المحطه . وخالى كان شيال برضه ، لكن ما كانش يشيل غير المحافظ ، خصوصا ذات الوزن الثقيل ، أنا محافظ على مركزى من سنين ، ورقة ما مضيش ، برفعها لفوق يا أما أزحلقها على نائب المدير .
لما تموتنى ما أمضيش على أى ورقه ، الا اذا كانت برقيات تهانى أو تعازى أو شئ من هذا القبيل .. أو لما يكون فيه اعلانات . أظهر وأتصور و أنا قاعد على المكتب بمضى . لكن فى الحقيقه ما بمضيش .. بيبقى تمثيل فى تمثيل . وبكده أمضى للامام ، لفوق . أنا أحب فوق كتير . أنا المدير . أنا حقير ، دمى تقيل ، قفايا تخين مخى عجين و جلدى سمين . أنا مدير.. ابتسم كتير .. كتير ، و أدى تصريحات و أقابل الصحفيين .. أنا أعز الصحافه والصحفيين ، ما عدا كام واحد منهم ما ببختشيش ولا يرتشيش . ناس قرايبى يسألونى ، حتكون بتاخد كام من وظيفة مدير؟ كام دى كل واحد وشطارته ، ودا سر المهنة ..
ناس صحابى بيقولولى مهما تاخذ , ممكن بره تكسب اكتر كتير .. الشئ اللى محدش و اخد باله منه (هامسا) بس دا كلام فى سركم ، هو انى غير موهوب وماليش أى مميزات من أى نوع ، ودا سر تعلقى الشديد بكونى مدير . يعنى لو سبت الوظيفة النهاردة مش حسوى مليم . ولهذا السبب أنا حقود ، بحقد على زمايلى اللى بره الوظيفه اللى منهم صاحب شركه واللى بقال أو فنان أو حتى شحات لكن شريف ، عزائى الوحيد أن محدش عارف سرى الخطير ، وهو انى تافه وضيع . مجرد مدير . أشخط و أنطر و أهدد وأفصل صحيح .أنما ممكن فى لحظة يقلشونى وأطير.
أنا مدير .. أحب التسبيب وأكره الانضباط . شاطر فى الاستعباط ، فى كل حته أشتغلها قادر فى عام ، أو عامين أضيع على البلد ملايين .. وعذرى الوحيد ان المال مش مال أبويا و أى خساره أحققها , هى فى النهاية مجرد اهمال بسيط .
وشعارى تعمل كتير.. تغلط كتير . ماتشتغلش .. ما تغلطش . ادارتك تكسب يطالبوك بالمزيد . ادارتك تخسر يدولك دعم , أو منصب جديد أنا مدير . أنا سئيل .. لافرق بينى وبين الحمير . أنا نوع نادر عجيب من المديرين . ما بين كل ميت مدير ومدير ما تلاقيش منى غير يدوب تسعه
وتسعين . أسف قصدى و احد او اتنين , لكين فعالين . طالعين واكلين .. نازلين شاربين .. قاعدين فاضيين .
وعمرى خمس تلاف سنه من عمر الروتين فى الدوله القديمه .ولأنى مدير .. صغير .. حقير ، أحب المرؤسين الموظفين يبقوا من النوع الوضيع .. يعنى معارفى وقرايبى وصحابى. الفاشلين منهم بس والنمامين واللى أصلا مذلولين .
دول أعتمد عليهم وأنا مطمن ليهم . لكن مفتح عين ومغمض عين . وفيه نوع من الموظفين زى عبده , يفكرنى بعقدتى ، وبأنى و اطى خسيس. هذا النوع أكرهه ،

ولا أرحمه أو اشفق عليه . تعالوا اتفرجوا مصيره وصل لايه .
(يفتح الستار)

المجانين فى نعيم

المنظر قاعه بمستشفى أمراض عقليه . الحوائط بيضاء .
طاقة عليها قضبان .. دكك خشبية .. المجانين فى أوضاع ثابتة مختلفة .
عبده (من الخارج) أنا مش مجنون ، أنا مش مجنون يا ولاد المجنونه .أنا عاقل.
تمرجى ادخل يا مجنون (يدفعان به ثم يخرجان و يغلقان الباب)
عبده (يتفحصهم بتوجس) أهلا (لا أحد يلتفت نحوه) بقول سلامو عليكم
المجموعة ملعون أبوك .
عبده الله ... أنا وقعت و لاحدش سمى عليا .. انتو ايه ؟
المجموعة احنا المجانين .. كلنا تفانين ..
قاعدين .. متربعين متمرجحين على حبال الهوا ..
البعض منا ، مثقفين ، والبعض منا معقدين ..
أو مصدومين .. فى العالم أجمعين ..
عايشين ، ومش عايشين ..
بره المكان .. بره السنين ..
زعلانين .. أو فرحانين ..
يهم مين ، يهم مين ؟
عبده على رأيكم .. خدوا الحكمه من أفواه المجانين ..
مجنون 1 (يتقدم من عبده) يلعن أبو اللى يزعلنى ألف مره .
عبده أنا كلمتك يا جدع انت ؟
مجنون 1 يلعن أبو اللى يقف قصادى (عبده يتحرك بعيدا عنه)
يلعن أبو اللى يمشى و يسبنى ، يلعن أبو اللى يقرفنى أو يعكر مزاجى .. يلعن أبو اللى يحاسبنى و يقولى كانى و لا مانى .
عبده انت ايه حكايتك بالضبط ؟
مجنون يلعن أبو اللى يسألنى و يقولى انت ايه وليه ؟ و رحت فين و جيت منين ومين معاك و بتعمل ايه و أبصر ايه ..
يلعن أبو اللى يزعلنى أو يقهر عيالى ألف مره . انت عليه يا رب .. الهى و انت جاهى تشله و تجيبله نقطه .. وتعذبه فى نار جهنم يوماتى ، ولا ينامش من قرص البق ليلاتى . يلعن أبو اللى يبص لى بعين رضيه ، و لايشفق عليا وع اللى زى حالاتى .
عبده و أنا مالى ؟
مجنون1 ويقول هو ماله و مالى ومالوش دعوه بيا . يلعن أبو الجزار و الخضرى والحاتى ، يلعن أبو البقال و الدكتور وكل تاجر مغلوانى ، يلعن سنسفيل اللى خلفوه ، و اللى جابوه ، و يلعن أبوك يا زمانى .
عبده طب مش تفهمنى انت ايه ؟
مجنون 1 أنا كنت بشتغل استاذ فى الجامعه وقلبت صرماتى . ودلوقتى مغنواتى .. تسمع أهاتى ؟ آه ياليلى ، آه يا عينى يا مغنواتى ، كان اسمى سامى خليته عدويه .
" أحب عيشة الحرية ، ترارا .. زى الطيور فوق الاغصان "
عبده صحيح يا اخواتى ، الجنون فنون .
مجنون2 هل تعتقد أنى مجنون ؟

عبده والله ..

مجنون2 المسأله بالمنطق . سين سؤال . هل أنا مجنون ؟ جيم جواب . بما أنى أفكر أذن أنا مجنون .

عبده مظبوط .. مظبوط .

مجنون 2 لكن هنا ينبع تساؤل . هل أنا مجنون فى عالم عاقل .. أم أن العالم مجنون و أنا وحدى العاقل ؟

عبده سؤال معقول ..

مجنون 2 الناس بتقتل بعض .أنا ما قتلتش . الناس بتسرق. أنا ما سرقتش. الناس بتغش بتدلس بتزنى وتزور . أنا ما عملتش أى ذنوب. أفهل أنا مجنون ؟ أم أن الآخرين هم المجانين ؟

عبده وجهة نظر .

مجنون 3 (وهو يلف فى دوائر) أنا نكره ، أنا تافه ، أنا ما سواش .. أنا مجرد شئ كرسى . حيطه .دولاب . أنا مش بنى آدم . أنا شئ .أنا طوبه . حتة حجر .
لا . أنا زلطه ، زلطه صغيره ..حصوايه قد الفتفوته .أنا حباية رمل ، أنا ذره ..
أنا هوا. أنا مافيش ، أنا مش أنا . أنا لا شئ . أنا أداه . أنا جردل ؟ لاء فتاحه .
يمكن كنكه ؟ جايز كنكه . أو معلقة ومتعلقه ، أنزل بقى ؟ لاء مش نازل . أطلع بقى ؟ لا مش طالع . اتنى كدا , بين الصباح و المسا .
أنا نكره .. أنا تافه .. أنا ماسواش .

المجنون 4 تسمح و الله ..

عبده افندم ، انت التانى ؟

المجنون ايدك أبوسها وخدها تانى (يخطف يده ليقبلها) حتاخدها تانى .

عبده (يزيحه) يا جدع أبعد عنى .

المجنون4 طب اشتمنى . هزأنى . ماهو أنا مش سايبك غير لماتشتمنى . اشتمنى عشان أبقى مطمن أنك راضى عليا ومش زعلان منى .اشتمنى قولى يا واطى . قولى يا جبان .

عبده يا جبان .. ارتحت ؟

المجنون 4 متشكر . قول كمان . قولى يا حيوان .

عبده يا حيوان .

المجنون4 بس ؟ تبقى لسه زعلان منى ..طب تف فى وشى. احتقرنى , بس بلاش تكرهنى .. طب ممكن تضربنى على قفايا ؟ اضربنى و مالكش دعوه .

عبده ماليش مزاج .

المجنون 4 أنت حتذلنى ؟ اضربنى والنبى . أبوس ايدك تاكلنى بالقلم .. طب بجزمتك . أبوس رجلك و جزمتك . أضربنى عشان أبقى مطمن انك راضى عليا ومش زعلان منى . حلفتكك بالغالى ، حلفتك بالنبى .

عبده اللهم صلى عليك يا نبى (يضربه)

المجنون 4 الله .. طب زيد النبى صلا . ايه دا ؟ اضربنى جامد بالقوى . أنا ما يهمنيش غير رضاك عليا .راضى عليا ؟ صحيح ؟ أوعى تكون بتاخدنىعلى قد عقلى.
أشيلك الشنطه ؟ أطبخ لك الطبخه ؟ أغسلك الغسيل ؟ طب أمسح لك البسطه .
أوديلك العيال للمدرسه . طب اضربنى .مش حتضربنى ؟ تبقى زعلان منى ..
طب تحب تتجوز أمى ؟ عشان أقولك يا عمي .. أخطب لك مراتى ؟ بس
يا خسارة .. أنا مش متجوز . انما لو تحب ، أتجوز . لا انت مش راضى عليا ..
مش مبسوط منى .اخصم لى ، افصلنى ، بس ماتسبنيش . من غيرك
ما أقدرش أعيش .. شبيك لبيك ، عبدك وبين أيديك . أنا فى رجليك ، وديلك

وتابعك . أنا بتاعك ، ملكك . أنا خدامك . ياسيد الكل ، ياسيد الناس ، يا أمير يا طيب . ممكن أغسل أيدى ؟ عايز أسلم على سعادتك وحاسس أنى وسخ . تسمح لى ؟ لو ماتسمحليش ماأغسلهاش . ريحتى وحشه ؟ لو ريحتى وحشة ، قولى ، ما تحرجش منى ، ما تعمليش اى حساب . أنا جبله ؟ شكلى مضايقك ؟ قول . وجودى مسبب لك أزمه ؟ أتكلم . مش عايز تتكلم ليه ؟ أنا عملت لك ايه .. زعلتك فى ايه ؟ أمشى لك على أربع رجلين ؟ حاضر (يزحف على يديه) حا .. تركب يا بيه ؟ تمسح الجزمة يا بيه ؟ طب رد عليا .. قول حاجه أى حاجه . أنا عملت لك خدى مداس يا ابن الناس , واخرتها ما تردش عليا ؟ اخص عليك ، طب عنك ماردبت .انت فاكر نفسك مين ؟ اتفوه عليك وعلى أهلك . دا أنا ضفرى برقبتك ، دا أنا أضربك بالجزمة والقديمة كمان .. ايه مش عاجبك ؟ طب سيبونى عليه ، خد يا حقير (يصوب اصبعه كالمسدس) طاخ طاخ . موت. فى ستين داهية , كلب وراح . شيلوه .

عبده (يبكى) حرام مساكين . أنا لو قعدت هنا حتجنن . لكن أنا هنا ليه ؟ لاء أنا مش منكم ..مش منكم ..مع أنه قلبى معاكم . انتوهربتوا من الواقع , لكن أنا لسه بقاوم وبدافع . انتوا اخواتى وجوه حشايا ,انما مقدرش اتنى معاكم ..انتم مجانين مخاليل لكن انتوا دليل على ان الانسان كائن مرهف حساس .

مجنون1 لاحول و لاقوة الا بالله .

مجنون 2 معلش ، ربنا يشفيك .

عبده لا .. أنا عاقل .. جايز الاحسن ما يكونليش عقل ، كنت زمانى مرتاح زيكم ، وخالى من الاحساس بضرورة انى أكون حر .. لكن مش بايدى .. مكتوب عليا يفضلى بقية نور من العقل . أيوه ، مهما قلتوا ، أو قالوا عليا ، أنا حاسس بنفسى شئ تانى .. لا ، أنا مش شئ ،مش حيطه ولا كرسى ولا طوبه .. أنا بشعر و بحس ، أنا عاقل ، عاقل فعلا وذكى وحر . أنا أنسان ولى كيان ، ولى لسان ، ولى ضمير ، ولى عقل بفكر بيه . وبما ان لى عقل اذن أنا موجود وحى , وحتما يكون لى رأى . مهما كان رأيى غريب وشاذ لابد تسمعوه .
(المجانين يدورون حوله ويصدرون أصواتا تجعله يصرخ) أنا جايز أكون أنسان بسيط ، قليل .. صغير ، عادى ، ومتواضع ، ما انيش قائد ولا .. فيلسوف ما أنيش مشهور و لا معروف ، مش غنى ولا عندى الوف .. انسان عادى فيه زيى ملايين لكن حاسس جوايا كأنى عظيم و أستاهل أعيش و أستحق أكون ، و كأن الكون مخلوق علشانى و كأنى بمثل وحدى كل الجنس الانسانى .. أبقى أنا مجنون يا ختى ؟ أبقى أنا مجنون يا اخواتى ؟

مجنون1 تعال لى فى حضنى يا ضنايا .

مجنون 5 (يدخل فجأه) ايه الزيطه اللى انت عاملاها دى يا مجنون ؟

عبده أنا مش مجنون .. هما اللى عايزين يجننونى .

مجنون5 و انت منتظر لما تزعق و تصرخ , يصدقوك ؟ جاوب .

عبده لاء .

مجنون5 ومادام عارف انهم مش حيصدقوك ومع ذلك مصر تنبح فى صوتك تبقى ايه ؟

عبده أبقى مجنون . مضبوط .. عندك حق (ثم بدهشة) غريبة .. أنت يا مجنون بتتكلم بالمنطق ؟ دا منتهى العقل .

مجنون 5 بس ما تقولش عاقل .

عبده يا ابن المجنونه .. وانا اللى افتكرتك عاقل .

مجنون5 برضه بيقول عاقل (يندفع نحوه) أهو انت اللى عاقل و ستين عاقل

مجنون2 انت اتجننت ؟ ما تعرفش سيادته يبقى مين ؟

عبده حيكون مين ؟
مجنون5 أنا النقيب .. نقيب المجانيين . اسمع ، انت باين عليك مش منهم (هامسا) بصراحه بقى أنا فعلا مش مجنون .
عبده ما أنا راخر بقول مش معقول .
النقيب شش وطى صوتك .
عبده (هامسا) و لما انت ولامؤاخذه عاقل .. قاعد هنا ليه ؟
النقيب باخدهم على قد عقلهم .. لو اكتشفوا انى عاقل ، فيه خطوره على حياتى .
عبده ليه ؟
النقيب مش مجانين ، ممكن يعملوا فينا اى حاجة .
عبده طب ونستنى ليه ؟ لازم نهرب .
النقيب أهرب ليه ،هو انا مجنون ؟ هاها ، انت فاكرهم دخلونى هنا غصب عنى ؟ ياعزيزى محدش جابنى هنا . أنا اللى جيت برجليا ومعايا زمايلى دول, دخلنا بسرعة ورحت قافل علينا من جوه . وحبست بقية الناس بره .
عبده كدا ؟ وحبستهم ليه ؟
النقيب عشان نبقى هنا على حريتنا طبعا .
عبده الله .. يعنى ناضلتوا عشان تيجوا هنا ؟
النقيب انت حتخلينى أشك فيك ليه ؟ قولى ..انت مش عايز تبقى حر نفسك ؟
عبده وهو أنا لو ما كنتش عايز ، كنت بقيت هنا ؟
النقيب خلاص هنا ، الواحد ينال حريته .
عبده حريته ؟ والسور الحديد ؟ والممرضين دول كلهم ؟
النقيب وهو فيه فى الدنيا كلها .. حته فيها الحريه مطلقه ؟ ع الاقل هنا ممرضين . انما بره .. كل الناس سجانين . هنا فقط ممرضين , انما بره .. فيه سجون .. وفيه قضاه .. وفيه بوليس وفيه مجرمين .. وفيه اهل يتحشروا فيك ، وفيه صحاب يوجهوك وفيه جيران وفيه فضول وفيه مدير وفيه غفير وفيه وفيه كتير . بره كل الناس سجانين .. انما جوه , يدوب ممرضين.
مجنون2 ودول تكسبهم اذا خدتهم على قد عقلهم.
النقيب هنا صحيح فيه لايحه . انما بره الف م القوانين . هنا وباستثناء لايحة المستشفى البسيطه ، انت حر فى كل تصرفاتك ..
هنا تقدر تمشى على دماغك ، تقدر تبرق .. تقدر تخرج لسانك .. تقدر تقول وتعبر عن كل اللى فى بالك وتلعن سنسفيل أبو الجميع ، يحسبونك مجنون ويسيبوك فى حالك . بره تقدر تعمل أى من الحاجات دى جنابك ؟
عبده فعلا مضبوط .. فعلا معقول .
النقيب مش بقولك ؟ أعقل يا صاحبى و خليك مجنون.
عبده يعنى أقدر أتشقلب .. اتنطط . أقدر أزعق ؟
المجموعة زعق .. صرخ .. هاتى .
عبده أقدر أقول لاءه ؟
المجموعة آه .
عبده (بتنويعات مختلفة وبصوت يتصاعد تدريجيا) لاء .. لاء .. لاءه ، لا.. لا .
النقيب والان . باسم جميع زملائى المخابيل ، تم اعتمادك مجنون ، وبدرجه مقبول . (تصفيق من المجانين)
المجموعة اخوانى المهاريش .. تسمحولى بكلمة ؟
المجموعة اتفضل قول .
عبده الشئ اللى محيرنى دلوقت ، أنا كنت داخل مجنون وعقلت ؟ و لا أنا اصلى

عاقل و اتجننت . انما الشئ المؤكد بالظبط ., انى عشت العمر بحاله أدور ع الحريه ، واتاريها هنا جوه السور . ودى رقصة المجنونة (ويرقص)

(يدخل الطبيب فجأة وهو نفس ممثل دور فلان الفلانى)

الطبيب عبد المأمور .

عبده أيوه يا دكتور .

الطبيب قولى ، النهارده ايه ؟

عبده النهارده الحد.

الطبيب ده بكره ، انما احنا النهارده السبت .

عبده النهارده هو بكره مطروح منه امبارح .

الطبيب امال امبارح يبقى ايه ؟

عبده امبارح يبقى بكره ناقص النهارده ..أما بكره فيبقى النهارده زائد امبارح .

الطبيب وحاصل جمع واحد + واحد ؟

عبده حاصل الجمع الكل باطل .

المجموعة باطل .. باطل .. باطل .

الطبيب اجابة حكيمه .. شايفك بطلت تقاوم وترفع صوتك وتصرفاتك سليمة .

عبده دا لأنى اكتشفت الحقيقه .. وعرفت انى مجنون .

الطبيب برافوا .. يعنى عقلت .

عبده نعم ؟ بقول لحضرتك أنا مجنون بالسليقه .

الطبيب ما هى دى علامات الشفا . لو كل واحد يدرك أنه أحمق , مكانش يبقى فيه مشكله ، مبروك حكتب لك خروج .. هيه مبسوط ؟

عبده أفهم من كدا أنى مطرود ؟

الطبيب أيوه خدوه (يظهر ممرضان)

عبده لا ، حرام عليكم ، ما تاخدونيش ، أنا مش عاقل . أنا مجنون أنا مجنون .

تمرجى امشى من سكات و اسمع الكلام يا عاقل .

عبده (باستسلام) حاضر .

المجموعة خاين ، مرتد انتهازى .

عبده اعذرونى يا اخوانى ، أنا خارج .. أنما راجع تانى .

المجموعة على فين رايح ؟

عبده أصلح الكون اللى فاسد .

المجموعة روح وربنا وياك .. انما كان غيرك أشطر .. يا روح أمك .

(ستار الفصل الثانى)

الفصل الثالث

(سن النضج)

عشان ما نعلا

مكتب ثروت بجهه مسئوله .
(مجموعة من المعتقلين وهم الطلبه الذين ظهروا فى مشهد الجامعه كلهم مقيدين فى قيد واحد على اختلاف ميولهم ، يدخل ثروت)

ثروت مبروك يا جماعه . عندى أوامر بالافراج عنكم ، والعشر سنين اللى فاتت عليكم حنصرف لكم عنها كل مرتباتكم .

(الشرطى يفك قيد الجميع فيخرجون فى صمت)

ثروت استنى يا شفيع . أرجوك ما تزعلش منى ، أنا وقتها كنت مقتنع أنى بخدم بلدى.

شفيع أنا عايز أروح دورة الميه .

ثروت ثم دى أوامر . لو ما كنتش نفذت الاوامر ، كنت بقيت فى وضعك . انت كنت ترضى لى أكون فى وضعك ؟

شفيع أنا عايز أروح دورة الميه ..

ثروت جاوبنى . رد عليا زى ما بكلمك ، قول انك سامحتنى .

شفيع أنا تعبان .. أعتقنى .

ثروت أنا سبتك وأنت دلوقت حر. بس عايزك تفهمنى . أنا كنت عبد المأمور .

عبده (يدخل) أيوه ، مين اللى بينده لى ؟

ثروت عبده ، جيت فى وقتك .

عبده دا أنا اللى عايزك ، مبروك يا شفيع .. ازيك ..

شفيع عايز أروح دورة الميه ..

ثروت وحد حايشك ، ما أحنا أفرجنا عنك ..

شفيع لا مؤاخذه يعنى .. بعد أذنك (يخرج)

ثروت مسكين . لسه وعيه الثورى ناقص ..

عبده أنا كما ن زهقت وتعبت يا ثروت ، الحل الوحيد عشان محدش يستعبدنى ، تبقى عندى سلطه ومركز يحمينى ، قولى أنت وصلت أزاى و خذ بأيدى ..

ثروت أنا ما كنتش أقصد ، هما اللى عرضوا عليا أخش الاتحاد القومى ، خفت أرفض , يستقصدونى ، قلت لهم ماشى ..

عبده غريبه ، أنت راخر كان غصب عنك ؟

ثروت كان قدامى أختار حاجة من اتنين . يا أما أجتهد وأنتهز الفرصه ، يا أما أتهاون و الاقى نفسى أنا راخر جوه .

عبده طب ما تعمل فيا جميل و تاخدنى جنبك حبه .

ثروت انت ما تنفعش يا عبده فى الشغله دى . عشان يكون لك سلطه ومركز عالى ، لازم توافق و تطاطى ، وانت متأخذنيش يعنى ، بتسخن و تناكف ودمك حامى.

عبده دا كان زمان. دلوقتى اتغير حالى. جربنى المره دى (يجلس على كرسى المكتب) يا سلام ، اهى دى صحيح القعده السلطانى ، ايه يعنى لما أطاطى شويه , فى سبيل أنى أتسلط ع الخلق الباقى ؟

(يدخل شرطى و يؤدى التحيه بقوه)

الشرطى ثروت عبد العاطى .

عبده اسمه ثروت بيه ، أفندم عايز منه أيه ؟

الشرطى (يتقدم من عبده) مطلوب قدام القاضى .

عبده (يقفز تاركا الكرسى) مش أنا والنبى يا حضرة الاومباشى .

ثروت أنا ثروت بيه ، عايزنى ليه ؟

(يدخل شخص وجيه هو نفسه فلان الفلانى)

الشخص بصفتك مسئول عن أحداث الماضى .

ثروت أنا ؟ طيب وأنا مالى ؟ أنا كنت عبد المأمور والله .

عبده **(ينفجر فى ضحك عصبى)**

الشخص أنت اللى جبت النكسه ، وانت اللى أفسدت هيئة التحرير و الاتحاد القومى وحتخلينا نهد الاتحاد الاشتراكى و نعيد تشكيله من تانى .

ثروت مش ممكن ، دا أنا ابن الثوره ياالخواتى ..

الشخص والثوره مصره تصحح كل أخطائها المره دى
(ثم لعبده) حضرتك تبقى صاحبه ؟

عبده أنا ؟ أعوذ بالله . ولا عمرى شفته ..

الشخص ما تخافش ، القانون حيحاكمه هو لوحده ، عمره ما حيعاقب انسان لمجرد أنه صاحبه . بشرط .. انه يشهد ضده .

عبده بقولك أنا لاصاحبه و لاعمرى شفته قبل الساعه دى .

الشخص هايل.. تبقى أنت الشاهد المثالى ..

عبده ابوس أيدك سيبنى أروح لعيالى (يجرى خارجا)

الشخص (مشيرانحو ثروت) خده يا عسكرى.

الشرطى تمام يا فندم حسلمه و أجيلك تانى .

الشخص (بفزع) تجيلى ليه ؟ مش عايز أشوفك نهائى .

الشرطى (لثروت) أتفضل فوت قدامى ..

ثروت أنا كنت عبد المأمور والله .. يا أخوانا أنا عمرى ما كنت نيله سياسى ..دا أنا راجل تافه فاضى .. برئ يا ناس و عبد المأمور والله ..
(للجمهوروالشرطى يدفعه للخارج)

شفتوا اللى جرالى .. أياكم و احد فيكم .. يفكر يوم يبقى مكانى ..

(اظلام)

مافيش

صاله عبده

(عزيزه جالسة تلوك قطعة لبان و تشتغل تريكو .. عبده يروح و يجئ بملل صوت ساعة الحائط مسموع بقوه)

عبده (يتوقف فجأة) أنا داخل الحمام .

عزيزه داخل الحمام ليه ؟

عبده لاء .. اسمعى يابنت الناس .. بقى المدارس وخلصتها . ابتدائى واعدادى وثانوى وجامعه . الشغل وخلص الساعة اتنين . جواز وادينى شايف مطالبك وقايم بواجبى . أظن الساعتين اللى فاضلين لى أنا حر فيهم ، أدخل و أخرج على كيفى . أكل اللى يعجبنى .. ألبس زى ماأنا عايز .. أفكر .. أقرا .. أزور أصحابى .. أسمع راديو .. انا حر ، فاهم

ه يعنى أيه ؟

عزيزه (ببرود) داخل الحمام ليه ؟

عبده زى الناس .. الناس بتخش الحمام ليه ؟

عزيزه مافيش صابون .

عبده حطس وشى بشويه ميه (يخرج)

عزيزه أنت حر .. بس الميه مقطوعه .

عبده (يعود) طب و أنا أعمل ايه دلوقتى ؟

عزيزه مافيش سباكين .

عبده **(يجلس لكن الكرسى ينهار به فينظر لها بغضب)**

عزيزه ما فيش نجارين .

عبده طب شوفيلى حاجه أطفحها .

عزيزه ما فيش أكل . ما أنت عارف مافيش لحمة أربع تيام فى الاسبوع .

عبده بلاش لحمه .

عزيزه ما فيش خضار كويس فى السوق .

عبده سخنى الفول اللى عندنا .

عزيزه ما فيش بوتجاز .

عبده يعنى أموت م الجوع ؟

عزيزه ما فيش غير تونه وبولوبيف .. افتح لك علبه ؟

عبده ما فيش نفس .

عزيزه انت حر .. ع العموم ما فيش فتاحه .

عبده (يمسك الجريدة ويتفحصها)

عزيزه ما فيش اخبار جديده .

عبده (يلقى بالجريدة) أنا خارج أسهر فى حته .

عزيزه ما فيش فلوس عشان تسهر فى حته نضيفه .

عبده أروح مسرح يمكن أضحك شويه .

عزيزه ما فيش غير المسرحيات البايخه .

عبده حقضى شويه مشاوير .

عزيزه ما فيش مواصلات رايقه .

عبده حتمشى و خلاص .

عزيزه انت حر . بس الشوارع زحمه ومافيش حته تمشى فيها .

عبده حروح فى نصيبه .

عزيزه مافيش سراير كفايه فى المستشفيات .

عبده أنا حر .. أنشالله أروح ما أرجعش , انتى مالك ؟
عزيزه مله على جنابك هوأنا عبده عندك ؟ ما فيش خروج .
عبده وأنا بقولك خارج يعنى خارج . لو الدنيا اطربقت خارج . لو كان مكتوب لى أموت لو خرجت ، برضه خارج . لوحطو سيف على رقبتى خارج ..
عزيزه **(تنهض)** رجلى على رجلك .
عبده **(يجلس فى الحال)** مش خارج .
عزيزه (تتحرك) أنا خارجة .
عبده على فين ؟
عزيزه مش عارفه **(صمت . تجلس)**
عبده (يفتح النافذه) الجو يخنق ما فيش هوا .. أنا حتكلم فى التليفون (يرفع السماعه ثم يضعها) ما فيش حرارة . أحسن حل أخش اتخمد أنام (صوت دق عنيف)
هما الجيران دول مش حيبطلوا دوشه
(ينادى من النافذه) .. انتوا يا عالم يا بقر ..
عزيزه ما فيش حد حيسأل فيك .
عبده ليه بقى ؟
عزيزه ما فيش عندهم دم .
عبده أعوذ بالله . انت ما فيش على لسانك غير كلمة ما فيش .. ما فيش ؟
عزيزه وانت بتزعق ليه ؟
عبده ما فيش خلق .
عزيزه بدل قعدتك دى .. شوف لك شغلانه تعملها .
عبده ما فيش شغل .
عزيزه كلم حد من صحابك .
عبده ماعدش فيه أصحاب . أمبارح كنت زهقان, رحت لواحد صاحبى بقوله تعال نقعد ندردش شويه , قالى تدفع كام ؟ ما فيش مروءه . ما فيش أخلاق .
أنا لازم أقعد أفكر فى حياتنا من أول وجديد .
عزيزه وحد حايشك ؟ ما تفكر .
عبده مافيش وقت .
عزيزه ما أنت قاعد فاضى أهو .
عبده ما فيش مخ .
عزيزه خلاص يبقى أتفرج على التلفزيون .
عبده **(يتحرك نحو التلفزيون)**
عزيزه بس مافيش دلوقتى غير الاعلانات .
عبده (يقف ثم يتحرك ثانية) حتفرج ع الاعلانات .
عزيزه انت حر (لكن عبده لا يفتح التلفزيون) ما فتحتوش ليه ؟
عبده ما فيش كهربا. البيت دا لازم نعزل منه . مافيش شقق فاضيه , عارف من غير ما تقولى. الشقق يا خلو ياتمليك . مافيش ضمير ومافيش فايده من الكلام.
فيه ايه النهارده فى التلفزيون ؟
عزيزه أهو زى كل يوم تلات .. ما فيش غير فيلم عربى .
عبده قصدك كل سبت .. النهارده السبت مش التلات .
عزيزه التلات .
عبده السبت .. ومش كل حاجه تناقشينى .
عزيزه وأنا اراهنك انه التلات .
عبده طب أدى الجرنال عشان أثبت لك .. الجرنال حيكدب ؟

عزيزه لا طبعا الجرنال ما يكدبش .
عبده طب اتفضلى أهو مش بتعرفى تقرى ؟ السبت . اتكبستى دلوقتى ؟
(تضحك بسخريه) ايه بتضحكى على خيبتك ؟
عزيزه بضحك على خيبتك انت . دا جرنال الاسبوع اللى فات .
عبده انت لازم تقاوحينى ؟ لكن أنا حكبسك . النتيجه حتكدب ؟
عزيزه لا طبعا النتيجه ما تكدبش .
عبده الحمد لله .. أقرى . دا التلات ؟
عزيزه لا بص انت كدا .. دا السبت ؟
عبده الجمعه , مانا شايف ..لان حضرتك نسيتى تقطعى ورقة امبارح .
لكن أهو (يمزق الورقه) بقى السبت .
عزيزه انهى سبت ؟ دا يوم اتناشر فى الشهر .
عبده أيوه .
عزيزه أيوه ؟ صح النوم . النهارده ستاشر يا أستاذ .
عبده مش ممكن .. لان التلات ما يوافقش ستاشر . النتيجة ما تكذبش .
عزيزه ايه دا ؟ النتيجه على شهر مارس . احنا فى شهر تسعه يا بيه .
عبده (بدهشة) مارس ؟ هو انت ما بتقطعيش النتيجه أول بأول ؟
عزيزه بسيطه .. نجيب شهر تسعه و نشوف مين فينا اللى حيتكبس .
عبده اتفضلى . ما طلعش تلات .
عزيزه ولا طلع سبت .
عبده غريبة .. النتيجه ما بتكدبش . استنى دى مش نتيجة السنه دى .
عزيزه طيب عرفت ليه بقى كنت بنسى أقطع ورق النتيجه ؟ عشان حضرتك نسيت تشترى واحده جديده م السنه اللى فاتت .
عبده اللى فاتت ايه انت رخره ؟ النتيجه دى بتاعة السنه قبل اللى فاتت .
عزيزه اللى قبل اللى فاتت ؟ سلامة الشوف يا أستاذ , اذا كان مكتوب عليها أهيه عام الف تسعمايه وسبعين .
عبده طيب واحنا فى سنة كام يافالحه ؟
عزيزه ودا سؤال ؟ احنا فى سنه واحد وسبعين طبعا .
عبده هاها .. دا انتى مش عايشه فى الدنيا بالمره .احنا فى اتنين وسبعين ياهانم .
عزيزه لا .. انت أكيد عايز تجننى .
عبده و انت ناقصه ؟ ومع ذلك مش مهم احنا فى سنه كام ..
عزيزه مش مهم احنا سنه كام ..
عبده انما المؤكد ان النهارده سبت .
عزيزه لاء .. تلات .
عبده أقولك .. نطلب بوليس النجده ونسألهم (يتحرك للتليفون)
عزيزه موافقه .
عبده الو .. بوليس النجده . لو سمحت و الله , ممكن تقولى تاريخ النهارده ايه بالضبط ؟ طيب .. متشكر .
عزيزه قالك ايه ؟
عبده بيقولى خليك معايا ..حيسأل الظابط بتاعه و يرد عليا .
عزيزه أفتكر انت قلت السبت .
عبده وانتى قلتى التلات .
عزيزه أما نشوف .
عبده حنشوف . ألو . النهارده ايه ؟ آه . دا موافق كام لو سمحت ؟ متشكر .

(يضع السماعه بتجهم)

عزيزه ايه انكبست ؟ هاها ما تتكلم . قالك ايه ؟

عبده النهارده الخميس الموافق 25 يونيه سنه الف وتسعمايه خمسه وسبعين .

عزيزه يا نصيبتى ؟ (موسيقى) مش ممكن .. ازاى ؟

عبده حسب التوقيت المحلى لمدينة القاهره . غريبه حياتنا .. السنين بتعدى من عمرنا وكأنها أيام قصيره.. مع ان كل يوم بنعيشه بنحس كأنه سنه .

أنا مش قادر أصدق انى شايل على كتافى تمانيه وتلاتين سنه وانتى بقيتى خمسه وتلاتين .

عزيزه سته و عشرين .

عبده بقولك ايه.. احفظى تاريخ النهارده كويس عشان ما تتلخبطيش بعد كده . النهارده الخميس 25 يونيه 75.

عزيزه الخميس ؟ يبقى مافيش فى التلفزيون غير فيلم عربى . أصلهم بيجيبوا فيلم عربى كل اتنين و أربع و خميس وجمعه وسبت وحد .

عبده فيلم ايه ؟

عزيزه الفيلم اللى عرضوه الاسبوع اللى فات .

عبده أبويا قالى أنه شاف الفيلم دا فى السيما مع جدى .

عزيزه نشوفه .. أنا فاتنى أتفرج عليه الاسبوع اللى فات .

عبده أنا شفته أول امبارح .

عزيزه ولا أقولك .. ما هما حيعرضوه بعد بكره .

عبده طب نعمل ايه دلوقتى ؟

عزيزه مش عارفه .

عبده تيجى نتخانق و نشتم بعض ؟

عزيزه ماليش مزاج .

عبده حاولى وانتى تلاقى نفسك اتفتحت .

عزيزه يا حيوان ..يا طور .. ياقذر .. يا بهيم .. يا عره .

عبده (بملل) يا حماره .. يا كلبه .. يا نتنه.. يا .. (فجاه) ماليش مزاج .

عزيزه بعد ايه ؟ بعد ماخلتنى سخنت ؟ عشان تعرف انك بارد ومقرف و حيطه وساقع .

عبده مش حرد عليكى .. أنا حتفرج على التلفزيون .

عزيزه مش حتتفرج .. أنت مش كل يوم خميس تتفرج على التلفزيون وتسيبنى اتفلق.

عبده (مستدركا) هو النهارده الخميس ؟

عزيزه أيوه ليه ؟ (مستدركه) يا خبر..دا النهارده الخميس صحيح .

عبده أنا ما خدتش بالى .

عزيزه أنا رخره كنت ناسيه .

عبده (ينهض ويقترب منها بطريقه روتينيه) طب حطى كولونيا !

(اظلام)

الاختيار لك

أمام الستاره

عبده لا ياعزيزه لاءه ..أنا غير موافق على موضوع الخلفه . عيل يهبب ايه فى الدنيا دى ؟ من كتر ما احنا مبسوطين و لاسعدا ؟ ونخلف ليه من أصله ؟ لمجرد اننا نقلد ابهاتنا ؟ طب دا حتى ابويا وامى جابونى صدفه . ثم هى الدنيا ناقصه .. طوابير وزيطه ودوشه ؟ ما كفايه زحمه وضجة فارغة ..
لا ياعزيزه لاءه (بطن عزيزه يرتفع قليلا) أنا أرفض . وأرفض بشده . ولا يمكن أكرر نفس الغلطه . عيل جديد , عشان يعيد تمثيل القصة طبق الاصل ؟ ولاده وحضانه وتربية .. صبا ومراهقه ..مدارس وجامعة .. شغل وجواز .. ثم خلفه .. وفى كل خطوه, أشواك وعذاب ومشقه .. لا ياعزيزه لاءه
(بطن عزيزه يرتفع أكثر) فكرى قد ايه العيشه صعبه .. ولا تستاهلش كل الجرى دا من أجل لقمه , لما يبقى طعم اللقمه مره .. فكرى منين حيلاقى بكره شارع عشان يتمشى .. أو أتوبيس يحشر نفسه فيه ..أو شقة فاضية .. فكرى انك قبل ما تخلفيه والدنيا تغلا .. لابد نحجز له من دلوقتى تربه .. لا يا عزيزه لاءه .. خليكى عاقله . طفل فى هذا العصر بيساوى جريمه . ولابد بكل وسيله نوقف معدل نمو الجريمه . عصر خال من أى فضيله .. أطفاله من قبل ما يتولدوا .. بيتوهبوا للغربه وللنيكوتين و تلوث البيئه ..لا ياعزيزه ..لابد تقاومى الغريزه (عزيزه بطنها الان فى الشهر التاسع)

عبده (يلتفت ويرى بطنها) يخيبك وليه .. هو انتى عملتيها ؟

عزيزه شوف الراجل ..أنا برضه اللى عملت ؟

عبده بس احنا اتفقنا نمنع الخلفه بأى طريقة .

عزيزه دى بطنى مش بطنك ..وأنا حرة فيها .

عبده ليه ؟ ليه يا عزيزه ؟

عزيزه أمال نضيع وقتنا فى أيه ؟ أهى حاجة تسلينا .

عبده دى العيال بتذل يا عزيزه وأنا مش عايز أتذل.

عزيزه أستسلم للأمر الواقع (تخرج)

عبده مدام أمر واقع , يبقى انتهينا . ثم أنا ليه متشائم ؟
مش جايز ابنى هو اللى يحقق لى أحلامى اللى ضاعت منى ؟
حعلمه و أكبره وأربيه عشان أخليه ..ولا لاء ..لاء مش أنا اللى أخليه ..
أنا أديله حريته و أسيبه يختار بنفسه يحب يبقى أيه .
(اظلام)

ان كبر ابنك

صاله عبده

(عبده جالس ينظر فى الجريده . عزيزه تشتغل تريكو يجلس بينهما ابنهما وهو فى السادسه يلهو بلعبه)

عبده واد ياحكيم .. بتعمل ايه ؟

الطفل ولا حاجه .

عبده تيجى نلعب سوا ؟

الطفل (يهز كتفيه رفضا) لاء .

عبده (يتحرك نحوه) دا أنا حعلمك لعبه حلوه قوى .

الطفل (يبتعد عن اللعب) لاءه .

عبده لاءه تلؤك ..عنك (يقترب من عزيزه) تيجى احنا نلعب سوا ؟
(ولكنها تنظر له شذرا فيتراجع) ولا بلاش .

(للطفل) تيجى أركبك على ضهرى وتقولى شى يا حمار ؟

الطفل (ياخذ كتابا ويبتعد) لا أنا حذاكر .

عبده هو عند وبس ؟ ما انت طول النهار بتلعب . اشمعنى معايا أنا لاء ؟

عزيزه انت مش لاقى حاجه تعملها حتطلع همك فى الواد ؟

عبده (يندفع للطفل بغيظ) طب تعال بقى أذاكر لك .

الطفل (يترك الكتاب و يهز كتفيه) لاء .

عبده خلاص .على راحتك يا بنى ، تلعب , تذاكر. انت حر. بالمناسبه ما قولتليش ، تحب تطلع ايه لما تكبر ؟ محامى ولا مهندس ولا دكتور ؟

عزيزه حيطلع ظابط .

عبده أنا شخصيا مايهمنيش . تطلع زى ما يعجبك ، انشا لله زبال .. انشا الله حرامى . يارب تقولى موظف .. انت حر .

عزيزه أنا عايزاه ظابط.

عبده وهو بكيفك ؟

عزيزه امال بكيفك انت ؟

عبده لا بكيفى ولا بكيفك . هو اللى يختار .

عزيزه حيطلع ظابط وبعدين يختار اللى على كيفه .

عبده (للطفل) قولى أنا , تحب تطلع ايه يا حبيبى ؟

الطفل ولا حاجة .

عبده يعنى ايه ؟ حتطلع لى صايع ؟

عزيزه هو حيطلع لك انت ؟ حيطلع لنفسه .

عبده مانا بتكلم عشان نفسه .

عزيزه مالكش دعوه بيه . تعال يا ضنايا .تعال لماما يا روح ماما (تحتضنه)

عبده (يدفعها عنه) اوعى سيبيه. تعال يا حبيبى .تعال لبابا ياسيد بابا (يحتضنه)

عزيزه انت حتخسره ..(تدفعه)

عبده انت اللى حتعقديه (يدفعها)

عزيزه أنا حره فى ابنى .

عبده لاء مش حره .. دا ابنى انا (للطفل) تعال هنا .

عزيزه ما تشخطش فى الولد .

عبده اشمعنى انت بتشخطى فيه ؟

عزيزه أنا بس اللى اشخط فيه واربيه . أنا أمه .. تعاليا حمار .

عبده و أنا أبوه ..أقف جنبى يا كلب .

عزيزه انت بتشتم ابنى ؟

عبده وأضربه كمان زى ما يعجبنى .

عزيزه ما تقدرشى .

عبده انت بتتحدينى ؟ طب أهو (يضرب الطفل) اياكى انت تمدى ايدك عليه .

عزيزه دا نا أمد أيدى ونص . دا حقى أنا مش حقك (تضرب الطفل)

عبده انتى بتضربى أبنى ؟ طب ما انتيش قاعده على ذمتى .

عزيزه أنا اللى مش قاعدالك . بس الولد حيمشى معايا أنا . فوت قدامى يا واد .

عبده الولد مش حيتنقل من هنا . استنى عندك يا واد .

عزيزه دا ابنى انا قبل ما يكون أبنك . أنا اللى شلته فى بطنى تسع تشهر .

عبده وأنا اللى وضعت بذرته .

عزيزه انت ما تعبتش فيه قدى .

عبده أنا تعبت أكتر ما تعبتى . كفايه أنى استحملتك .

عزيزه أنا اللى غذيته من لحمى .. أنا اللى رضعته من لبنى .
عبده وأنا صرفت عليه من عرقى ودم قلبى .
عزيزه أنا اللى شلته وأنا اللى قعدته و أنا اللى مشيته وأنا اللى هشكته و أنا اللى نظفته ، جسمه دا حته من جسمى (تمسك جسد الطفل)
عبده وأنا اللى بعلمه وأفرجه ع الدنيا .أنا اللى اديته اسمى و اديته القدوه والمثل ، روحه دى حته من روحى . دماغه دى بتاعتى (يمسك برأس الطفل)
عزيزه خذ روحه .. انما قلبه ده ملكى أنا ..انا لوحدى .
عبده لاء مش لوحدك . أنا لى فيه النص فى كل حاجه .. نص جسمه ونص قلبه .. لى فيه عين وودن ورجل .
عزيزه انت مالكش فيه حاجه ..مالكش فيه ولا حته . مش حتطول منه ضوفر ولا صباع .دا كله بتاعى أنا . دا هو كان حياتى ودنيتى ..دا أنا عايشه عشانه .
(تبكى وترتجف)
عبده لا حرام عليكى ,ادينى حته سبيلى حته . دا أنا ما حققتش حاجه .. هو اللى حيمسح فشلى ..أنا عمرى ما كنت حر فى حاجه ، هو الشى الوحيد اللى بحس انى حر أتصرف فيه (يبكى) خليك معايا أنا .
(يتبادلان جذب الطفل كل من ناحيه وهو صامت مستسلم)
عزيزه (تصرخ) ضنايا ..
عبده (يصرخ) ابنى ..
عزيزه سيب الواد .
عبده هاتى الواد ..
عزيزه " شيل الواد م الارض.. "
عبده " ادى الواد لابوه .."

(اظلام)

البحث عن الذهب

أمام الستار
(يدخل ثروت من ناحية وشفيع من الناحية الاخرى وقد ظهر عليهما الثراء)
شفيع مين ؟ ثروت ؟ يا ابن الايه ..ايه الأبهه دى كلها ؟
ثروت ما انت كمان اللهم صل على النبى . من أين لك هذا يا محترم ؟
شفيع فلوس أبويا يا خويا ، ساب لى قرشين تاجرت بيهم عشان ما اتحوجش لحد و أبقى حر نفسى .
ثروت ماهو دا المشكل يا صاحبى . الواحد عشان ما يبقى حر نفسه , لازم يكون غنى . وعشان ما يغتنى , لابد يبدأ برأس مال كبير قوى .
شفيع يا ناس يا شر كفايه أر.. وحياتك يا ثروت تعبت كتير .
ثروت ليه بقى ؟ هى التجاره عايزه غير الشطاره ؟ تشترى الحاجة أم قرش .. وتبيعها و انت واقف بعشره .
شفيع ضميرى هو اللى تعب وبينقح عليا .أصل أنا كنت بشترى الحاجه أم قرش وأبيعها بميه .
ثروت أمال فين المبادئ و لا خلاص بعت القضيه ؟
شفيع ما هو أنا لو ماعملتش كدا , كان عمرى ما حتغنى ، انما تعال وقولى ، ايه حكايتك انت يا ثروت بيه .. ربربت و سمنت .
ثروت و الله يا شفيع بيه أنا اشتغلت فى شركة كبيره انفتاحيه ..

شفيع ومعقوله العز اللى انت فيه دا كله بس من الماهيه ؟
ثروت لا طبعا ، ما هيتى وحدها مش كفاية .. أنا خدت مرتبى على بقية المرتبات وفوقهم رصيد الشركه اللى كان فى الخزنه. اتنين مليون دولار وشويه فكة .
ثروت يا نهار اسود ، اختلستهم ؟
ثروت فشر .. أنا حطتهم فى البنك ، بس بدل ما أحطهم باسم الشركة حطتهم باسمى أنا ، وعنها . هى أقل من سنه .
شفيع اتسجنت .
ثروت لا .. رجعت لهم فلوسهم وخليت لنفسى الفوايد ،17 فى المايه . بس تعبت والله . ما انت عارف يا شفيع بيه زحمة البنوك الايام دى . الواحد بيدوخ عقبال ما يركن العربيه.
شفيع بالحق .. ما بتشوفش الواد عبده ؟
ثروت لاء . بس أعرف أنه بيحاول يعمل قرشين هو كمان لكن بطريقة جشعه شويه .
شفيع أنا سمعت أنه اشتغل مدرس وبيدى دروس خصوصيه .
ثروت محتمل وفيه اشاعه تانيه بتقول انه بيشتغل سباك بعد الضهريه .
شفيع سباك ؟ يا ابن الايه . أهو دا بصحيح اللى ربنا فتح عليه .

(يفتح الستار)

المنظر **صاله عبده .**
عزيزه أبدا ما تصدقوش . احنا ربنا وسعها علينا ، انما مش للدرجه دى . بقى أنا فى يوم مسكت عبده وقعدت كلمته , قلته له صلى ع النبى . قالى اللهم صلى عليه . بقى المثل بيقول اللى معاه قرش بيسوى قرش .. واللى معاه قرشين بيساوى اتنين . اتنحرر يا راجل وأعملك همه ، اقله نربى العيال فى مدارس أجنبيه . ونعيش لنا كام يوم فى بحبوحه وحريه . قالى عداك العيب يا وليه . وعنهم قدم على أجازه بدون ماهيه .. وسافر يشتغل فى البلاد العربيه .. أول سنه نزل أجازة شهر وشويه .. تانى سنه بعت يعتذر ليا .
صوت عبده عزيزه ..مش نازل اجازه السنه دى . وأهو كل قرش اكسبه زياده .. حيخلى عيشتنا آخر لذاذه .
عزيزه فاتت سنين و هو فى الغربه ، عمال يحوش فى ريالات على فلسات على دنانير ..واخيرا وصلتنى منه برقيه, بيقول انه راجع الليله ديه وادينى مستنيه .

(جرس الباب يدق ، تنهض عزيزه وتفتح)

(يدخل عبده حاملا عده حقائب مرتديا العقال و الدشداشه)

عبده أهلا وسهلا فيكى يا عزيزه ..
عزيزه اهلا بيك . مين حضرتك ؟
عبده أنا عبده يا حرمه .. ما بتعرفينى ؟
عزيزه عبده ، ومالك اتغيرت كدا ؟
عبده أهلا وسهلا فيكى يا عزيزه . هلا وحشتينى كتير .. كتير . وشك و لا الجمر يا شيخه ؟ جربى خاشمك من خاشمى. ليش بتبعدى عنى ؟ دا أنا جوزك ياحرمه و انتى مرتى حليلتى .
عزيزه أصلى مستغرباك شويه .
عبده أهلا وسهلا فيك .أهلا وسهلا يا عزيزه .
عزيزه طب اقعد الاول . احكيلى ، عملت ايه فى الغيبه دى كلها ؟
عبده لفيت بلاد العرب كلها من شرجها لغربها. والله بلاد العرب زين كتير ياعزيزه
عزيزه وكانوا بيعاملوك كويس ؟

عبده أجولك الحق ..أنا ما شفتش عرب فى بلاد العرب .
عزيزه الله ..امال كنت بتشتغل مع مين ؟
عبده هنود ياعزيزه ، هنود و ايران وشوام وافريقان وأمريكان . ما فى عرب بيستوظفوا.
عزيزه امال و لاد العرب بيعملوا ايه ؟
عبده ايه .. مشغولين ، كان الله فى عونهم .
عزيزه مشغولين بايه ؟
عبده بالجضيه العربية عزيزه . كله بيكافح ، محدش بيفضل ساكت وقاعد فى بلده ، كله على لندن ومونت كارلو . بس بلاد العرب جميله ، وأجمل ما فيها الأخلاج يا عزيزه ،عندهم الخمر و القمار والاختلاط و المسارح و الحاجات دى ممنوعة .
عزيزه غريبة أمال العرب بيسيبوا بلادهم و بيسافروا بره ليه ؟
عبده عشان الحاجات دى مش ممنوعه بره يا عزيزه . بس والله ناس متحضرين ويحترموا النسوان كتير كتير، مافى راجل يشوف مره أو حرمه الا ويقولها بعطيكى فيديو كاسيت .عزيزه.. ما تجربى منى ..جايب لك معى قوارير كولونيا تقضينا عشر سنين قدام ..الله يعطينى العافيه .
عزيزه استنى يا راجل احنا فى ايه ولا فى ايه ؟
عبده والله بعطيكى فيديو كاسيت .. ساعة ذهب ، اى شئ بتريدى .. شفتى فيلم موت أميره ؟ معى كمان افلام كتير ممنوعه .
عزيزه افلام ايه ؟
عبده افلام ثقافية .. ميكى ماوس .
عزيزه خلينا فى المهم ..حوشت ؟
عبده ايه .. خير الله كتير ، معى صرر حمولة جمل .
عزيزه طب ورينى .. ورينى .
عبده ما جبت الجمل ، حاشوه فى الطياره ، خدى عندك دنانير ريالات ..دولارات ، استرلينى ، ين يابانى .
عزيزه يعنى يطلعوا كام بالمصرى ؟
عبده مش حتصدجى ، خمسين ألف جنيه .
عزيزه بس ؟ ودول يعملوا ايه ؟
عبده يا حرمه ما تبجيش طماعه ، حنشترى سيارات ونبنى عمارات .
عزيزه حيلك .قول ناخذ شقه أوسع شويه ، النهارده الشقه أم اربع أوض اقله باربعين ألف .
عبده ليه ياعزيزه . ايش حصل و أنا غايب ؟
عزيزه ولاد العرب جم اشتروا الاراضى و أجروا الشقق مفروشة قام تمنها غلى .
عبده يعنى أنا تعبت و شقيت السنين وقعدت أقرط على نفسى وعليكى انتى والعيال عشان آخذ شقه أوسع أوضه ؟ نهايته أهو يفضل معانا قيمة عشر تلاف جنيه .
عزيزه دول يدوب لكسوه العيال ومصروف المدرسه الفرنساوى ونتعشى كباب بالباقى
عبده أخ .. ولسه مصاريف شارع الهرم . أجولك ما فى غير طريجه واحده . ناكل الفلوس عن آخرها .
عزيزه يعنى ايه ..مش فاهمه .
عبده كفايه عليا أبطل شغل وأبجى حر، أركب لى عربيه سبعه متر ، ونجيب تلاجه كبيرها نملاها كنتاكى وويمبى وسفن أب ، ونفضل نأكل ونعب.. نسهر ونلعب و نلغ ، وعن ماحد حوش بلاغم .

عزيزه حلو ..حلو .
عبده لاء استنى ، حيبجى ناجص شئ مهم .
عزيزه ايه تانى ؟
عبده ارافق عليكى واحده ست .

(اظلام)

امراض العصر

صاله عبده .
(تدخل عزيزه من باب الشقه و خلفها الطبيب وهو نفسه فلان يرتدى بالطو أبيض ملطخ بالدماء و فى يديه قفاز طبى)

عزيزه الحقنا يا دكتور عبد الشافى ، ما صدقنا ربنا فتحها علينا ، لقيت الراجل طب وقع من طوله .
الطبيب طب خشى اندهولى .
عزيزه دا مش قادر يتحرك ، ارجوك خش له انت .
الطبيب ماشى .. بس تدفعيلى خمسين جنيه تانى .
عزيزه لا والنبى ما تتعب نفسك ، أرتاح و أنا أجيبهولك ، عبده ، انت يا راجل .. مد شويه . الدكتور مش فاضى .
(عبده يدخل يبدو عليه المرض، الدكتور يكشف عليه بحركات سريعه وعنيفة يطرق صدره وركبتيه و يهزه ثم يتركه)
عبده طمنى أنا عيان بايه يا دكتور ؟
الطيبي بسيطه بعض امراض العصر . سكر وضغط وكولسترول ..كبد طحال قولون ..مراره وقلب.. روماتيزم استجماتزم ..قرحه فى المعده ..مصران غليظ ..لمباجو . اكتئاب نفسى .. زكام . وبس .
عبده عندى زكام يا دكتور ؟ طيب وايه العلاج ؟
الطبيب شوف يا سيدى ، حكتب لك على أدويه كتيره ، حدوخ ع الاجزاخانات مش راح تلاقيها ، انما لا زم حتما تشتريها .
عزيزه حاضر تأخذ منه الروشته وتخرج بسرعه)
عبده ودى ممكن تجيب نتيجه ؟
الطبيب لاء طبعا ..والاحسن انك بعد ما تشتريها ، ترميها و تسمع تعليماتى اللى أقولك عليها .
عبده أمرك يا دكتور بس أعيش .
الطبيب أولا ..ما تاكلش دهون أو نشويات أو حلويات .
عبده حاضر.
الطبيب كل مسلوق .. كل زبادى ..خذ فيتامينات .
عبده أمرك يا دكتور
الطبيب ثانيا .. ما تشربش خمور أو سجاير أو مكيفات .
عبده ولا حتى مياه غازيه ؟
الطبيب أحذر . أحذر بالذات من ديه .
عبده وايه كمان ؟
الطبيب تنام بدرى م العصريه .
السهر ممنوع والتعب ممنوع والقلق ممنوع والزعل مرفوع .
عبده حيلك .حيلك ، انت بتقول ايه . سمعنى تانى .
الطبيب أدينى بقولك و بعيد وأكرر.

دى روشته بالوصايا العشر..
لعلاج أمراض هذا العصر.
لا تأكل ..لا تشرب
لا تسهر لا تلعب
لا تجرى .. لا تقلق.. لا تعمل . لا تحزن .. لا تفرح .
وأهم من هذا بكثير ..
تحذر التفكير .
ولا تمارس ..الحب .

عبده ولا ايه يا خويا ؟

الطبيب الحب . دى نصيحه الطب.

عبده و عايزنى كمان ما احزنش؟

الطبيب ولا تفرحش .

عبده والفرح حيجينى منين بقا . ما خلاص قفلتها .

الطبيب لو حفظت الوصايا دى عن ظهر قلب، ورقدت على ضهرك ست سبع شهور
أضمن لك تعيش .. شهر ولا اتنين .

عبده بس ؟

الطبيب أحسن من مافيش.

عبده طمنتنى ..وطبعا ما قلقش.

الطبيب لو تقلق تموت..
لو تحزن تموت..
لو تفرح تموت..
لو تاكل أو تشرب
لو تسهر أو تلعب.
لو تدخل أو تخرج .
تموت .. تموت..تموت ..

عبده ودى تبقى عيشه ؟
أعيش محروم مكبوت .
لاء أنا عندى أموت
دا الموت أرحم بكثير.

الطبيب و أنا بحذرك وخدها منى نصيحه .

عبده طظ ..طظ ..طظ.. فى المرض.
أنا حا آكل و أشرب وأسهر واللعب
وانشالله أموت.
حفرح وأحزن و أقلق وأحب.
وانشالله اطب.
وأرحل فى سكوت .
بالعند فى جميع الاطبا .
قررت النهارده ..
اعيش ولو أموت .
قررت أحيا .
أحيا من جديد .
طظ فيك يا موت .
طظ فيك يا مو ..مو .. (لكنه يتهاوى من الاعياء)

الطبيب (بشماته) جالك كلامى ؟
عزيزه (تدخل بالدواء) عبده ، سلامتك يا عبده .
عبده أنا خدت بمبه يا عزيزه . قوليلى هو احنا بناكل الفلوس ولا هى اللى بتأكلنا ؟
عزيزه والنبى ما أنا عارفه .
عبده كنت فاكرها حتخلينى حر وتمتعنى . هى اللى استعبدتنى وفى الاخر عيتنى (ويقف فجأة باصرار) انما لاء ، أناما فيش حاجة تستعبدنى . لازم أتعلم أعيش وأنا مستغنى عنها لازم أتحرر منها .أحرقها قبل ما تحرقنى **(يخرج)**
عزيزه عبده ، الدكتور قايل ما تتحركش ، يا نصيبتى الراجل حيروح منى .
الطبيب مش وقته يا ستى ، ادينى الاول حقى .
عزيزه طب قولى الاول حاجه تطمنى .
الطبيب اطمنى ..ربنا هو الشافى .. هاتى .
عزيزه (تعطيه نقودا) اتفضل ..خلصنى .
الطبيب ايه دا ..؟ هاتى ميه كمان يا ختى .
عزيزه حاضر أخش أجيب لك منه (تخرج)
الطبيب بسرعة ..أنا مستعجل مش فاضى .
عزيزه (عائده) يا لهوى . الراجل حرق الفلوس ، ولع فيها بجاز.
الطبيب وأنا مالى ؟أديك ع الباقى .
عزيزه أجيب لك منين . ما خلاص رجعنا للفقر تانى .
الطبيب (يخلع البالطو الابيض وبهياج شديد) لاء أنا ما أتاكلش اونطه ، دا أنا من دون الدكاتره محوشتش غير مليون واحد . انتوا عايزين تجيبولى ذبحه ؟
عزيزه حرام عليك الراجل بيموت جوه .
الطبيب ولو ..أحجز ع الجثة . مش منقول غير لما أخذ حقى مية جنية بالكامل (ثم يمد يده ويخطف عقدا من عنقها) بكام العقد ده ؟
عزيزه لاء دا يسوى ميتين جنيه وزياده . دا هدية جوازى .
الطبيب اوعى ، يبقالكم عندى الباقى .
(يخطف حقيبته و يتحرك خارجا بفرحه عارمة)
كملت الارنب ..كملت الارنب ..كملت الار..
(لكنه يشهق ويضع يده على قلبه ثم يتهاوى على الارض بلا حراك)
(أظلام)

العمر ضاع

طريق مقفر
(عبده يسير ببطء متوكأ على عصا)
شئ غريب ومش قادر أفهمه ، ليه الشيخوخه دايما بتيجى فى سن مبكره ؟ عندكم أنا ، فى حالتى بالذات .. الشيخوخه جت لى بدرى حاجة بتاعة أربعين ..خمسين سنة . كما وان الصبا ..دايما يمر بسرعه زى الهوا ..وفى حالتى أنا ، ماعشتش اى صبا ..وهم أنا . وهم كل ما فات .. وسراب كل ما هو أت ، وتبقى الحقيقه المؤسفه ، ذلك ان العمر ضاع .
عبده ضاع فى الفراغ
وكأنى يوم ما اتولدت
بقول يا دنيا الوداع

العمر ضاع .
يوم حبيت .. ويوم مشيت .. ويوم وقعت .
ويوم ما عدت وقفت ..
كنت انتهيت .
العمر ضاع .
ضاع فى الهوا .. ولا اى دوا ..
بعيد اللى كان
أو ما مضى .
يوم حزنت ..ويوم فرحت ..ويوم اكتويت.
لكن ولا أى شئ
مما اشتهيت ..حققت .
العمر راح ..راح فى الكلام ..
لكنى ما قلت شئ ..مما انتويت ..
الا النواح .
العمر راح .
يوم عطشت ..ويوم شربت ..ويوم انتشيت.
لكنى أبدا ..ما ارتويت .
غير كدا ..ما عرفش كام
عدا من الاعوام
كأن كل اللى جرى ..
رؤى الاحلام .
بصيت شمال .. بصيت يمين .
غمضت عين .. فتحت عين .
لحظه قصيره ..
العمر انقضى .
يوم ضحكت ..ويوم يئست.. ويوم بكيت.
كأنه بسنه .
عدت سنه ..وراها سنه.
أصبحت أنا ..أجهل مين أنا .
من كترقلبى ما اتكوى ..
ومما عانيت .

العد التنازلى

المنظر **نوم عبده .**
عزيزه كنت فين بسلامتك لحد دلوقتى ؟
عبده يا وليه انتى مش حتبطلى تحقيق ؟ أنا حر .
عزيزه حر فى عينك ..أتكلم كنت فين ؟
عبده كنت فى جنازة واحد صاحبى ارتحتى ؟ الهى ارتاح منك و م الدنيا وبلاويها ، أى ..الحقينى يا عزيزه .
عزيزه مالك يا حبيبى ؟
عبده باين عليا حتكل أنا راخر ..
عزيزه ما تقولش كده بعد الشر عليك .. انشالله أنا .. شد حيلك يا عبده .

عبده بشد .. بشد على أخرى مش قادر. اصحابى كلهم فاتونى .. دفعتى كلها أتخرجت .. ما فضلش غيرى . الدور عليا .

عزيزه لسه بدرى يا خويا ..خليك قاعد معايا شويه .

عبده بدرى من عمرك .. احنا برضه شفنلنا يومين يا بت يا عزيزه ..فاكره ؟

عزيزه هئ هئ .. اختشى أمال .

عبده يا حبيبتى يا سوسو .

عزيزه سوسو؟ وقعت بلسانك سوسو مين ؟ انت بتحب عليا ؟ طلقنى .

عبده يا وليه اتهدى بقى وكمان حاطه كولونيا ؟ مش عيب لما واحده فى سنك تحط كولونيا ..بعد ايه ؟ ما خلاص .

عزيزه (تبكى) بعد الشر عليك ..ما تقولش كده .

عبده ما تعيطيش يا عزيزه .دا أنا فرحان .الموت راحه . الواحد وهو عيل كان يقول امتى اخلص المدرسه عشان أرتاح من هم المذاكره . ولما يبقى شاب يقول امتى اشتغل عشان أبقى حر نفسى .ولما يشتغل يقول امتى اتجوز عشان تبقى جنبى واحده تنسينى قرف الشغل .ولما الواحد يتنيل يتجوز يقول يارب عيل اتلهى فيه ويحقق اللى ما قدرتش عليه . ولما الواحد يتهبب يخلف , يقول امتى العيال يخلصوا مدرسة ويكبروا ويشتغلوا ويتجوزا ويخلفوا عشان يرتاح من همهم .وأنا دلوقتى حرتاح الراحه الاخيره..حبقى حر يا عزيزه .

عزيزه عبده ..

عبده ابقى افتكرينى بالخير يا عزيزه . باى باى ..شوفك فى جهنم ..تصبحى على خير (يسحب الملاءه و يغطى وجهه)

عزيزه عبده لاء يا عبده .. يا حبيبى يا سبعى ..أى (تسقط بلا حراك)

عبده (يرفع رأسه وينظر) ايه امور الخم دى ؟ شوف الوليه ولؤمها .طب أنا مين حيدفنى دلوقتى ؟ لاحول و لاقوة الا بالله . لله يرحمك . طول عمرك أنانيه وماتحبيش غير نفسك .

(اظلام سريع)

صوت وتمضى السنين

نوم عبده

(عبده نائم فى سريره ، موسيقى ديسكو راقصه من الخارج)

عبده (ينهض جالسا فى الفراش) ايه الدوشه دى ؟ هو الواحد ما يعرفش يموت فى هدوء يا عالم ؟ انتو ياولاد .محدش سامعنى ؟ ياعزيزه انتى ياوليه انطرشتى ؟

حكيم (يدخل) أيوه حاضر .. بتزعق ليه ؟

عبده فين عزيزه ؟ هاتولى عزيزه

حكيم بتنده على مين ؟ دى ماتت.

عبده ماتت ؟ امتى ؟

حكيم من اتناشر سنه .

عبده هو أنا أنعس شويه و اصحى تقولولى فات سنين ؟عزيزه ماتت ؟ (يبكى) ألف رحمه ونور تنزل عليها ، اللى عمرها ماورتتى فى حياتى يوم عدل .. بس كانت طيبة ..طب فين ابنى ؟

حكيم نعم ؟

عبده نعم الله عليك . انت مين ؟

حكيم أنا حكيم ابنك .

عبده انت تبقى ابنى ؟

حكيم أيوه يا بابا .

عبده ياه ومالك كبير كدا ليه ؟ دا انت اكبر منى يا بنى .وفين أخوك التانى ؟
حكيم هاجر .
عبده ريحنا ، وأخوك التالت ؟
حكيم قصدك اختى ، حرية بنت مش ولد .
عبده والله ؟ جايز .. طب وأخوك الصغنطوط ؟
حكيم تقصد مدوحر؟ وايه اللى فكرك ؟ دا مات وعمره شهرين .
عبده مات ؟ الحمد لله ، أهو دا اللى اطمنت عليه . خذنى أنا كمان يارب . شبعت وزهقت ومليت . لا يوم حيزودنى و لا يوم حينقصنى ، دا أنا بلعب فى الوقت الضايع. تسعين سنه يا ربى مش عارف أعيش ولما أتمنى الموت ما يجنيش ؟ عجبى . نفسى أموت يا بنى .
حكيم اطمن يا بابا ، الدكتور كشف عليك امبارح وقال خلاص .
عبده خلاص ايه ؟
حكيم و لا حاجه يا بابا . ارتاح .. عن اذنك أشوف ابنى .
عبده أستنى ..انت خلفت يا وله ؟
حكيم أيوه جبت مناكف . اندهملك كلهم يمكن تفتكر (ينادى) يا حريه .. يا مناكف.

(يدخل عبد القادر وهو نفسه فلان الفلانى)

عبد القادر (بلهفه) ايه ..ابوك خلاص مات ؟
حكيم لسه .
عبده (بدهشة وتوجس) دا ابنك ؟

(تدخل حريه ومناكف فى حوالى السادسة)

حكيم لاء يا بابا ..مناكف اهو .. وادى حرية بنتك .
عبده اهلا يا بنتى . اهلا يا مناكف (ثم مشيرا لعبد القادر) ودا يطلع ايه ؟
حكيم دا واحد ما تعرفوش .
عبده ولما أنا معرفوش بيعمل ايه هنا ؟
عبد القادر (بخشونه) وانت مالك يا أخى ، شئ غريب .
عبده حريه يا بنتى .
حريه (تقترب منه) أيوه يا بابا .
عبده مين الراجل دا يا حبيبتى ؟
حريه يا سلام يا بابا . انت أسئلتك ما بتخلصش أبدا .
عبده عايز أطمئن عليكم يا بنتى .
حريه اطمن ..دا معايا .
عبده لا ..كدا اطمئنيت ، طب و حتتجوزوا ؟
عبد القادر (بغضب) لاء دا كتير يا حريه . أنا ماشى ومش راجع .
حريه معلش استحمله يا عبد القادر . هما الناس الكبار دايما يخرفوا .
مناكف (صائحا فجأه) جدو خرف ..جدو خرف.
عبده أهو أنا دلوقتى بس عرفت احنا بنموت ليه ، عشان الواحد ما يعيش لما يشوف ايامكم السوده. خدنى بقى .. عايز ارتاح .
عبد القادر ساعدوه . انتو ما عندكوش رحمه ؟ ريحوه وريحونى .

(عبده تسقط راسه وتخمد حركته)

حكيم حتصل بالدكتور (يخرج)
حريه (تبكى على صدر عبده) بابا ..بابا .
عبد القادر هيه ؟ خلاص ؟
عبده **(فجأة يصدر شخيرا مزعجا)**

مناكف (صائحا) جدو لسه ..جدو لسه (ويخرج)
عبد القادر لاء دى ما بقتش طريقه . احنا بقالنا سنين مش عارفين ناخذ حريتنا .
حريه انت اللى مرضتش تشوفلنا شقه .
عبد القادر و احنا حنلاقى شقه أحسن من دى ؟
حرية خلاص .. اصبر .
عبد القادر صبرت كتير ، بس الحكاية طولت .
حريه (بعتاب) عبد القادر .
عبد القادر (وهو يحتضنها بشهوه) أنا ما عدتش قادر .
حريه مش قدام أبويا
عبد القادر هو عاد بيسمع و لا دارى بحاجه ؟
عبده (ينهض جالسا) عايز تورثنى بالحيا يا ابن الهرمه ؟
حريه بعد الشر عليك يا بابا . احنا مش مستعجلين قوى .
عبده لاء انت عايز تخش دنيا ياعبد القادر ، وعشان تخش انت ، لازم أتخرج أنا . هى دى سنة الحياه .. انما بعينك . قومونى
(عبد القادر وحريه يحملانه من الفراش) مشونى . لاء أنا مش مرتاح كدا . اعدلونى .. ودونى بقى للشباك و بصصونى .
حريه مش وقته يا بابا بكره .
عبده لاء كل يوم تقولولى بكره و تضحكوا عليا . طب ادونى أشرب أمبو .
عبد القادر الميه جنبك أهه .
عبده بس أنا مش عطشان .
حريه أمال عايز ايه ؟
عبده مش عارف . أنا راجل كبرت وخرفت أعرف منين ؟
عبد القادر أحنا مش فاضيين لك.
عبده طب عايز آكل .
عبد القادر ما انت لسه طافح من شويه .
عبده أبقى عايز القصريه .
حريه أنا كنت حاطهالك تحت السرير . بتلعب بيها وتضيعها فين ؟
عبده خلاص .. بلاش .. غيرولى . **(لكنه يتهاوى فى الفراش بلا حركه)**
عبد القادر يظهر المره دى بجد . الاوضه دى نخليها سفره .
حريه أنا بقول نعملها صالون .
حكيم (يدخل و خلفه مناكف) الدكتور زمانه جاى .
عبد القادر دكتور ايه ، اتصلوا بالحانوتى .
عبده (ينهض جالسا بنشاط) صباح الخير يا ولاد . خير.مالكم ؟ حد فيكم عيان ؟
عبد القادر لاء ..دى مابقتش عيشه .
حريه انت لسه عايش يا بابا ؟
عبده والنبى يا بنى لو كان بايدى , ما كنت اتأخرعنكم . لكن مش بايدى
(ثم يمسك قلبه) استنى يظهر حيحصل (بخجل) لاء مش هى برضه .
عبد القادر دا هو اللى حيمشى فى جنازتى (يخرج وخلفه حريه)
عبده عندكم حق ، لا أنا عارف أخذ راحتى ، ولا سايبكم على حريتكم . أنا ماشى يا بنى بس لى عندك طلب أخير ونفسى تحققهولى .
حكيم أيوه يا بابا.
عبده لو مت ادفنى فى ترب الامام .. بلاش الغفير.
حكيم اشمعنى يعنى ؟

عبده أصل الهوا فى الامام يرد الروح ، وعشان أبقى جنب أبويا وأمى ، خايف ابقى لوحدى و انت عارف الترب مليانه ميتين وعفاريتهم بتطلع بالليل .
حكيم طيب ان شاء الله .
عبده ما تأخدنيش على قد عقلى ، أنا عمرى ما أخذت حاجه بكيفى . سيبنى أختار التربه اللى أتلقح فيها . أتكل عليك ؟
حكيم أتكل على الله يا بابا.
عبده يعنى أروح أموت ؟ حاضر يا بنى (رأسه تميل)
حكيم بابا .. كلمنى أنا مكانش قصدى (يهزه مرات بعنف فلا يتحرك)
عبده (بعد لحظة طويله و بصوت بارد) انتو طفيتوا النور ليه ؟
حكيم (بدهشة) محدش طفى النور .
مناكف (يجرى خارجا) جدو اتعمى ..جدو اتعمى .
عبده (ينهض جالسا و يمسك الهواء بيده) انتو فين ؟
حكيم (يمسك يده مشجعا) أنا هو جنبك .
عبده انت مين ؟
حكيم أنا حكيم ابنك .
عبده وبتشتغل ايه يا ضنايا ؟
حكيم و لا حاجه .
عبده افتكرتك . انت بتاع ولا حاجه . امال بتعمل ايه ؟
حكيم ولا حاجة . اكتشفت انى مش مهم اعمل ايه . المهم أبقى ايه .
عبده طيب وبقيت ايه ؟
حكيم أنا رافض أعمل أى حاجه م اللى انتوا عملتوها ، مش حعمل غير اللى أعوزه بملء حريتى .
عبده والنبى تتلهى , هو أنا ضيعنى غير انى كنت فاكر كدا .
حكيم كنت فاكر، ودا مش كفاية ايمانك كان ناقص .
عبده يا ابن الكلب ، انت حتسخن على يا واد ؟ علمناهم الشحاته سبقونا ع الابواب . دا جزائى انى ضحيت بنفسى وذليت روحى عشان أخليك بنى آدم حر.
حكيم واشمعنى أنا لوحدى أبقى حر ؟ ما هو لو كل واحد دور على حرية عياله وبس , حتكون النتيجه ان كل الناس حتاكل فى بعض ومحدش حيبقى حر .
عبده يعنى كنت عايزنى أغير الكون علشان خاطرك يا منيل ؟
حكيم وليه لاء .. هو انت كنت صغير ؟
عبده يا بنى على أيامنا كانت ظروفنا ..
حكيم (مقاطعا) ما فيش حاجه اسمها ظروف ، بطلوا بقى حجج فارغه .
عبده يعنى أنا كنت وحش للدرجة دى ؟ تعبى وكفاحى كله كان من غير فايده ؟
حكيم لاء. ع الاقل انت حاولت تعيش حياتك ورفضت ان غيرك يرسمها لك .
عبده كله محصل بعضه و حياتك .
حكيم لاء أبدا ، ع الاقل اللى بيحاول , بيورث الامل لولاده ، ع الاقل أنت يا بابا أحسن من جدى ، زى ما أنا واثق ان ولادى حيبقوا أحسن منى .
عبده بتقول ايه ؟ والنبى ما أنا سامع يا بنى .
حكيم عايز أقولك انك ما انهزمتش ، كل ما فى الامر انك اتغلبت على أمرك .
عبده لا يا شيخ. ودى تفرق ايه يا روح أمك ؟
حكيم تفرق كتير ، حتى فى الهزيمه ، مستحيل تتساوى هزيمة الحر ، وهزيمة العبد الاجير .
عبده مين اللى حقير ؟ انت بتوطى صوتك ليه ؟

حكيم (يزعق أكثر) عايز أقول كلنا حنموت ، لكن اذا كنت حر..
عبده فى الامام ..ما تنساش يابنى ..فى الامام .
(حكيم يطرق بيأس ويخرج)
(الاضاءة تخفت ببطء .صوت دقات قلب عبده مسموعة ولكنها تتباعد حتى تتوقف فى نهاية المشهد ونسمع صوت خواطره وهو يعانى غيبوبة الموت)

عبده ايه اللى بيحصل ؟ فيه أيه ؟ أنا باينى حاموت . أنا حموت ؟ آه أنا حموت . بس أنا مش عايز أموت (يصرخ) لاء مش عايز أموت .عايز أعيش (بتوسل) يارب ما تخدنيش دلوقتى .. أنا ما لحقتش أعيش ولا أتمتع بدنيتى . مالحقتش العب .. خلينى شويه ..شويه صغيرين ..مش جايلى نوم . معقولة يا ناس أموت دلوقتى ؟ غلطت ؟ أيوه غلطت . بس مش كتير .كبرت ؟ أيوه كبرت . لكن ياما ناس بتعيش أكتر . الموت حق , ما قولش لاء . لكن أنا حاسس أنى أقدر أعيش كمان أربع خمس تسع عشر سنين . حصوم وأصلى وأحج وأتوب .. والله حتوب . مع أنى و الله العظيم ما عملت حاجة . خلينى جنب العيال ..جنب النور . الدنيا ضلمه قوى ..مش عايز الضلمه . أنا بخاف م الضلمه . أنا خايف يا رب ..أنا مرعوب . الدنيا برد ..البرد دا كله جه منين ؟ اقفلوا الشبابيك يا ولاد (بحزن) وسايبينى عريان ؟ طب حد يغطينى ، مش قادر أرفع أيدى . جسمى كله مهمد وجعان وعطشان . حد يبل ريقى .. ريقى ناشف يا ولاد ..نسيتونى ؟ كلكم نسيتونى (بفزع مفاجئ) ايه دا ؟ مين اللى بيزقنى ؟ محدش يزقنى ..أنا حمشى لوحدى . هو أكمنى عجوز وضعيف ؟ مش كفايه برد وعتمه وأنا لوحدى ، والسكة تحت رجليا كلها حفر وشوك ؟ حتى النجوم انطفت مش شايف ولا نجمه ، طب ورينى نجمه واحده , أعرف أنا رايح فين . رجليا مش شايلانى , شيلونى انتوا , دا أنا ياما شيلتكم , شيلونى ..دا أنا شايل على كتافى عمر بحاله .مودينى على فين ؟ طب حد يسندنى ..حد ياخد بيدى .. سيبتونى كلكوا ورحتوا فين ؟ أنا فين ؟ فوق ولا تحت ؟ أنا متعلق .. ايدى ماسكه فى حاجة بس هى ايه ؟ حسيب ايدى ..لو سبت ايدى حقع .. أنا يظهر بقبت لوحدى خالص . أنا تهت .. ياربى لطفك يارب . مين ؟ مين اللى بينادينى ؟ أبويا ..دا صوت أبويا .. وأمى كمان أهه . حاضر أنا جاى . ماما ..الحقينى يا ماما . عايز ماما ..هاتولى ماما . البعبع جاى عليا . أنا بتسحب . أنا بتشد ..أنا بغرق ..لا.. أنا طاير لفوق .أنا مين ؟ أنا مين ؟ أنا مش حاسس بنفسى . بس أنا لسه عايز أعيش . سنة واحده ..شهر بس . طب اسبوع .. يوم ..يوم كمان .. يوم مش حيجرى حاجه .. ساعه .عايز أعيش مش عايز أموت ..عايز أعيش لاء ..لاء ماتخدونيش .عايز أعيش ..عايز أعيش ..عايز أعيش.

(موسيقى أغنية ليه نعيش مدام نموت ..وليه اليوم يفوت)
(عبده ينتفض بشدة ثم يرتد للوراء و تسقط راسه بجواره)
(الكورس يردد آهات الميلاد)

(أظلام)

خروج

المنظر **شاهد القبر ولافتة مقابر الغفير .**
(عائله عبده أمام المقبرة ، ثم يظهر الممثلون تباعا)

حكيم ومات عبده السخن . الله يرحمه.

عبد القادر كان لازم يموت عشان اللى حواليه يعرفوا يعيشوا . ولا كنتوا عايزينه يفضل كابس على نفسهم ؟

حريه بس حتى بعد موته ، محدش دفنه حسب رغبته .

حكيم لان كل ترب الامام حتتبنى بيوت وملاعب وجناين و ابنه حكيم شاف ان الحى أبقى .

الدايه عشان تعرفوا . البنى آدم اللى ما بيختارش مكان ولاته ، مش من حقه يختار مكان دفنته.

سوسو انما بين الحياة والموت فيه الحياه ، ودى يقدر الواحد يعيشها بحريته .

الطبيب ومين يقدر يقول انه حر, الا اذا كان بالميت خالص بيشتغل ملك ؟

الاب ابدا ، حتى الملك ممكن يبقى عبد لشهوته و عبد لسلطته .

شفيع الحر هو اللى يبقى ملك نفسه و ارادته .

عزيزه الحر هو اللى بيؤمن جوه أعماقه بأنه حر حقيقى .

شفيع الحر هو اللى بيتحرر من شهوته فى انه يستعبد غيره .

عبد القادر طيب قدامكم عبده ، واشهدوا انتو ، أهو حاول بكل وسيله ، مقدرش يعيش لحظه واحدة بكيفه .

عبده (يدخل من الصاله) كلنا حنموت . لكن اذا كنت حر تبقى عايش وموجود . واذا كنت مش حر ، تبقى عمرك ما عشت أصلا عشان تموت . (للجمهور) انتوا مين فيهم ؟ الله .. انتو قاعدين بس تتفرجوا ؟ ما بتتكلموش ليه ؟ خايفين تقولوا رأيكم ؟

عبد القادر طب قوموا روحوا .. المسرحية انتهت **(الستار تهم بالنزول)**

عبده لاء استنوا . الرواية انتهت لأن عبده السخن مات ، لكن احنا لسه فى قلب المشكلة . اعملوا حسابكم ..محدش حيقدر يطلع ابنه حر الا اذا دافع أولا عن حريه كل ولاد الناس التانيين . شوفتوا الخازوق بقى ؟

مناكف و إيه هى الطريقة ؟

عبده نتحرر من قيودنا

ثروت الخوف.

الام الجهل.

الاب و احتقارنا لنفسينا .

شفيع نتحرر من قيود الطبيعه .

عزيزه وظروف البيئه .

الداية من جبروت العشيره .

عبد القادر وتحكمنا فى بعضينا .

عبده وقبل ما نطلب الحريه لروحنا ، نطلبها لكل الناس اللى حولينا, خصوصا اللى بيختلفوا معانا . دا رأيى النهائى . واذا كان حد مش عاجبه كلامى , يسمح لى أقوله أنا حر ..

الجميع وأنت حر ..

(ســـتار النهايـــة)